بحـــوث: تحلـيل موضـــوعي
في العقائد والتاريخ الإسلامي
(٤١)

فُحْشُ السَّلَفِيّ أَمْرٌ شَيْطَانِيّ

شَرْعَنَهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ وَابْنُ تَيْمِيَّةَ وَشُيُوخُ سُنِّيَّة

المَرْجِعُ المُهَنْدِسُ الصَّرْخِيُّ الحَسَنِيُّ

فُحْشُ السَّلَفِيّ أَمْرٌ شَيْطَانِيّ

شَـرْعَنَهُ أَحْـمَدُ وَالـبُخَارِيُّ وَابْنُ تَيْمِيَّـةَ وَشُيُـوخٌ سُنِّيَّـة

المَرجعُ المُهَنْدِسُ الصَّرخِيُّ الحَسَنِيُّ

نُسخَة إلِكترونِيَّة غَير نِهائِيَّة

لجنة إعداد البحوث

المُقدِّمـــة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، الحَمَدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الأَمِين أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِين الطَّاهِرِينَ وَصَحبِهِ المُنتَجَبِينَ، أَمَّا بَعدُ، بَينَ أَيدِيكُم بَحْث: **" فُحْشُ السَّلَفِيّ أَمْرٌ شَيْطَانِيّ...شَرْعَنَةُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ وَابْنُ تَيْمِيَّةَ وَشُيُوخٌ سُنِّيَّة"**، الَّذِي يُلْقِيْه المَرْجِعُ المُهَندِسُ الصَّرخِيُّ الحَسَنِيُّ، ضِمنَ سِلسِلَةِ بُحُوث: تَحلِيلٌ مَوضُوعِيٌّ فِي العَقَائِد وَالتَّارِيخ الإِسْلَامِيّ، وَبَدَأَ هَذا البَحْث فِي الخَامِس مِن شَهر رَمَضَان، ١٤٤٥هـ المُوَافِق ١٥- ٣- ٢٠٢٤م.

اسْتِدْلَالَاتٌ أُصُولِيّةٌ فِقْهِيَّةٌ أَخْلَاقِيّةٌ شَّرْعِيّةٌ تَامَّةٌ وَبِأَدِلَّةٍ قُرْآنِيَّةٍ عَقْلِيَّةٍ قَطْعِيَّةٍ تَكشِفُ حَقِيقَةَ مَا يَصْدُرُ مِنَ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَأَتْبَاعِهِم مِن فُحْشٍ وسُوءِ خُلُقٍ وانحِطَاطٍ، وتُثْبِتُ أَنَّ رَذِيلَةَ وَفَاحِشَةَ {امْصُصْ بـ.ظـ.ر الـلَّات}، قَـدْ كَسَبَتْ تَقْدِيسًا شَيْطَانِيًّا فَائِقًا بِبَرَكَةِ أَحْمَدَ وَالبُخَارِيّ وَابْنِ تَيْمِيَّةَ وَشُيُوخٍ سُنِّيَّة.

خُطَّةُ البَحْث:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: فُحْشُ السَّلَفِيّ {امْصُصْ بـ.ظـ.ر اللَّات} عَلَى سُنَّةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَالبُخَارِيّ..أَو عَـلَى سُـنَّةِ أَبِي بَكْـر الصَّحَابِيّ(رض)؟!!

الأَمْرُ الأَوَّل: يَا سُنَّة يَا سَّلَفِيَّة، الفُحْشُ وَالْفَسَادُ وَسُوءُ الخُلُقِ وَالِانْحِطَاطُ عِنْدَكُمْ مُشَرعَنٌ

الأَمْرُ الثَّانِي: لَو كَانَ الشَّخْصُ مِن أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ فَإِنَّهُ لَا يَتَلَفَّظُ بـ[امْصُصْ (بَـ.ظْ.ر) اللَّات]..فَهَـلْ يُعْقَـلُ أَنَّ سَيِّدَنَا أَبَا بَكْرٍ (رض) قَدْ قَالَهَا؟!!

الأَمْرُ الثَّالِث: المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ: الْحِكْمَةُ وَالْمُجَادَلَةُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ..أَمَّا المَـنْهَجُ السَّـلَفِيّ: {امْصُـصْ بَـ.ظْ.ـر اللَّات}!!!

المَبْحَثُ الثَّانِي: ابْنُ حَجَر يُؤَكِّدُ: {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ أُمِّك}..وَإِنَّ أَبَا بَكْر (رض) زَادَهَا بَشَـاعَةً

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: أَسَاسَاتُ المَذْهَبِ السَّلَـفِيّ السَّـبَّاب الفَحَّـاش بَـدَأَتْ مِـن اِبْـنِ تَيْمِيَّـة..ابْنُ حَجَـر يُؤَكِّـدُ: {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ أُمِّك}

العُنْوَانُ الثَّانِي: عَشَرَاتُ الشُّرُوحَاتِ لِلْبُخَارِيِّ..كَي يُعْطَى هالةً وَقُدْسِيَّةً لِلتَّأْثِيرِ فِي نُفُـوسِ الضُّـعَفَاءِ وَالبُسَـطَاءِ وَالأَغْبِيَاءِ وَخِدَاعِهم

العُنْوَانُ الثَّالِثُ: [امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات]..شَاءَ اللهُ أَنْ تُفضَحَ أُمُورُكُم عَلَى يَد إِمَامِكُم البُخَارِيّ!!

العُنْوَانُ الرَّابِعُ: قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: [امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات]..هَذِهِ الرَّذِيـلَةُ يُحَاوِلُ اِبْنُ حَجَرٍ أَنْ يَجْعَلَهَا فَضِيلَةً!!!

العُنْوَانُ الخَامِسُ: قَالَ القُرْآنُ: {ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ}..مَاذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ (ص)؟! هَلْ كَانَ الرَّدُّ كَمَا كَانَ الرَّدُّ عَلَى عُرْوَة؟!!

العُنْوَانُ السَّادِسُ: {أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}..تَوَقّعٌ إِلَهِيٌّ قُرْآنِيٌّ بِارْتِدَادِ الصَّحابَة!! فَهَلْ رَدُّوا بِـ{امْصُصْ بـَـ.ظـْـ.رَ}؟!!

العُنْوَانُ السَّابِعُ: أَخْلَاقُ الله: {فَاسْتَفْتِهِمْ..وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}..أَخْلَاقُ أَبِي بَكْرٍ وَالسَّلَفِيَّة: {امْصُصْ بَـ.ظْ.رَ..}!!

العُنْوَانُ الثَّامِن: أَخْلَاقُ الله: {فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا}..أَخْلَاقُ أَبِي بَكْرٍ وَالسَّلَفِيَّة: {امْصُصْ بَـ.ظْ.رَ..}!!

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: الانْحِطَاط؛ ابْنُ تَيْمِيَّة إِمَامُ السَّلَفِيَّةِ يُبَرِّرُ رَذِيلَةَ {امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ) اللَّات}!! بِالأَرْذَلِ {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}!!!

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُ..لَا تَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ..اُتْرُكْ رُمُوزَ الْفُحْشِ وَالْمُنْكَرِ

العُنْوَانُ الثَّانِي: السُّنَّةُ السَّلَفِيَّةُ التِّيمِيَّةُ هِيَ سُنَّةُ السَّبِّ وَالْفُحْشِ وَالتَّدْلِيسِ وَالْأَكَاذِيبِ وَالْخُرَافَاتِ وَالتَّجْسِيمِ

العُنْوَانُ الثَّالِثُ: نَأْخُذُ التَّشْرِيعَ مِنَ الكِتَابِ وَالعِتْرَةِ..الصَّحَابَةُ الْمُتَصَارِعُونَ عَلَى السُّلْطَةِ الْمُنْكِرُونَ لِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ لَا نَأْخُذُ مِنْهُمْ التَّشْرِيعَ

العُنْوَانُ الرَّابِعُ: اِبْنُ تَيْمِيَّةَ يُؤَسِسُ الْمَبَانِيَ وَالتَّشْرِيعَاتِ عَلَى البُخَارِيِّ الأُكْذُوبَة

العُنْوَانُ الخَامِسُ: هَلْ أُصَدِّقُ أَبَا بَكْرٍ وَالبُخَارِيَّ وَابْنَ تَيْمِيَّةَ..وَأَطْرَحُ القُرْآنَ وَأَخْلَاقَ النَّبِيِّ وَالعِتْرَةِ؟!

العُنْوَانُ السَّادِسُ: السَّلَفِيَّةُ وَالسُّنَّةُ يَرْفِضُونَ عَرْضَ البُخَارِيِّ عَلَى كِتَابِ الله؟!! لِأَنَّ البُخَارِيّ مُخَالِفٌ بَاطِل

العُنْوَانُ السَّابِعُ: {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}..لَوْ كَانَ هَذَا الكَلَامُ صَادِرًا مِنَ النَّبِيِّ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ، لِمَاذَا تَفَاجَأَ مَنْ كَانَ مَعَ أُبَيٍّ؟! وَلِمَاذَا لَمْ نَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِ أُبَيّ؟!

العُنْوَانُ الثَّامِنُ: مَا رِضِينَا بِقَذَارَةِ فُحْشِ البُخَارِيِّ المَنْسُوبِ لِأَبِي بَكْرٍ {امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ) اللَّات}..حَتَّى جَاءَنَا شَيْخُنَا اِبْنُ تَيْمِيَّةَ بَالأَفْحَشِ الأَقْذَر {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}!!

العُنْوَانُ التَّاسِعُ: تَدْلِيسٌ مُعَاصِرٌ..{مِنْهَاجُ السُّنَّةِ...فِي نَقْضِ كَلَامِ الشِّيعَةِ القَدَرِيَّةِ}..وَالصَّحِيحُ: الشِّيعَة وَ القَدَرِيَّة

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: ابْنُ القَيِّم يُوَافِقُ الفَوَاحِشَ وَالكِذْبَ عَلَى أَبِي بَكْر وَالنَّبِي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تَحْتَ غِطَاءِ [لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَال]

العُنْوَانُ الأَوَّل: عَلَى مَنْهَجِ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَأَقْرَانِهِم السُّنَّةِ..اِبْنُ القَيِّم قَدْ بَرَّرَ الفُحْشَ بِتَبْرِيرٍ تَافِهٍ وَاهٍ لَا يَقُولُهُ الجَاهِلُ الغَبِيُّ

العُنْوَانُ الثَّانِي: الاسْتِدْلَالُ الفِقْهِيُّ عِنْدَ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّة بِلَا جُهْدٍ وَلَا تَعَب..وَالعَقِيدَةُ تُرِكَتْ لَلرَّوْزَخُونِيَّةِ!!

العُنْوَانُ الثَّالِث: الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ ثَابِتَةٌ لِلعِتْرَةِ..فَمِنْ أَيْنَ لَكُم الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ يَا سَلَفِيَّة وَيَا سُنَّة؟!!

العُنْوَانُ الرَّابِع: المَصْلَحَةُ..وَ {لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ}..تَبْرِيرٌ لِلفُحْشِ وَكَلَامِ أَبْنَاءِ الشَّوَارِع..أَيُّ فِقْهٍ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ؟!!

المَبْحَثُ الخَامِسُ: بِكُلِّ جَهْلٍ وَغَبَاءٍ..نَاقَضَ اِبْنُ القَيِّم نَفْسَهُ..وَأَكَّدَ أَنَّ أَبَا بَكْر قَدْ أَسَاءَ الأَدَب!!!

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: اِحْتِمَالَاتٌ..تَصَوُّرَاتٌ.. لِتَزْوِيق الرَّذِيلَة..هَذَا هُوَ الِاسْتِدْلَالُ السَّلَفِيُّ السُّنِّيُّ!!

العُنْوَانُ الثَّانِي: ذُو الخُلُقِ العَظِيم(ص) سَكَتَ عَن إِسَاءَاتِ عَائِشَة(رض) وَسَكَتَ عَن فُحْشِ أَبِي بَكْر (رض)[بِحَسَبِ أَكَاذِيب البُخَارِيّ]

العُنْوَانُ الثَّالِثُ: اِبْنُ القَيِّم ردَّ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ..إِنَّهُ الغَبَاءُ وُالجَهْلُ وَالوَلَاءُ لِأُمَيَّة وَالعَدَاءُ لِأَهْلِ البَيْتِ(عَلَيْهِم السَّلَامُ)

العُنْوَانُ الرَّابِع: النَّبِيَّ(ص) لَـم يَقْتُلْ رَسُولَي مُسَيْلَمَةَ وَلَـم يَقُلْ لَهُمَا: {امْصُـصْ بَــظْ.رَ الـلَّات} فـلِمَاذَا الفُحْـشُ وَالانْحِطَاطُ يَا البُخَارِيّ وَالسَّلَفِيّة؟!!

العُنْوَانُ الخَامِس: البُخَارِيّ أَطَاعَ الشَّيْطَان..فَكَذَّبَ عَلَى أَبِي بَكْر(رض)

العُنْوَانُ السَّادِس: الفُحْشُ المَنْسُوبُ لِأَبِي بَكْرٍ كَاذِبٌ..وَالنُّخَامَةُ اَلَّتِي يُتَبَرَّكُ بِهَا مِنْ قِبَلِ اَلصَّحَابَةِ كَاذِبَةٌ

المَبْحَثُ السَّادِسُ: التَّحَدِّيّ بِبَحْثٍ فِقْهِيّ يُبْطِلُ فَحْشَاءَ البُخَارِيّ

أَوَّلًا: أَتَحَدَّى البُخَارِيّ وَابْنَ حَنْبَل وَالجَمِيعَ..بِالبِحْثِ الفَقْهِيّ المُبَسَّط لِإِبْـطَـالِ الفَحْشَاءِ اَلَّتِي نَسَبُوهَا لِأَبِي بَكْـرٍ وَالنَّبِيِّ(ص)

ثَانِيًا: هَذَا أَبْسَطُ اِسْتِدْلَالٍ فِقْهِيٍّ يُطْرَحُ..قَدْ مَزَّقَ فِقْهَكُمْ وَفُقَهَاءَكُمْ وَأَئِمَّتَكُمْ.

ثَالِثًا: مَنْ عِنْدَهُ القُدْرَةُ عَلَى اَلرَّدِّ فَليَتَقَدَّم..وَإِلَّا فَهُم لَيْسُوا بِعُلَمَاء.

رَابِعًا: هُمْ عُلَمَاءُ وَفُقَهَاءُ وَأَئِمَّةٌ بِالخُبْثِ ضِدَّ أَهْلِ البَيْتِ (ع) وَالتَّدْلِيسِ لِصَالِحِ مُعَاوِيَةَ وَالبَاطِلِ.

آيـاتٌ قُرآنِيةٌ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي(٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي(٢٦) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي(٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي(٢٨)﴾[١].

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ(١) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ(٢) وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ(٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ(٤) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ(٥)﴾[٢].

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ(١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ(١٢٧)إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ(١٢٨)﴾[٣].

١-شَهَادَةٌ قُرآنِيَّةٌ لِلنَّبِيِّ لِصَاحِبِ الخُلُقِ العَظِيمِ، بِأَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

٢- الدَّعوَةُ إِلَى سَبِيلِ اللهِ بِالْحِكمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، والمُجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ. وَالحُكْمُ، وَالقَضَاءُ، والحِسَابُ، والْعِقَابُ، عَلَى اللهِ (سُبحَانَهُ وَتَعَالَى) وَفِي الْمُعَاقَبَةِ فنُعَاقَبُ مِثْلَمَا عُوقِبْنَا، وَالصَّبرُ خَيرٌ. أَدَبٌ إِلَهِيٌّ قُرآنِيٌّ.

وَعَلَيْهِ أَقُولُ:

- هَلْ التَزَمَ النَّبِيُّ الأَكرَمُ بِهَذَا الأَدَبِ الإِلَهِيِّ القُرآنِيِّ بِالدَّعوَةِ إِلَى سَبِيلِ اللهِ بِالْحِكمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَالْمُجَادَلَةِ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ؟ هَلْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ؟
- هَلْ صَبَرَ وَتَرَكَ الآخَرِينَ وَعَفَا عَنهُمْ؟

---

[١] سُوْرَةُ طه، الآيَات: ٢٥- ٢٨.

[٢] سُوْرَةُ القَلَم، الآيَات: ١ -٥.

[٣] سُوْرَةُ النَّحْل، الآيَات: ١٢٥ -١٢٨.

- هَلْ فَعَلَ الخَلِيفَةُ أَبُو بَكرٍ بِأَدَبِ القُرآنِ، وَبِأَدَبِ الله، وَبِأَدَبِ النَّبِيِّ؟

هَلْ الْتَزَمَ بِالأَخلَاقِ الحَسَنَةِ؟ هَل التَزَمَ بِالْحَدِّ الأَدنَى مِنْ الأَخْلَاقِ؟

- هَلْ التَزَمَ البُخَارِيّ وِابنُ تَيْمِيَّةَ، وَأَئمَّةُ السَّلَفِيَّةِ وَأتبَاعُهُم بِهَذَا الخُلُقِ القُرْآنِيِّ، بِهَـذَا الخُلُـقِ الإِلَهِـيِّ؟ هَل اِلْتَزَمُوا بِالْخُلُقِ النَّبَوِيِّ؟

- هَلْ صَحَّ مَا قَالُوا بِأَنَّ مَا صَدَرَ مِن سُوءِ الخُلُقِ وَأَفْحَش الفُحْشِ؛ قَد صَـدَرَ مِـنَ الخَلِيفَـةِ الأَوَّلِ أَبِي بَكرٍ (رض)؟ هَل سَارُوا عَلَى سِيرَةِ أَبِي بَكرٍ وسُنَّتِهِ؟ أَو هَذَا اِدِّعَاءٌ كَاذِبٌ قَد نَسَبُوهُ إِلَى أَبِي بَكْـرٍ؟ أَوْ أَنَّ البُخَارِيَّ قَد دَلَّسَ عَلَى أَبِي بَكرٍ، وَافتَرَى عَلَى أَبِي بَكرٍ، وكَذَبَ وكَذَّبَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ؟

التمهيد

وَفِيهِ نُقْطَتَانِ:

النُقْطَةُ الأولَى: أكثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَباهِتُوهُم..دِينُ الفَاسِدِينَ الفَاسِقِينَ السَّبَّابِينَ المُنحَطِّين

مَرَّ عَلَينَا فِي التُّرَاثِ الشِّيعِيِّ: ((إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرَّيْبِ (الرِّيَبِ) وَالْبِدَعِ مِنْ بَعْدِي، فَأَظْهِرُوا الْبَرَاءَةَ مِنهُم وأَكثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ والْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ وَباهِتُوهُم، كَيْلَا يَطْمَعُوا فِي الفَسَادِ فِي الإِسْلَامِ، وَيَحْذَرَهُمُ النَّاسُ، وَلَا يَتَعَلَّمُوا مِنْ بِدَعِهِمْ، يَكْتُبُ اللهُ لَكُمْ بِذَلِكَ الحَسَنَاتِ، وَيَرفَعُ لَكُم به الدَّرَجَاتِ فِي الآخِرَةِ))!![٤]

أَقُولُ: هُنَا تَعْلِيقَات:

١-مَا أَحْلَى هَذَا الدِّين! دِينٌ لِلْفَاسِقِينَ، لِلْفَاسِدِينَ، لِلْمُفْسِدِينَ، لَلسَّبَابِينَ، لِلْمُنْحَرِفِينَ، لِلْمُنْحَطِّينَ، مَا أَكْثَرَ مَنْ سَيَنْضَمُّ لِهَذَا الدِّينِ الفَاحِشِ! لِهَذِهِ الْأَخْلَاقِيَّاتِ الْفَاحِشَةِ مِنْ أَهْلِ الْفُحْشِ وَالسِّبَابِ وَالْفَسَادِ وَالانْحِرَافِ وَالانْحِطَاطِ! كَم سَيَلْتَحِقُ بِهَذَا الدِّينِ! هَلْ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا الدِّينِ؟! غِيْبَةٌ، نَميمَة، بُهْتَانٌ، غَدْرٌ، اِفْتِرَاءٌ، مُؤَامَرَاتٌ، هَلْ هَذَا دِينٌ؟!!

٢- لِمَاذَا لَا تَرُدّوا عَلَى البِدَعِ بِالدَّلِيلِ؟ كَمَا كَانَ القُرْآنُ يَرُدُّ عَلَى المُشْرِكِينَ وَالمُلْحِدِينَ وَالدَّهْرِيِّينَ وَالمُنَافِقِينَ وَالفَاسِقِينَ وَالكُفَّارِ وَالمُنْحَرِفِينَ وَالشَّكَّاكِينَ.

٣-لِمَاذَا لَمْ يَنْتَهِجِ القُرْآنُ هَذَا الأُسْلُوبَ؟ لِمَاذَا لَمْ يَنْتَهِجِ النَّبِيُّ هَذَا الأُسْلُوبَ وَيَجْعَلْهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَفِي وَصِيَّتِهِ؟!!

٤- نَحْنُ شِيعَةَ التَّوْحِيدِ، نَحْنُ أَهْلَ الإِسْلَامِ، نَحْنُ أَهْلَ العِتْرَةِ، نَحْنُ المُوَحِّدِينَ، صَارَ عِنْدَنَا اليَقِينُ، بِأَنَّ السُّنَّةَ الظَّنِّيَّةَ الوَاصِلَةَ الكَاشِفَةَ بِدَرَجَاتٍ مِنَ الانْكِشَافِ لأَهْلِ البَيْتِ هِي الَّتِي تُمَثِّلُ خَطَّ النَّبِيِّ، وَقَوْلَ النَّبِيِّ

---

[٤]الكافي، الكليني، ج٢، ص٣٧٥؛ شرح أصول الكافي، المازندراني، ج١٠، ص٤٣؛ ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام، القزويني، ج٥،ص٢٥٩؛ مرآة العقول، المجلسي، ج١١، ص٦؛ بحار الأنوار، المجلسي، ط مؤسسة الوفاء، ج٧٤، ص٢٠٢؛ كشف اللثام، الفاضل الهندي، ج١٠، ص٥٢٣؛ ميزان الحكمة، الري شهري، ج١، ص٢٣٧؛ مستدرك سفينة البحار، النمازي، ج٨، ص٢٠٢؛ مستند الشّيعة، النراقي، ج١، ص١٦٢؛ وسائل الشيعة، ط آل البيت، الحرّ العاملي، ج١٦، ص٢٦٧؛ مجمع البحرين، الطريحي، ج٢، ص١٣٦.

وَسُنَّةَ النَّبِيِّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ولَو عَلَى نَحْوِ الظَّنِّ، فَمَا قَالَهُ الصَّادِقُ قَالَهُ جَدُّهُ النَّبِيُّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، هَلْ يُوجَدُ أَنْقَى وَأَرْقَى وَأَتقَى وَأَصْفَى مِنْ هَذَا الخَطِّ وَهَذَا الطَّرِيقِ الشَّرِيفِ المُقَدَّسِ؟! أَيْنَ هَذَا وَأَيْنَ خُرَافَةُ وَأُكْذُوبَةُ البُخَارِيِّ؟!

٥- هَلْ يُوجَدُ إِنْسَانٌ مُسْلِمٌ عَاقِلٌ عِنْدَهُ الحَدُّ الأَدْنَى مِنَ العَقْلِ والضَّمِيرِ والإِيمَانِ يَترُكُ فِقهَ أَهْلِ البَيْتِ وعَقِيدَةَ أَهْلِ البَيْتِ وتُرَاثَ أَهْلِ البَيْتِ، وَيَذْهَبُ إِلَى تُرَاثِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ؟! يَقْبَلُ بِأَنْ يَأْخُذَ مِنْ البُخَارِيِّ الكَاذِبِ الخُرَافِيِّ المُدَلِّسِ، وَيَتْرُكَ الإِمَامَ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟!

الإِمَامُ الصَّادِقُ يَقُولُ: ((حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الحُسَين، وَحَدِيثُ الحُسَينِ حَدِيثُ الحَسَن، وَحَدِيثُ الحَسَن حَدِيثُ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَحَدِيثُ أَمِير المُؤمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَحَدِيثُ رَسُولِ الله قَولُ الله (عَزَّ وَجَلَّ))[٥].

وَالْبُخَارِيُّ المُدَلِّس الخُرَافَةُ يَقُولُ: قَوْلِي قَوْلُ الرَّسُولِ، هَلْ يُوجَدُ عَاقِلٌ يَقْبَلُ بِقَوْلِ البُخَارِيِّ؟! أَيْنَ الأُصُولُ؟! نَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنِ الأُصُولِ، كَيْ نَكْشِفَ لَكُمْ كِذْبَ البُخَارِيِّ، كِذْبَ السُّنَّةِ السُّنِّيَّةِ. مَا هَذِهِ الخُرَافَةُ! مَا هَذِهِ المَهْزَلَةُ! مَهْزَلَةٌ حَقِيقِيَّةٌ، أَتْرُكُ الإِمَامَ الصَّادِقَ، أَتْرُكُ مَذْهَبَ أَهْلِ البَيْتِ وَأَلتَزِمُ بِمَذْهَبِ البُخَارِيِّ الخُرَافِيِّ!! أَلتَزِمُ بِمَذْهَبِ الَّذِينَ طَعَنُوا بِالْقُرْآنِ، وَطَعَنُوا بِالنَّبِيِّ (سَلَامُ الله عَلَيْهِ)، وَطَعَنُوا بِالدِّينِ وَبِالْإِسْلَامِ!! هَذَا مَنْهَجٌ أُمَوِيٌّ، مَنْهَجٌ طَاغُوتِيٌّ، مَنْهَجٌ مُنْحَرِفٌ.

٦-الشِّيعَةُ أَعْطَوا العَنَاوِينَ العَامَّةَ؛ أَكْثِرُوا مِنْ السَّبِّ مِن القَوْلِ فِيهِم، الوَقِيعَة، بَاهِتُوهُمْ، أَمَّا فِي التُّرَاثِ السُّنِّيِّ فَحَدَّدُوا الفُحْشَ وَأَقْبَحَ الفُحْشِ، عِنْدَ البُخَارِيِّ عِنْدَ سُنَّةِ مُعَاوِيَةَ، وَسُنَّةِ آلِ أُمَيَّةَ، وَسُنَّةِ آلِ مَرْوَانَ. هَذِهِ هِيَ السُّنَّةُ عِنْدَكُمْ، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُكُمْ، فَلَا غَرَابَةَ فِيمَا يَصْدُرُ.

٧-نَحْنُ عَنْ قَصْدٍ كَشَفْنَا حَقِيقَةَ السَّلَفِيَّةِ، وَانْحِطَاطَ أَخْلَاقِ السَّلَفِيَّةِ، نُرِيدُ أَنْ نُبَيِّنَ كَيْفَ أَنَّهُمْ يَنْتَهِجُونَ تَقِيَّةَ النِّفَاقِ أَكْثَرَ مِنَ الشِّيعَةِ، كَذَبَة، أَبَالِسة، شيَاطِين، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُهُمْ، هَذِهِ هِيَ حَقِيقَتُهُمْ، مِنْ نِعَمِ الله عَلَيْنَا

---

[٥] الكافِي، الكُلينيّ، ج١، ص٥٣، ح١٤؛ شَرح أُصول الكافي، مولي محمد صالح المازندرانيّ، ج٢، ص٢٢٥؛ مُنية المُريد، الشَّهيد الثَّانِي، ص٣٧٣؛ المُهذب، القَاضي ابن البراج، ج١، ص٢٠؛ بحار الأنوار، المجلسيّ، ج٢، ص١٧٩؛ جامع أحاديث الشيعة، البروجرديّ، ج١، ص٤٧؛ كشف الغمَّة، الإربليّ، ج٢، ص٣٨٤؛ مُعجم رجال الحديث، الخوئيّ، ج٩، ص٢٢٨.

كَشَفْنَا اِنْحِطَاطَ السَّلَفِيَّةِ وَمَنْهَجَ السَّلَفِيَّةِ، وَمَنْ يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا المَنْهَجِ لِيَخْرُجْ مِنَ السَّلَفِيَّةِ، كَالَّذِي اِعْتَرَضَ عَلَى مَنْهَجِ الشِّيعَةِ وَخُرَافَاتِ الشِّيعَةِ، يَخْرج مِنْهَا لِيَتَّخِذ جَانِبَ التَّوْحِيدِ، جَانِبِ الْأَخْلَاقِ.

٨-نَحْنُ نَتَعَامَلُ مَعَ عَنَاوِينَ خَارِجِيَّةٍ، السَّلَفِيَّةِ عِنْدَهُمُ انْحِطَاطُ أَخْلَاقٍ، عِنْدَمَا نَقُولُ: انْحِطَاطُ أَخْلَاقٍ، نَحْنُ أَصْحَابُ الأَخْلَاقِ نُقَيِّمُ هَذَا، كُلُّ إِنْسَانٍ عِنْدَهُ أَخْلَاقٌ يُقَيِّمُ هَذَا، لَكِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ الْمُغَرَّرَ بِهِ البَسِيطَ، هَذَا الإِنْسَانَ الغَبِيَّ الجَاهِلَ يَفْعَلُ هَذَا عَنْ وَعْيٍ وَعَنْ شُعُورٍ وَعَنْ عِبَادَةٍ وَعَنْ قُرْبَةٍ إِلَى الله؛ لِأَنَّهُ يَتْبَعُ سُنَّةَ البُخَارِيِّ، سُنَّةَ اللَا أَخْلَاق، سُنَّةَ الانْحِطَاطِ، سُنَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ وَآلِ مَرْوَانَ، يَتْبَعُ هَذِهِ السُّنَّةَ، مَاذَا يَفْعَلُ هَذَا الإِنْسَانُ البَسِيطُ الفَقِيرُ الْمُغَرَّرُ بِهِ المِسْكِينُ؟ هَذَا هُوَ الوَاقِعُ، هَذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ.

النُقْطَةُ الثانية: رَفَضْنَا حَدِيثَ الإِكْثَارِ مِن السَّبِّ وَالبُهتَانِ المَنسُوبِ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ وَجَدِّهِ النَبِيِّ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلشَّرْعِ وَالأَخْلَاقِ وَالسِّيرَةِ العَطِرَةِ المُنعَقِدَةِ الثَابِتَةِ لِأَئِمَّةِ العِترَةِ وَجَدِّهِم النَبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ)

وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِن رِوَايَةٍ أَقُولُ:

أ- لَقَدْ اِعْتَرَضْنَا وَرَفَضْنَا نِسْبَةَ هَذَا الكَلَامِ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ وَجَدِّهِ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ)

- لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلشَّرْعِ
- وَمُخَالِفٌ لِلأَخْلَاقِ وَالسِّيرَةِ العَطِرَةِ الْمُنْعَقِدَةِ الثَّابِتَةِ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ وَجَدِّهِم النَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ)
- وَلِأَنَّهُ يُخَالِفُ وَيَهْدِمُ التَّرْبِيَةَ الإِسْلَامِيَّةَ الحَسَنَةَ الَّتِي قَامَ بِهَا صَاحِبُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).
- فَلَا يُعْقَلُ أَنْ يَصْدُرَ مِنْهُ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ) تَجْوِيزُ ذَلِكَ وَالْحَثُّ عَلَى السَّبِّ، وَالْغَدْرِ، وَالْمَكْرِ، وَالْغِيْبَةِ، وَالْفِرْيَةِ، وَالْبُهْتَانِ {أَكْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلَ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ وباهِتُوهم}!!

بـ - نَعَم، لَا يُعْقَلُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ رَسُولَ الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) تَرْبِيَةُ القُرْآنِ، تَرْبِيَةُ الله (عَزَّ وَجَلَّ)، وَقَدْ أَحْسَنَ الله تَرْبِيَتَهُ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ)، وَجَعَلَهُ صَاحِبَ الخُلُقِ العَظِيمِ وَالْمُجَادَلَةِ بِالْحُسْنَى.

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ(١) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ(٢) وَإِنَّ لَكَ لأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ(٣) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ(٤) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ(٥)﴾[٦].

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ(١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ(١٢٧)إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ(١٢٨)﴾[٧].

جـ - ثَبَتَ أَنَّ السُّنَّةَ ظَنِّيَّةٌ وأَنَّ الْقَمْعَ وَالْكَذِبَ وَالتَّدْلِيسَ وَاقِعٌ جَزْمًا، فَاعْلَمْ أَنَّ الكَذَبَةَ وَالْمُدَلِّسَةَ الشِّيعَةَ نَسَبُوا السَّبَّ وَالْفُحشَ وَالرَّذِيلَةَ إِلَى العِتْرَةِ وَالنَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)، وَكَذَا الْمُدَلِّسَةُ، وَالكَذَبَةُ السُّنَّةُ قَدْ فَعَلُوا مَثْلَ ذَلِكَ وَأَقْبَحَ، فَقَدْ نَسَبُوا السَّبَّ وَأَقْبَحَ الفُحْشِ وَالرَّذِيلَةِ إِلَى الصَّحَابَةِ وَالنَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ).

وَمِن هُنَا جَاءَ البَحْثُ تَحتَ عُنْوَان: "فُحْشُ السَّلَفِيّ {امْصُصْ بَـظْـرَ اللَّات} عَلَى سُنَّةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَالبُخَارِيّ أَو عَلَى سُنَّةِ أَبِي بَكْر الصَّحَابِيّ(رض)؟!!"

أ - يَخجَلُ الإِنسَانُ مِنَ النُّطْقِ بفَاحِشَةِ السَّلَفِيَّة {امْصُصْ بَـظْـرَ اللَّات}، وبِاقي القَبَائِحِ، لَكِن نَحنُ عَلَى اِضطِرَارٍ فِي طَرحِ هَذِهِ الْأُمُورِ لِكَشفِ حَقِيقَةِ مَا يَصْدُرُ مِنَ السَّلَفِيَّةِ مِن فُحْشٍ وَمِن سُوءِ خُلُقٍ، وَمِنِ اِنحِطَاطٍ. حَقِيقَةُ مَا يَسِيرُ فِيهِ السَّلَفِيَّةُ فِي هَذَا العَصرِ، ومَا يَصْدُرُ مِنَهم مِن فُحْشٍ، ومِنْ سُوءِ خُلُقٍ، ومِنْ انحِطَاط، هَذَا الأَصْلُ فِي البُخَارِيِّ، هَذَا الأَصْلُ فِي السُّنَّةِ الأُمَوِيَّةِ، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ وَالْمُسْلِمِينَ بِصُورَةٍ عَامَّة، مِنْ هُنَا جَاءَ سُوء الخُلُق، وَكذَلِك مِن نَفسِ المَنبع يَأْتِي الإِجرَامُ والإِرهَابُ والهَمَجِيَّةُ والبَهِيمِيَّةُ.

بـ - سُنَّةُ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَابْنِ تَيْمِيَّةَ وَالسَّلَفِيَّةِ، سُنَّةٌ أُمَوِيَّةٌ مَرْوَانِيَّةٌ، سُنَّةٌ فَاسِدَةٌ، هَذَا غَيْرُ كَوْنِ السُّنَّةِ ظَنِّيَّةً، هَذِهِ سُنَّةٌ ظَنِّيَّةٌ فَاسِدَةٌ، فَاسِقَةٌ، فَاجِرَةٌ، مُجْرِمَةٌ، مُنحَطَّةُ الأَخْلَاقِ، وهَذَا المَوْرِدُ مِنهَا، فُحْشُ السَّلَفِيّ:

---

[٦] سُوْرَةُ القَلَم، الآيَات: ١ -٥.

[٧] سُوْرَةُ النَّحْل، الآيَات: ١٢٥ -١٢٨.

{امْصُصْ بـ.ظـ.ر اللَّات}، علَى سُنَّةِ اِبنِ تَيْمِيَّةَ والبُخَارِيِّ أَو سُنَّةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّحَابِيِّ (رض)، أَو عَلَى سُـنَّةِ الجَمِيـعِ؛ سُنَّةِ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ وَالْبُخَارِيِّ وَأَبِي بَكرٍ الصَّحَابِيِّ؟؟!!

جـ – هَل هَذِهِ هِيَ السُّنَةُ؟! بِالتَّأْكِيدِ هِيَ لَيْسَتْ سُنَّةَ النَّبِيِّ ولَيْسَتْ سُنَّةَ القُـرْآنِ، ولَيْسَـتْ أَخـلَاقَ النَّبِـيِّ وَلَيسَتْ أَخْلَاقَ القُرْآنِ، وَنَحنُ نَقُولُ أَيضًا: هِيَ لَيسَتْ أَخلَاقَ أَبِي بَكْرٍ، لَكِنْ مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذِهِ هِيَ السُّنَّةُ، وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ، وَهَذَا هُوَ البُرْهَانُ، السُّنَّةُ عِنْدَهُمْ صَحِيحَةٌ، هَذَا هُوَ صَحِيحُ البُخَارِيِّ يَتَحَـدَّثُ عَـنْ أَخْلَاقِيَّـاتِ أَبِي بِكْرٍ.

د – نَعلَمُ يَقِينًا بِأَنَّ اِبْنَ تَيْمِيَّةَ عِنْدَهُ هَذَا الأُسْلُوبُ وَهَذِهِ الأَخْلَاقِيَّاتُ، والبُخَارِيُّ بَيْنَ الشَّخْصِـيَّةِ الحَقِيقِيَّـةِ أَوِ الخُرَافِيَّةِ، لَكِن مَا صَدَرَ مِنْهُ وَمَا سَطَّرَهُ فِي كِتَابِهِ الخُـرَافِيّ يَـدُلُّ عَـلَى أَخْلَاقِيَّاتِـهِ المُنْحَطَّـةِ، وَيَبْقَـى الكَـلَامُ مَـعَ أَخْلَاقِيَّاتِ أَبِي بَكْرٍ فِي هَذَا المَقَامِ، هِيَ حُجَّةٌ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقِيَّاتُ أَبِي بَكْـرٍ، هَـذَا هُـوَ إِمَـامُ أَهْـلِ السُّنَّةِ المُثَبَّتُ فِي البُخَارِيِّ، وفِي بَاقِي الكُتُبِ السُّنِّيَّةِ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

فُحْشُ السَّلَفِيّ {امْصُصْ بـظـر اللَّات} عَلَى سُنَّةِ ابْنِ تيْمِيَّةَ وَالبُخَارِيّ..أو عَلَى سُنَّةِ أَبِي بَكْر الصَّحَابِيّ(رض)؟!!

الكَلَامُ فِي أمُور:

الأَمْرُ الأَوَّل: يَا سُنَّة يَا سَلَفِيَّة، الفُحْشُ وَالْفَسَادُ وَسُوءُ الخُلُقِ وَالِانحِطَاطُ عِندَكُمْ مُشَرعَنٌ

فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ (غَيْرِ الثَّابِتِ نِسْبَةً وَأُصُولًا) يَقُولُ اَلْبُخَارِيُّ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: {أُمْصُصْ بَظْرَ اللَّات}!! وَكَانَ ذَلِكَ فِي حَضْرَةِ اَلصَّحَابَةِ وَالنَّبِيِّ اَلْأَكْرَمِ(صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)

((١٥- بابُ: الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ، وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ

٢٥٨١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ،... فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ، وَأَضَرَّتْ بِهِمْ، فَإِنْ شاؤوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ: فَإِنْ شاؤوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ". فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، ... فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ، اقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قَالُوا: ائْتِهِ، فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى،

فَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا[٨] مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ))[٩].

أَقُولُ: هُنَا تَعْلِيقَات:

١ – {عَنِ المِسوَرِ بْنِ مَخْرَمَةٍ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِه}، عُصْفُورٌ وَزَرْزُورٌ، العُصْفُورُ يُصَدِّقُ الزّرْزُورَ، وَالزّرْزُورُ يُصَدِّقُ العُصْفُورَ، وَالبُخَارِيُّ هُوَ زَعِيمُ العَصَافِيرِ وَالزّرَازِيرِ، إِمَامُ العَصَافِيرِ وَالزّرَازِيرِ، وَكِتَابُهُ عُشُّ العَصَافِيرِ وَالزّرَازِيرِ، المُدَلِّسَةِ المَاكِرَةِ الكَاذِبَة.

٢– المُسوَر وَمَرْوَان قَالَا: {خرجَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ}، فِي وَاقِعَةِ صُلْحِ الحُدَيْبِيَةِ، فِي وَاقِعَةِ الرِّضْوَانِ. يَقُولُ: {فَقَامَ عُرْوَةُ اِبْنُ مَسْعُودٍ} هَذَا مَعَ مُشْرِكِي مَكَّةَ، فَطَلَبَ مِنْ قَوْمِهِ، مِنْ زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ، مِنْ زُعَمَاءِ مَكَّةَ الذَّهَابَ لِلتَّفَاوُضِ مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالُوا ائتِه، اِذْهَبْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ) يَقُولُ {فَأَتَاهُ، فَجَعل يُكَلِّمُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ النَّبِيُّ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لْبُدَيل} أَيْ، تَكَلَّمَ مَعَهُ بِكَلَامٍ يَشْبَهُ الكَلَامَ الَّذِي ذَكَرَهُ لِلْمُوفَدِ الّذِي جَاءَ قَبْلَهُ وَهُوَ بُدَيل .

٣– {فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اِسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ العَرَبِ اِجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ؟} يُحَاجِجُ النَّبِيَّ، يَقُولُ: هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنْ العَرَبِ قَبْلَكَ جَاءَ وَاجْتَاحَ أَهْلَهُ، وِاسْتَأْصَلَ قَوْمَهُ؟! كَيْفَ تَفْعَلُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟! (سَلَامُ اللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)، يُرِيدُ أَنْ يَمْنَعَ النَّبِيَّ مِنَ القِتَالِ، مِنَ الهُجُومِ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، أَوْ مِنَ الدُّخُولِ إِلَى مَكَّةَ.

٤– {وَإِنْ تَكُنْ الأُخْرَى [أي، إِنْ أَصْرَرْتَ عَلَى القِتَالِ] فَإِنِّي وَاللهِ لَأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ} هَذَا عُرْوَة كَانَ عِنْدَهُ حَدسٌ حَقِيقِيٌّ وَاقِعِيّ قَدْ كَشَفَهُ القُرآن. يَقُولُ لَهُ: هَؤُلَاءِ

---

[٨] صَحِيح البُخَارِيّ، تَحْقِيقُ البغَا، النَّاشِرُ دَارُ اِبْنِ كَثِيرٍ– دَارُ اليمامة، دِمَشْقُ، الطَّبْعَةُ الخَامِسَةُ ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، عَدَدُ الأَجْزَاءِ: ٧، الأَخِيرُ فَهْارَس، ج٢، ص٩٧٤ –٩٧٦.

[٩] الأَوشَاب: الأَخلَاط مِن النَّاس، لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٧٩٧.

أَصْحَابُكَ الَّذِينَ مَعَكَ مِنَ الفَرَّارِينَ، هَؤُلَاءِ سَيَهْرُبُونَ، هَؤُلَاءِ سَيَتْرُكُونَكَ، هَؤُلَاءِ جُبَنَاءُ، هَؤُلَاءِ مِنْ خُلِقِهِمْ، مِنْ طِبَاعِهِمْ، مِنْ صِفَاتِهِمْ الهَزِيمَةُ وَالْفِرَارُ.

٥- {{فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: {امْصُصْ بـ.ظـ.ر اللَّات}، أَنَحْنُ نَفِرُّ عنه وَنَدَعُهُ؟!}}

هَلْ هَذِه أَخْلَاقُ أَبِي بَكْرٍ؟! هل يُعقَلُ هَذَا قَدْ صَدَرَ مِنَ الخَلِيفَةِ الأَوَّلِ أَبِي بَكْرٍ؟! هَلْ يُعْرَفُ بِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ عَلَى هَذِهِ الأَخْلَاقِ، وَكَانَ مُعْتَادًا عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الفَوَاحِشِ وَالْفَاحِشَةِ وَالرَّذِيلَةِ، وَصَدَرَ مِنْهُ هَذَا الأَمْرُ بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ وَعَادِيَّةٍ جِدًّا أَمَامَ النَّبِيِّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!!

٦- {{فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ: أَيْ مُحَمَّدُ، أَرَأَيْتَ إِنِ اِسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ العَرَبِ اِجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنِّي وَالله لَأَرَى وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَشوَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ}}

انْتَقَدَ الأَصْحَابَ، هَلْ فِيهِ بَأْسٌ هَذَا الأَمر؟ هَلْ فِيهِ شَيءٌ هَذَا الكَلَام؟

- اِسْأَلْ نَفْسَكَ لَو كُنْتَ مَعَ النَّبِيِّ، هَلْ تَفْعَلْ بِمَا فَعَلَهُ أَبُو بَكرٍ وَتَبْدَأ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالكَلَامِ الفَاحِش؟

- لَوْ كُنْتَ مَعَ الصّرْخِيِّ وَغَيرُكَ السَّامِعُ لَوْ كَانَ مَعَ السِّيسْتَانِيِّ وَالْآخَرُ مَعَ السَّيِّدِ الأُسْتَاذِ الصَّدْرِ (رَحِمَهُ الله) وَالْآخَرُ مَعَ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، وَالثَّالِث مَعَ البُخَارِيِّ، وَالرَّابِعُ مَعَ شَيْخٍ مِنْ مَشَايِخِ السَّلَفِيَّةِ مِنَ الأَحْيَاءِ، وَالْخَامِسُ وَهَكَذَا، وَأَنْتَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ وَفِي مَعْرَكَةٍ، هَلْ تَفْعَلُ بِمَا فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ وَتَبْدَأُ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالْكَلَامِ الفَاحِشِ؟

-لو كُنْتَ فِي حَضْرَةِ قَائِدٍ عَسْكَرِيٍّ، أَوْ رَئِيسِ دَوْلَةٍ، أَوْ وَزِيرِ دِفَاعٍ، أَوْ رَئِيسِ وُزَرَاءٍ، وَجَاءَ مُوفَدٌ مِنَ الجِهَةِ المُعَادِيَةِ وَحَكَى بِهَذَا الكَلَامِ، وَتَحَدَّثَ مَعَ القَائِدِ، مَعَ الوَزِيرِ، مَعَ رَئِيسِ الوُزَرَاءِ، مَعَ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ، مَعَ الشَّيْخِ، مَعَ المَرْجِعِ، مَعَ المُفْتِي، مَعَ الحَاكِمِ الشَّرْعِيِّ، وَقَال لَهُ هَذَا الكَلَامُ: بِأَنَّ أَصْحَابَكَ سَيَفِرُّونَ، مِنْ طَبِيعَتِهِمْ، مِنْ خُلُقِهِمْ، مِنْ أَخْلَاقِهِمْ، مِنْ طَبَائِعِهِمْ الهَزِيمَةُ، الهُرُوبُ، مَاذَا تَفْعَلُ أَنْتَ؟

-هَلْ تَفْعَلُ بِمَا فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ؟ وَتَبْدَأُ بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالْكَلَامِ الفَاحِشِ أَمَامَ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ، أَمَامَ رَئِيسِ الوُزَرَاءِ، أَمَامَ وَزِيرِ الحَرْبِ، أَمَامَ القَائِدِ العَسْكَرِيِّ، أَمَامَ الشَّيْخِ، أَمَامَ المُفْتِي، أَمَامَ المَرْجَع، هَلْ تَفْعَلُ هَذَا؟! هَلْ يُوجَدُ مَنْ يَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ؟! كَيْفَ فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا الأَمْرَ أَمَامَ النَّبِيِّ (صَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)؟!!

-أَكْثَرُ مَا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَه فِي هَذَا المَقَام: نَحْنُ فِدَاءٌ، نَحْنُ تَضْحِيَةٌ، نَحْنُ شُجْعَانٌ، نَحْنُ سَنَكُونُ مِنَ الثَّابِتِينَ، أَوَ تَقُولَ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا: أَنْتَ كَاذِبٌ، كَلَامُك غيرُ صَحِيحٍ، غَيْرُ وَاقِعِيٍّ، سَنَصْمُدُ، سَنُضَحِّي بِأَنْفُسِنَا، سَنَبْذُلُ أَرْوَاحَنَا مِنْ أَجْلِ القَائِدِ، مِنْ أَجْلِ المَرْجِعِ، مِنْ أَجْلِ البُخَارِيِّ، مِنْ أَجْلِ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، مِنْ أَجْلِ السِّيسْتَانِيِّ، مِنْ أَجْلِ الصَّدْرِ، مِنْ أَجْل الصَّرْخِيِّ، مِنْ أَجْلِ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ الفُلَانِيِّ، مِنْ أَجْلِ وَلِيِّ الأَمْرِ الفُلَانِيِّ، هَذَا أَكْثَرُ مَا تَقُولُ.

- أَمَّا أَنْ تَقُولَ الْكَلَامَ الفَاحِشَ: {{امْصُصْ بـ.ظـ.ر اللَّات} أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟}} هَلْ هَذَا رَدٌّ؟! هَلْ هَذِهِ أَخْلَاقٌ؟! هَلْ هَذِهِ رُجُولَةٌ؟! هَلْ يُعْقَلُ هَذَا قَدْ صَدَرَ مِنَ الخَلِيفَةِ الأَوَّلِ أَبِي بَكْرٍ؟! هل يُعرَفُ بِأَنَّ أَبَا بَكرٍ كَانَ عَلَى هَذِهِ الأَخلَاقِ وَكَانَ مُعْتَادًا عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الفَوَاحِشِ وَالْفَاحِشَةِ وَالرَّذِيلَةِ وَصَدَرَ مِنهُ هَذَا الأَمْرُ بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ وَعَادِيَّةٍ جِدًّا أَمَامَ النَّبِيِّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!

٧ – {{فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّاتِ}، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ}}

لَاحِظْ ردّ هَذَا الْمُشْرِكِ (عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ)، أَيُّ مُسْتَوًى مِنَ الأَخْلَاقِ عِنْدَ الْمُشْرِكِ! وَأَيُّ مُسْتَوًى مِنْ اِنْحِطَاطِ الأَخْلَاقِ عِنْدَ صَحَابَةِ النَّبِيِّ بِحَسَبِ البُخَارِيِّ!!!

هَذَا الْمُشْرِك، قَالَ لَهُ: يُوجَدُ فَضْلٌ لَكَ عَلِيَّ، وَأَنَا لَمْ أَجزكَ بِهِ سَابِقًا، لَمْ أَرُدَّ لَكَ الفَضْلَ سَابِقًا، وَإِلَّا لَأَجَبْتُكَ الآنَ.

هَذَا مَنْهَجُ اَلْمُشْرِكِينَ، لَكِنَّهُ اَلْمَنْهَجُ اَلْأَخْلَاقِيّ.

الآنَ نَحنُ عِندَنَا القُدْرَةُ فِي الرَّدِّ عَلَى السَّلَفِيَّة؟

نَعَم، عِندَنَا القُدْرَةُ فِي الرَّدِّ عَلَى السَّلَفِيَّة.

أَمِيرُ الْمُؤمِنِينَ (سَلَامُ الله عَلَيْهِ) كَانَ عِنْدَهُ القُدْرَةُ فِي الرَّدِّ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَلَى اِبْنِ العَاصِ وَعَلَى الْمُغِيرَةِ وَعَلَى مَرْوَانَ وَعَلَى غَيْرِهِمْ؟

نَعَم، عِنْدَهُ القُدْرَةُ عَلَى الغَدْرِ وَعَلَى الخِيَانَةِ وَعَلَى الوَقِيعَةِ وَعَلَى المَكْرِ وَعَلَى الرُّشَا وَعَلَى السَّرِقَةِ وَعَلَى رَفْعِ رَايَاتِ البَغْيِ، كَانَ يَقْدَرُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، **لَكِنَّهُ لَا يَفْعَلُ**، أَخْلَاقُهُ تَمْنَعُهُ، إِسْلَامُهُ يَمْنَعُهُ، تَرْبِيَةُ النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) تَمْنَعُهُ، القُرْآنُ يَمْنَعُهُ، بِخِلَافِ مُعَاوِيَة، بِخِلَافِ اِبْنِ العَاصِ، بِخِلَافِ المُغِيرَةِ، بِخِلَافِ مَرْوَانَ، بِخِلَافِ البُخَارِيِّ، بِخِلَافِ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، بِخِلَافِ مَشَايِخِ السَّلَفِيَّةِ. عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَخْلَاقٌ، أَهْلُ البَيْتِ أَخْلَاقٌ، العِتْرَةِ أَخْلَاقٌ، لَيْسُوا كَابْنِ تَيْمِيَّةَ وَالْبُخَارِيِّ وَمُعَاوِيَةَ وَالسَّلَفِيَّةِ وَأَتْبَاعِ السَّلَفِيَّةِ، هَؤُلَاءِ بِلَا أَخْلَاقٍ، هَؤُلَاءِ لَا يُوجَدُ عِنْدَهُمْ رَادِعٌ، لَا ضَمِيرٌ، لَا أَخْلَاقٌ، لَا دِينٌ.

٨- هَذَا الكَلَامُ، هَذِهِ الرِّوَايَةُ، هَذَا المَقْطَعُ، هَذِهِ الفَاحِشَةُ، هَذِهِ الرَّذِيلَةُ، هَذِهِ هِيَ الأَصْلُ، هِيَ السَّنَدُ فِي كُلِّ فُحْشٍ يَصْدُرُ مِنَ السَّلَفِيَّةِ، ويُوجَدُ غَيْرُه، {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّاتِ} هَذَا مَوْرِدٌ مِنْ المَوَارِدِ، لَكِنَّهُ مِنْ أَهَمِّ المَوَارِدِ الَّتِي يُسْتَفَادُ مِنْهَا فِي الذَّهَابِ بَعِيدًا، بَعِيدًا، بَعِيدًا فِي الفُحْشِ، إِلَى دَرَجَاتٍ غَيْرِ مُتَصَوَّرَةٍ، أَكْثَرَ وأَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُهُ أَبْنَاؤُنَا الشِّيعَةُ القَبُورِيَّةُ مِنْ فَوَاحِش، وَالاسْتِدْلَالُ مِنْ هَذِهِ، هُمْ يَقُولُونَ بِأَنَّ هَذَا المُشْرِكَ عُرْوَة بْنَ مَسْعُودٍ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا، وَمَعَ هَذَا قَدْ رَدَّ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بِهَذَا الفُحْشِ، وَبِهَذَا القُبحِ، فَإِذَن مَسْمُوحٌ أَنْ نَتَعَدَّى عَلَى اَلْآخَرِينَ بِأَضْعَافِ أَضْعَافِ أَضْعَافِ مَا اِعْتَدَوْا عَلَيْنا. هَلْ هَذِهِ أَخْلَاقٌ؟! هَلْ هَذَا دِينٌ؟! هَلْ هَذِهِ رجُولَةٌ؟! هَذَا هُوَ البُخَارِيُّ، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ البُخَارِيِّ، هَذَا هُوَ مَنْهَجُ البُخَارِيِّ، هَذَا هُوَ مَنْهَجُ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ.

٩- وَلِلْأَبْنَاءِ، لِلْأَعِزَّاءِ، لِلْمُغَرَّرِ بِهِمْ مِنَ السَّلَفِيَّةِ وَمِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ جَمِيعًا، أَقُولُ:

الفُحْشُ عِنْدَكُمْ مِنَ الدِّينِ، مِنَ العَقِيدَةِ، الفُحْشُ عِنْدَكُمْ مُشَرعَن، فِيهِ نَصٌّ مِنَ البُخَارِيِّ، مِنَ الإِمَامِ المَعْصُومِ البُخَارِيِّ، هَذَا يَقِينِيٌّ، الفُحْشُ وَالْفَسَادُ وَسُوءُ الخُلُقِ وَالاِنْحِطَاطُ عِنْدَكُمْ مُشَرعَنٌ، مُشَرعَنٌ.

مَنْ يَتَحَدَّثُ بِالْأَخْلَاقِ لِيُرَاجِع سُنَّةَ البُخَارِيّ، سُنَّةَ الأُمَوِيِّينَ، سُنَّةَ السُّنَّة، هَذِهِ هِيَ السُّنَّةُ، هَذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ، مِنْ يَسْأَلُ عَنِ الأَخْلَاقِ هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ السَّلَفِيَّةِ، هَذَا هُوَ الأَسَاسُ، هَذَا هُوَ الشَّرْعُ عِنْدَهُمْ، سُوءُ الخُلُقِ، الفُحْشُ، هَذَا هُوَ أَسَاسُهُ، هَذَا هُوَ أَصْلُهُ، يُنْسَبُ إِلَى الخَلِيفَةِ أَبِي بَكْرٍ، هَلْ هَذِهِ أَخْلَاقٌ؟! هَلْ هَذِهِ أَفْضَلِيَّةٌ؟! هَلْ هَذِهِ إِمَامَةٌ؟! هَلْ هَذِهِ خِلَافَةٌ؟! هَلْ هَذِهِ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ؟! لَا إِلَهَ إِلَّا اَللهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ!!!

١٠ - مُجَرَّدُ سُؤَالٍ لِلسَّلَفِيَّةِ لِلْمُجَسِّمَةِ، لِلْعُقُولِ المُتَحَجِّرَةِ، لِعُقُولِ الشَّابِّ الجَعدِ القَطَطِ، لِعُقُولِ النَّعْلَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ:

قَالَ عُرْوَة لأَبِي بِكرٍ: {وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لم أجْزِك بِهَا لَأَجَبْتَكَ}.

هَلْ قَطَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، وَكَانَ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ وَأَعْطَى يَدَهُ لِعُرْوَة؟!

هَلْ يُوجَدُ فِي التَّارِيخِ، فِي الرِّوَايَاتِ، فِي كُتُبِ الأَحَادِيثِ، فِي صَحِيحِ البُخَارِيِّ الخُرَافَةِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ أَعْطَى إِحْدَى يَدَيْهِ لِعُرْوَة؟!

هَلْ عَاشَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ؟! أَيَّتُهَا العُقُولُ الفَارِغَةُ، أَيَّتُهَا العُقُولُ المُتَحَجِّرَةُ.

وَبِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَيْضًا نَنْتَظِرُ مَنْ يَأْخُذُ الأَسْئِلَةَ لِلسَّلَفِيَّةِ، سُؤَالٌ عَنِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَلِيَتَّفِقُوا عَلَى جَوَابٍ وَاحِدٍ:

ـ هَل الأَرْضُ كُرَوِيَّةٌ أوْ مُسَطَّحَة؟!!

ـ هَل السَّمَاءُ مُسْتَوِيَةٌ أوْ مُحَدَّبَةٌ أوْ مُكَوَّرَة؟!!

ـ نَنْتَظِرُ إِجَابَاتِ الأَخَوَة السَّلَفِيَّة وَبَاقِي المُجَسِّمَة.

الأَمْرُ الثَّانِي: لَو كَانَ الشَّخْصُ مِن أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ فَإِنَّهُ لَا يَتَلَفَّظُ بِـ[امْصُصْ (بَـ.ظْ.ر) اللَّات]..فَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّ سَيِّدَنَا أَبَا بَكْرٍ (رض) قَدْ قَالَهَا؟!!

والله والله لَوْ كَانَ الشَّخْصُ مِنْ أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ سَاقِطًا وَمُنْحَطًّا أَخْلَاقِيًّا، فَإِنَّهُ لَا يَتَلَفَّظُ بِـ {امْصُصْ بَـظْـر اللّات}!! أَمَامَ أَبِيهِ، أَوْ مُعَلِّمِهِ، أَوْ شَيْخِهِ، أَوْ مُرَبِّيهِ، بَلْ لَا يَقُولُهَا أَمَامَ عَوَامِّ النَّاسِ!!

أ. فَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّ سَيِّدَنَا أَبا بَكْرٍ (رض) قَدْ قَالَهَا فِي حَضْرَةِ الصَّحَابَةِ وَالنَّبِيِّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)؟!

بـ. وَهَلْ كَانَتْ سِيرَةُ أَبِي بَكْرٍ مُنْعَقِدَةً عَلَى عِشْرِ مِعْشَارِ هَذَا الفُحْشِ حَتَّى نَتَصَوَّرَ أَنَّهُ يَصْدُرُ مِنْهُ هَذَا الفُحْشُ الفَاحِشُ أَمَامَ رَسُولِ الله(عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)؟!

جـ. هَلْ كَانَتْ سِيرَةُ أَبِي بَكْرٍ وَأَخْلَاقِيَّاتُهُ مُنْعَقِدَةً عَلَى السَّبِّ وَالْفُحْشِ وَقَدْ أَخْفَى البُخَارِيُّ (وَأَشْبَاهُهُ) حَقِيقَتَهَا، وَقَدْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَتَسَرَّبَ مِنْهَا بَعْضُ الوَقَائِعِ، كَمَا فِي هَذَا المَوْرِدِ فِي قَوْلِهِ {امْصُصْ بـظـر اللَّات}؟!

د. هَلْ كَذَبَ البُخَارِيُّ عَلَى سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ فَأَلصَقَ بِهِ هَذَا السَّبَّ الفَاحِشَ وَسُوءَ الخُلُقِ وَانْتِهَاكَ كَرَامَةِ وَحُرْمَةِ رَسُولِ الله (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)؟!

هَل اِفْتَرَى البُخَارِيُّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ؟ هَلْ أَسْقَطَ البُخَارِيُّ أَخْلَاقَ أَبِي بَكْرٍ؟ هَلِ اِنْتَهَكَ البُخَارِيُّ أَخْلَاقَ أَبِي بَكْرٍ؟ هَلْ أَسْقَطَ البُخَارِيُّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَإِمَامَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَقِيَادَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَفْضَلِيَّةَ أَبِي بَكْرٍ؟ هَلْ أَسْقَطَهَا جَمِيعًا بِهَذِهِ الفَاحِشَةِ، بِهَذِهِ الأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ، بِهَذَا الانْحِطَاطِ الأَخْلَاقِيِّ؟!

يَا نَاسُ، يَا مُسْلِمُونَ، يَا سَلَفِيَّةُ، يَا سُنَّةُ، هَلْ هَذِهِ أَخْلَاقٌ؟! هَلْ قَالَهَا أَبُو بَكْرٍ؟! هَلْ صَدَرَ هَذَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ؟! أَوْ أَنْتُمْ سَتُحَاكِمُونَ اَلْبُخَارِيَّ، وَسَتُصَدِّقُونَ بِمَا نَقُولُ: بِأَنَّهُ كِتَابٌ مَدْسُوسٌ، مُزَيَّفٌ، أُكْذُوبَةٌ، خُرَافَةٌ، أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ، سُوءُ أَخْلَاقٍ، طَعْنٌ بِالْقُرْآنِ، طَعْنٌ بِالنَّبِيِّ، طَعْنٌ بِالذَّاتِ اَلْإِلَهِيَّةِ؟! هَلْ يُقبَلُ هَذَا اَلْأَمْر؟! اِبْتَعَدْتُمْ عَنِ اَلْعِتْرَةِ كَثِيرًا، فَمَتَى اَلالْتِفَاتُ إِلَى اَلنَّفْسِ، وَإِنْقَاذِ اَلنَّفْسِ مِنْ هَذَا اَلْهَلَاكِ، وَمِنْ هَذَا الضَّلَال؟

الأَمْرُ الثالِث: المَنهَجُ القُرْآنِيُّ: الْحِكْمَةُ وَالْمُجَادَلَةُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..أَمَّا المَنهَجُ السَّلَفِيّ: {امْصُصْ بَـظْـر اللَّات} !!!

{{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}}[10].. {{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}}[11]

١ - هَذَا هُوَ المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ الإِلَهِيُّ فِي السُّلُوكِ وَالْأَخْلَاق

هَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ الله (سُبْحَانَهُ) بِالْخُلُقِ العَظِيمِ لِنَبِيِّنَا الكَرِيمِ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ)، هَذَا هُوَ أُسْلُوبُ الدَّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِ الله المُتَشَخِّصُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وَالْمُجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ؛

- فَهَلْ خَالَفَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ (رض) كُلَّ ذَلِكَ فَعَصَى وَأَسَاءَ الخُلُقَ أَمَامَ الصَّحَابَةِ وَالنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) وَاعْتَدَى بِالسَّبِّ وَالْفُحْشِ بِـ{امْصُصْ بَـظْـر اللَّات} عَلَى عُرْوَةَ المُوفَدِ الضَّيْفِ؟؟!

---

[10] سُورَةُ القَلَم، الآيَة: ٤.

[11] سُورَةُ النَّحْل، الآيَة: ١٢٥.

٢- تَنْبِيهٌ: إِنَّ فَاحِشَةَ {امْصُصْ بَـ.ظْ.رَ اللَّات} الأَصْلُ فِيهَا {امْصُصْ بَـ.ظْ.رَ أُمِّكَ}، لَكِن لِزِيَادَةِ الإِهَانَةِ وَالتَّنْكِيلِ بِالْخَصْمِ يُسْتَخْدَمُ {اللَّات} بَدَلَ {أُمِّكَ}!!

- بِمَعْنَى أَنَّ هَذَا الفُحْشَ قَدْ كَسَبَ صِبغَةً دِينِيَّةً عَقَدِيَّةً، وَمَعَ وُجُودِهِ فِي البُخَارِيِّ فَقَدَ كَسَبَ مَشْرُوعِيَّةً دِينِيَّةً شَيْطَانِيَّةً مُضَاعَفَةً.

لَاحِظْ، الآنَ بَيْنَ أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ، بَيْنَ أَبْنَاءِ الحَانَاتِ يُسْتَعْمَلُ {الأُمّ} بَدَلَ {اللَّات}، لَكِنْ بَيْنَ مَنْ يَعْمَلُ بِاسْمِ الدِّينِ، وَيُتَاجِرُ بِاسْمِ الدِّينِ، وَيَتَسَلَّطُ عَلَى النَّاسِ بِاسْمِ الدِّينِ، يُبَدِّلُ {الأُمَّ بِاللَّاتِ} حَتَّى تَكُونَ الصِّيغَةُ دِينِيَّةً، يَكُونُ فِيهَا التَّشْرِيعُ!!

- هَذَا هُوَ دِينُ الشَّيْطَانِ

- هَذَا هُوَ دِينُ إِبْلِيسَ

- هَذَا هُوَ دِينُ الكَهَنَةِ

- هَذَا هُوَ دِينُ الكَهَنُوتِ.

- هَذِهِ أَخْلَاقُ الجَاهِلِيَّةِ

- هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ

- هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ الفُحْشِ

- هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ الرَّذِيلَةِ

- هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ بُيُوتَاتِ الفُحْشِ وَالرَّذِيلَةِ وَالْبِغَاءِ فِي قُرَيْشٍ

- هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ مُبْغِضِي عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

- هَذَا هُوَ الأَصْلُ. القَضِيَّةُ عِنْدَهُمْ طَبِيعِيَّةٌ، القَضِيَّةُ عِنْدَهُمْ عَادِيَّةٌ، القَضِيَّةُ عِنْدَهُمْ مُعْتَادَةٌ، القَضِيَّةُ عِنْدَهُمْ مُزْحَةٌ، القَضِيَّةُ عِنْدَهُمْ مَرْغُوبَةٌ وَمُسْتَحْسَنَةٌ وَمُفَضَّلَةٌ عِنْدَ هَذِهِ البُيُوتَاتِ الْمُنْحَطَّةِ الْمُنْحَرِفَةِ اللَّاأَخْلَاقِيَّةِ.

• نَعَمْ، إِنَّ رَذِيلَةَ وَفَاحِشَةَ {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات}، قَدْ كَسَبَتْ تَقْدِيسًا شَيْطَانِيًّا فَائِقًا بِبَرَكَـةِ البُخَـارِيِّ وَصَحِيحِ البُخَارِيِّ الأُكْذُوبَةِ الخُرَافَةِ، الَّذِي لَمْ يَثْبُتْ نِسْبَةً [[لَمْ تَثْبُتْ نِسْـبَةُ كِتَـابِ (صَـحِيحِ البُخَـارِيِّ) لِلشَّـيْخِ البُخَارِيِّ بِالتَّوَاتُر]]، وَلَمْ يَثْبُتْ أُصُولًا؛ فَلَمْ يَثْبُتْ الـ (١٠) مِلْيـون حَـدِيث المَكْتُوبَـةِ، وَلَمْ تَثْبُـتْ (٦٠٠) ألـف حَدِيث، وَلَمْ تَثْبُتْ مِئَاتُ الآلَافِ مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي حَفِظَهَـا، وَلَمْ يَثْبُـتِ الكِتَـابُ المُطَـوَّلُ المُفَصَّـلُ، (الأَصْـل؛ المَرْجِع؛ المَصْدَر) الَّذِي اسْتَخْرَجَ مِنْهُ المُخْتَصَـرَ المُسَمَّى (صَحِيح البُخَارِيِّ)!!

• وَيَبْقَى اَلتَّحَدِّي مَفْتُوحًا أَمَامَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ وَكُلِّ اَلْإِنْسِ وَالْجِـنِّ لِإِثْبَـاتِ (صَـحِيحِ اَلْبُخَـارِيِّ) نِسْـبَةً وَأُصُولًا!!

بِتَقْرِيبِ الفِكْرَةِ، أَيْ أَنَّ كِتَابَ البُخَارِيِّ لَيْسَ لَهُ أُصُـولٌ، بِمَعْنَـى أَنَّـهُ لَـيْسَ لَـهُ أَبٌ وَلَا أُمٌّ، لَا أَصْـلٌ وَلَا فَصْلٌ.

لَا يُوجَدُ شَيْءٌ جَدِيدٌ يَأْتِي بِهِ القَوْمُ، المُنَافِقُونَ، السَّلَفِيَّةُ، المُحْتَالُونَ، الثَّعَالِبَةُ، الضِّبَاعُ، نَحْنُ نَقُولُ: كُلُّ هَذِهِ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ أَكَاذِيب، عِبَارَةٌ عَنْ خُرَافَاتٍ، عِبَارَةٌ عَنْ اِدِّعَاءَاتٍ، عِبَارَةٌ عَنْ مَزَاعِم، الـ (١٠) مِلْيـون أُكْذُوبَـةٌ، والـ (٦٠٠) ألف أُكْذُوبَةٌ، والـ (٢٠٠) ألف أُكْذُوبَـةٌ، والـ (١٠٠) ألـف أُكْذُوبَـةٌ، وَمِئَـاتُ اَلْآلَافِ أُكْذُوبَـةٌ، وَالْكِتابُ اَلْمُطَوَّلُ أُكْذُوبَةٌ، اَلْمُفَصَّلُ أُكْذُوبَةٌ، البُخَارِيُّ أُكْذُوبَـةٌ، صَـحِيحُ البُخَـارِيِّ أُكْذُوبَـةٌ، لَكِـنْ هَـلْ عِنْـدَكُمُ القُدْرَةُ لِإِثْبَاتِ هَذِهِ الأَكَاذِيبِ؟ لَيْسَ عِنْدَكُمُ القُدْرَةُ. إِذن، لِتُطْرَح هَذِهِ الأَكَاذِيـب، مَـاذَا بَقِـيَ عِنْـدَكُم؟ ائتُونَـا بِأُصُولِ كِتَابِ البُخَارِيِّ، وَإِلَّا صَحِيحُ البُخَارِيِّ بِلَا أَصْلٍ وَلَا فَصْلٍ.

أَنْتُمْ عَاجِزُونَ عَنْ إِثْبَاتِ أُصُولِ البُخَارِيِّ

أَنْتُمْ عَاجِزُونَ عَنْ إِثْبَاتِ مَرَاجِعِ وَمَصَادِرِ البُخَارِيِّ

أَنْتُمْ عَاجِزُونَ عَنْ إِثْبَاتِ مَلايِينِ الأَحَادِيثِ وَمِئَاتِ آلَافِ الأَحَادِيثِ الَّتِـي يَـدَّعِي البُخَـارِيُّ أَنَّـهُ كَتَبَهَـا أَوْ حَفِظَهَا.

إِذن، النَّتِيجَةُ وَاحِدَةٌ، لَا يُوجَدُ لِلْبُخَارِيِّ أُصُولٌ، لَيْسَ لِصَحِيحِ البُخَارِيِّ أُصُـولٌ، وَنَحْـنُ يَهُمُّنَـا النَّتِيجَـةَ، وَهِيَ: البُخَارِيُّ بِلَا أُصُولٍ.

إِذن، كِتَابٌ بَاطِلٌ

إِذن، سُنَّةٌ بَاطِلَةٌ

إِذن، عَقِيدَةٌ بَاطِلَةٌ

إِذن، دِينٌ بَاطِلٌ

إِذن، وُضوءٌ بَاطِلٌ

إِذن، صَلَاةٌ بَاطِلَةٌ

إِذن، حَجٌّ بَاطِلٌ

إِذن، عِبَادَاتٌ بَاطِلَةٌ

إِذن، مُعَامَلَاتٌ بَاطِلَةٌ

إِذن اِدِّعَاءَاتٌ بَاطِلَةٌ

إِذن تَوْحِيدٌ بَاطِلٌ

إِذن عَقِيدَةٌ بَاطِلَةٌ

إِذن إِخْرَاجُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الدِّينِ مِنَ الإِسْلَامِ بَاطِلٌ

إِذن اِحْتِجَاجَاتُكُمْ عَلَى الشِّيعَةِ وَعَلَى الصُّوفِيَّةِ وَعَلَى القَبُورِيَّةِ بَاطِلَةٌ

هَذِهِ الاحْتِجَاجَاتُ بَاطِلَةٌ؛ لأَنَّ سُنَّتَكُمْ بَاطِلَةٌ، كُتُبُكُمْ بَاطِلَةٌ، تُرَاثُكُمْ بَاطِلٌ، البُخَارِيَّ بَاطِلٌ، عَقِيدَتَكُمْ بَاطِلَةٌ.

صَحِّحُوا عَقِيدَتَكُمْ أَوَّلًا، اِنْصَحُوا أَنْفُسَكُمْ أَوَّلًا، وَبَعْدَ هَذَا تَوَجَّهُوا لِلْآخَرِينَ وَارْفَعُوا مَا عَنْدَكَمْ مِنْ سُوءِ الخُلُقِ وَالْفُحْشِ تجَاهَ الآخَرِينَ وَالتَّنْكِيلِ بِالْآخَرِينَ وَبِعَقَائِدِهِمْ وَبِإِنْسَانِيَّتِهِمْ وَبِأَرْوَاحِهِمْ وَبِدِمَائِهِمْ وَبِأَمْوَالِهِمْ وَبِكَرَامَاتِهِمْ.

أَثْبِتُوا دِينكُمْ أَوَّلًا، الخِزْيُ وَالْعَارُ عَلَيْكُمْ أَمَامَ الإِخْوَةِ المَسِيحِ، أَمَامَ اليَهُودِ، أَمَامَ المَدَنِيِّينَ، أَمَامَ القُرْآنِيِّينَ، أَمَامَ اللَّادِينِيِّينَ، أَمَامَ الْمُلْحِدِينَ، وَأَنْتُمْ عَاجِزُونَ عَنْ إِثْبَاتِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ، وَأَنْتُمْ عَاجِزُونَ عَنْ إِثْبَاتِ دِينِكُمْ وعَقِيدَتِكُمْ، وَأَنْتُمْ عَاجِزُونَ عَنْ إِثْبَاتِ أُصُولِ العَقِيدَةِ عِنْدَكُمْ، مَا أَتْفَهَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ!! مَا أَضْعَفَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ!!

٣ - إِنْ رَضِيَ السَّلَفِيَّةُ ومُنَحْطُّو الخُلُقِ بِهَذِهِ المَثْلَبَةِ وَالرَّذِيلَةِ عَلَى أَبِي بِكْرٍ (رض) فَأَنَا لَا أَقْبَلُهَا

لَا يُمْكِنُ لِعَاقِلٍ قَبُولُهَا، لَا لِتَزْكِيَةِ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الأَخْطَاءِ وَالذُّنُوبِ، وَلَكِنْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا بِسُوءِ الخُلُقِ لَا فِي التُّرَاثِ السُّنِّيِّ وَلَا التُّرَاثِ الشِّيعِيِّ، فَكَيْفَ نَتَصَوَّرُ وَنُصَدِّقُ صُدُورَ مِثْلِ هَذِهِ الرَّذِيلَةِ الفَاحِشَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَفِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)؟!!

- نَعَم، لَوْ قُلْتُم: [المُغِيرَة، مُعَاوِيَة، اِبْن العَاصِ، مَرْوَان، خَالِد بْن الوَلِيدِ، وَنَحْوَهم]، لَأَمْكَنَ التَّصْدِيقُ، سَوَاء فِي الحُدَيْبِيَّةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا، أَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَالْأَمْرُ مُسْتَبْعَدٌ!!

٤ - السُّؤَالُ المُهِمُّ وَالْخَطِيرُ؛ هَلْ يَقْبَلُ القَوْمُ بِتَضْعِيفِ وَرَفْضِ الرِّوَايَةِ لِلْحِفَاظِ عَلَى سُمْعَةِ وَأَخْلَاقِ وَكَرَامَةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ) وَالْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ؟؟!!

- بِالتَّأْكِيدِ لَا يَقْبَلُونَ، لِأَنَّهُم خَلِيطٌ مِنَ الأَغْبِيَاءِ وَالجَهَلَةِ وَمُنْحَطِّي الخُلُقِ!! وَلِأَنَّ البُخَارِيّ عِنْدَهُمْ أَهَمُّ وَأَشْرَفُ وَأَقْدَسُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَالْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ وَالنَّبِيِّ (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم).

هَذَا الأَمْرُ وَهَذَا السُّلُوكُ ثَابِتٌ، وَالْفِعْلُ الخَارِجِيُّ، وَالْأَفْعَالُ الخَارِجِيَّةُ، وَرُدُودُ الأَفْعَالِ الخَارِجِيَّةِ، كَمَا تَرَوْنَ، لَيْسَ فَقَط الآنَ، وَإِنَّمَا عَلَى طُولِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ السَّلَفِيِّ السُّنِّيِّ، عَلَى طُولِ التَّارِيخِ الإِسْلَامِيِّ مُنْذُ البَدْءِ بِالتَّمَسُّكِ بِخُرَافَةِ البُخَارِيِّ، وَبِمَا يُسَمَّى بِصَحِيحِ البُخَارِيِّ.

المَبْحَثُ الثاني

ابْنُ حَجَر يُؤَكِّدُ: {امْصُصْ بَـظْـرَ أُمِّك} ..وَإِنَّ أَبَا بَكْر (رض) زَادَهَا بِشَاعَةً

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: أَسَاسَاتُ المَذْهَبِ السَّلَفِيّ السَّبَّاب الفَحَّاش بَدَأَتْ مِن ابْنِ تَيْمِيَّة..ابْنُ حَجَر يُؤَكِّدُ: {امْصُصْ بَـظْـرَ أُمِّك}

١-أَكَّدَ اِبْنُ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيّ مَا قُلْنَاهُ سَابِقًا بِأَنَّ اَلْأَصْلَ هُوَ {امْصُصْ بَـظْـرَ أُمِّك} وَقَدْ أَبْدَلَ أَبُو بَكْرٍ لَفْظَةَ {أُمِّكَ} بِلَفْظِ {اَللَّات} لِلتَّنْكِيلِ اَلزَّائِدِ، لِزِيَادَةِ اَلْبَشَاعَةِ وَالتَّنْكِيلِ بِالْخَصْمِ، بِالضَّيْفِ، بِالْمُوفَدِ، بِالْمُرْسَلِ؛ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى اَلْأُمِّ، بالانسِباقِ اَلذِّهْنِيِّ لِلْمَعْنَى اَلْمَعْرُوفِ وَاَلْمُسْتَعْمَلِ وَالْمُسْتَخْدَمِ وَالْمُشَاعِ عِنْدَهُمْ، ولَهَا دَلَالَةٌ أُخْرَى عَلَى اَللَّات. دَلَالَةٌ عَلَى اَلْأُمِّ، ودَلَالَةٌ عَلَى اَللَّات.

٢- أَيْنَ يُسْتَفَادُ هَذَا المَعْنَى؟ نَذْهَبُ إِلَى فَتْحِ البَارِي بِشَرْحِ البُخَارِيِّ لِابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ، متى تُوفِّي؟ ٨٥٢ هِجْرِيّ[١٢].

٣-لَاحِظْ، كُلُّ اَلتَّرْكِيزِ، اَلتَّأْلِيفُ، اَلْكِتَابَةُ، اَلْكَلَامُ، اَلتَّصَدِّي، اَلْعُلَمَاءُ، اَلْأَئِمَّةُ كَانَ مِنْ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ اَلْمُتَوَفَّى (٧٢٨هـ) وَمَا بَعْدَ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، لَاحِظْ هَؤُلَاءِ هُمْ مَنْ يَقُودُ قَوْمَ اَلسَّلَفِيَّةِ، مَذْهَبَ اَلسَّلَفِيَّةِ، طَائِفَةَ اَلسَّلَفِيَّةِ، هَذِهِ هِيَ اَلسَّلَفِيَّةُ مِنْ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ بَدَأَت، وَصَارَ عِلْمُ اَلرِّجَالِ، اَلْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ، اَلتَّفَاسِيرُ، اَلْعَقَائِدُ صَارَتْ مَا بَعْدَ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، مِنْ هُنَا جَاءَ مَذْهَبُ اَلسَّلَفِيَّةِ، طَائِفَةُ اَلسَّلَفِيَّةِ، قَوْمُ اَلسَّلَفِيَّةِ، تَوَحُّشُ اَلسَّلَفِيَّةِ، اَلِانْحِطَاطُ اَلْخُلُقِيُّ لِلسَّلَفِيَّةِ.

٤-كَانَتِ اَلْقَضِيَّةُ قَبْلَ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ قَضِيَّةً مُتَفَرِّقَةً وَغَيْرَ مُنْضَبِطَةٍ، وَغَيْرَ مُنَظَّمَةٍ، وَغَيْرَ مُعْتَبَرَةٍ، هَذَا اَلْمَذْهَبُ اَلسَّلَفِيُّ اَلتَّيْمِيُّ جَاءَ وَتَرَكَّزَ وَتَشَخَّصَ وَأُبْرِزَ مِنْ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ وَمَا بَعْدَ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، فَالْأَسَاسَاتُ لِلْمَذْهَبِ اَلسَّلَفِيِّ اَلتَّيْمِيِّ اَلسَّبَّابِ اَلْفَحَّاشِ اَلْمُجَسِّمِ بَدَأَتْ مِنْ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، فَلَاحِظْ اَلْآنَ، أَكْثَرُ اَلَّذِينَ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ وَيُسْتَدَلُّ بِكَلَامِهِمْ مَنْ جَاءَ بَعْدَ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، وَمِنْهُمْ اِبْنُ حَجَرٍ وَغَيْرُ اِبْنِ حَجَرٍ.

---

[١٢]فَتْحِ البَارِي بِشَرْحِ البُخَارِيِّ لِابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ، رَقَّمَ كُتُبَهُ وَأَبْوَابَهُ وَأَحَادِيثَهُ عَبْدُ البَاقِي، قَامَ بِإِخْرَاجِهِ مُحِبُّ الدِّينِ الخَطِيبُ، النَّاشِرُ المَكْتَبَةُ السَّلَفِيَّةِ مِصْر، الطَّبْعَةُ السَّلَفِيَّةُ الأُولَى ١٣٨٠م- ١٣٩٠ هِجْرِيّ، عَدَدُ الأَجْزَاءِ ١٣ بِالإِضَافَةِ إِلَى المُقَدِّمَةِ هَدِي السَارِي فِي جُزْءٍ مُنْفَصِلٍ يُكْمِلُ ١٤، تَرْقِيمُ الكِتَابِ مُوَافِقٌ لِلْمَطْبُوعِ، تَارِيخُ النَّشْرِ فِي الشَّامِلَةِ ١٤٣١، الجُزْءُ الخَامِس، صَفْحَةُ ٣٢٩ بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ...

العُنوَانُ الثاني: عَشَرَاتُ الشُّرُوحَاتِ لِلْبُخَارِيِّ..كَي يُعْطَى هالةً وَقُدْسِيَّةً لِلتَّأْثِيرِ فِي نُفُوسِ الضُّعَفَاءِ وَالبُسَطَاءِ وَالأَغْبِيَاءِ وَخِدَاعِهِم

١ - اَلْعَسْقَلَانِيُّ صَاحِبُ فَتْحِ اَلْبَارِي يشَرْحِ كِتَابَ البُخَارِيِّ، وَهَذِهِ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي يَفْعَلُهَا كُلُّ مَنْ يَجِدُ عِنْدَهُ القُدْرَةَ عَلَى الكِتَابَةِ مِنْ رَوزَخُونِيَّةِ السُّنَّةِ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، وَكُلُّ مَنْ يَتَصَدَّى لِلدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ وَيَجِدُ عِنْدَهُ القُدْرَةَ عَلَى الكِتَابَةِ فَيشرَح الكِتَابَ لِتَكْثِيرِ الشُّرُوحات.

٢ - عِنْدَمَا تَطَّلِعُ عَلَى شُرُوحَاتِ كِتَابِ البُخَارِيّ، عَادَةً لَا تَجِدُ مَا يَسْتَلْزِمُ إِعَادَةَ الشَّرْح، فَلَا تُوجَدُ إِضَافَةٌ مُنَاسِبَةٌ فِيهَا اِسْتِحْقَاقُ إِعَادَةِ الشَّرْحِ وَالطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ، ولَا تُوجَدُ التِفَاتَاتٌ، لَا تُوجَدُ نِكَاتٌ، نَعَم، توجَدُ مُغَالَطَاتٌ، لَكِنْ أَيْضًا لَيْسَ لَهَا اِسْتِحْقَاقُ أَنْ تُنْشَرَ مِنْ جَدِيدٍ.

٣- كُلَّمَا يَسْتَجِدُّ مِنْ إِشْكَالَاتٍ عَلَيْهِمْ يُؤْتَى بِمُغَالَطَاتٍ، وَتُسَجَّلُ هَذِهِ الْمُغَالَطَاتُ الجَدِيدَةُ، وَهَذِهِ السَّفَاهاتُ الجَدِيدَةُ وتُضَافُ لِلشَّرْحِ الجَدِيدِ. هَذَا أَكْثَرُ مَا نَجِدُهُ فِي الشُّرُوحَاتِ الجَدِيدَةِ لِكُتُبِ السَّلَفِيَّةِ، وَمِنْ رَوزَخُونِيَّةِ السُّنَّةِ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، وَهَذِهِ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي يُخْدَعُ بِهَا البُسَطَاءُ وَيُقَالُ لَهُمْ: تُوجَدُ شُرُوحَاتٌ كَثِيرَةٌ، عَشَرَاتُ الشُّرُوحَاتِ لِلْبُخَارِيِّ، عَشَرَاتُ الحَلَقَاتِ مِنَ الدُّرُوسِ، البُخَارِيّ ثَابِتٌ بِالتَّوَاتُرِ، ثَابِتٌ بِالإِجْمَاعِ، بِالاِتِّفَاقِ كَيْ يُعْطَى هالةً وَيُعْطَى قُدْسِيَّةً لِلتَّأْثِيرِ فِي نُفُوسِ الضُّعَفَاءِ وَالبُسَطَاءِ وَالأَغْبِيَاءِ.

٤-لَا يَسْمَحُ لَكَ بِقِرَاءَةِ البُخَارِيِّ إِلَّا تَحْتَ يدِ شَيْخٍ، وَبِرِعَايَةِ شَيْخٍ، وَبِمُبَارَكَةِ شَيْخٍ. حارَبُوا الصُّوفِيَّةَ بِخُصُوصِ مُتَابَعَةِ الشَّيْخِ وَالتَّعَلُّمِ وَالدِّرَاسَةِ تَحْتَ يَدِ الشَّيْخِ، وَهُمْ صَارُوا يَتَقَمَّصُونَ دَوْرَ الصُّوفِيَّةِ وَيُسَيْطِرُونَ عَلَى أَتْبَاعِهِمْ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الخَدِيعَةِ وَهَذَا المَكْرِ، وَلِإِعْطَاءِ قُدْسِيَّةٍ لِلْبُخَارِيِّ، وَلِرَبْطِ الأَتْبَاعِ فِي تَنْظِيمٍ مُعَيَّنٍ وَفِي تَحَزُّبٍ مُعَيَّنٍ لِاسْتِغْلَالِ هَؤُلَاءِ فِي أُمُورِ التَّدْلِيسِ، أُمُورِ الدَّعْوَةِ، أُمُورِ التَّنْظِيمِ، أُمُورِ التَّكْفِيرِ، أُمُورِ التَّرْهِيبِ.

٥-مَذْهَبُ السَّلَفِيّة عِبَارَةٌ عَنْ تَنْظِيمٍ، فِي بُعْدِ الزَّمَانِ هُمْ عِبَارَةٌ عَنْ تَنْظِيمٍ، أُمُورُهُمْ مُرَتَّبَةٌ دَائِمًا.

العُنوَانُ الثالِثُ: [امْصُصْ بَـظْـرَ اللَّات]..شَاءَ اللّهُ أَنْ تفضَحَ أُمورُكُم عَلَى يَد إِمَامِكُم البُخَارِيّ!!

يَقُولُ اِبْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ البَارِي بِشَـرْحِ البُخَارِيِّ، الجُزْء الخَـامِس، صَـفْحَة ٣٤٠: ((قَوْلُـهُ: {امْصَـصْ بَظْـرَ اللَّاتِ} ... وَهِيَ - أَيِ اللَّاتُ - طَاغِيَتُهُ الَّتِي يَعْبُدُ أَيْ طَاغِيَةُ عُرْوَةَ. وَقَوْلُهُ امْصـصْ بِـأَلِفِ وَصْـلٍ وَمُهْمَلَتَـيْنِ الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ، وَحَكَى ابْنُ التِّينِ عَنْ رِوَايَةِ الْقَابِسِـيِّ ضَمَّ الصَّادِ الْأُولَى وَخَطَّأَهَـا، وَالْبَظْـرُ بِفَـتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ قِطْعَةٌ تَبْقَى بَعْدَ الْخِتَانِ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ، وَاللَّاتُ اسْمُ أَحَدِ الْأَصْنَامِ الَّتِـي كَانَـتْ قُـرَيْشٌ وَثَقِيفٌ يَعْبُدُونَهَا، **وَكَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ الشَّتْمُ بِذَلِكَ لَكِنْ بِلَفْظِ الْأُمِّ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ الْمُبَالَغَةَ فِي سَـبِّ عُـرْوَةَ بِإِقَامَـةِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَقَامَ أُمِّهِ**، وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَغْضَبَهُ بِهِ مِنْ نِسْبَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْفِرَارِ، وَفِيهِ جَوَازُ النُّطْقِ بِمَا يُسْتَبْشَعُ مِنَ الْأَلْفَاظِ لِإِرَادَةِ زَجْرِ مَنْ بَدَا مِنْهُ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ ذَلِكَ))[١٣].

وَلَنَا هُنَا تَعلِيقَات:

١ - اِبْنُ حَجَرٍ بَعْدَ أَنْ يُبَيِّنَ تَشْكِيلَ اَلْكَلِمَةِ، حَرَكَاتِ اَلْكَلِمَةِ وَالْأَحْرُفِ، يَبْدَأ بِتَعْرِيفِ الـ بَـ.ظْـ.رَ، يَقُولُ اِبْـنُ حَجَرٍ: {{قَوْلُهُ (قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ): {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات} وَهِيَ - أَيِ اللَّات- طاغِيتُه التِي يَعْبُدُ، أَي طَاغِيَـةُ عُرْوَة. وَقَوْلُهُ امْصُصْ بِصِيغَةِ الأَمْرِ، وَالْبَـ.ظْ.رُ بِفَـتْحِ الْمُوَحَّـدَةِ وَسُـكُونِ الْمُعْجَمَـةِ قِطْعَـةٌ...}} ، يُبَـيِّنُ مَعْنَـى بَـ.ظْـ.رَ، حَقِيقَةً أَنَا أَخْجَلُ مِنْ قَوْلِ اِبْنِ حَجَرٍ وَهُوَ يُبَيِّن مَعْنَى {بَـ.ظْـ.رَ}.

٢ - بَعْدَ هَذَا، يُعَرِّفُ {اللَّاتَ} يَقُولُ: {{وَاللَّاتُ اِسْمُ أَحَدِ الأَصْنَامِ. وَكَانَتْ عَادَةُ العَرَبِ الشَّتْمَ بِـذَلِكَ}} عَادَةُ العَرَبِ هَذِهِ!! هَذِهِ مِنْ أَخْلَاقِ الجَاهِلِيَّةِ، هَذِهِ مِنْ أَفْعَالِ الجَاهِلِيَّةِ، هَذَا مِنْ تَبَرُّجِ الجَاهِلِيَّةِ، هَذَا مِـنْ فُحْـشِ الجَاهِلِيَّةِ.

٣-القَضِيَّةُ مُسَلَّمَةٌ، هَذَا مَا فَعَلَهُ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ، مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الفَضِيلَةُ وَالأَفْضَـلِيَّةُ؟! مِـنْ أَيْـنَ يَـأْتِي العِلْمُ؟! مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الدِّينُ؟! مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الخِلَافَةُ؟! مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الإِمَامَةُ؟! إِذَا كَانَتْ هَـذِهِ هِـيَ الأَخْـلَاق، إِذَا

[١٣] فَتْحِ البَارِي بِشَـرْحِ البُخَارِيِّ لِابْنِ حَجَرِ العَسْقَلَانِيّ، المَطْبَعَة السَّلَفِيَّة، التَّرْقِيمُ مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدُ البَاقِي، قَامَ بِإِخْرَاجِهِ مُحِبُّ الدِّينِ الخَطِيـبُ، النَّـاشِرُ: المَكْتَبَةُ السَّلَفِيَّةِ مِصْـر، الطَّبْعَةُ السَّلَفِيَّةُ الأُولَى ١٣٨٠م- ١٣٩٠ هِجْرِيّ، عَدَدُ الأَجْزَاءِ ١٣ بِالإِضَـافَةِ إِلَى المُقَدِّمَـةِ هَـدِي السَـارِي فِي جُـزْءٍ مُنْفَصِـلٍ يُكْمِلُ ١٤.

كَانَ هَذَا هُوَ الأُسْلُوب، هَلْ يَسْتَحِقُّ إِمَامَةً؟ هَلْ يَسْتَحِقُّ فَضِيلَةً؟ هَلْ يَسْتَحِقُّ أَفْضَلِيَّةً؟ هَلْ يَسْتَحِقُّ خِلَافَةً؟ هَذِهِ هِيَ كُتُبُكُمْ، هَؤُلَاءِ هُمْ عُلَمَاؤُكُمْ، هَذِهِ هِيَ حَقِيقَتُكُمْ.

٤- أئمّتُكم يُؤَكِّدُونَ عَلَى هَذِهِ الحَقِيقَةِ، عَلَى هَذِهِ الرَّذِيلَةِ الأَخْلَاقِيَّةِ، كِتَابُ صَحِيح البُخَارِيِّ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ، لَيْسَتْ كَالخُرَافَاتِ وَالأَكَاذِيبِ المَطْرُوحَةِ فِي بِحَارِ جَرَائِيمِ الشِّيعَةِ. هَؤُلَاءِ عُلماؤكُم، هَؤُلَاءِ أَئِمَّتُكُمْ، هَذِهِ كُتُبُكُمُ الصَّحِيحَةُ، هَذَا هُوَ البُخَارِيُّ لَقَدْ فَضَحَكُمْ كَمَا فَضَحَتْكُمُ الفَاضِحَةُ، شَاءَ الله أَنْ تُفْضَحَ أُمُورُكُمْ عَلَى يَدِ إِمَامِكُم البُخَارِيّ، سُبْحَانَ الله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

٥-يُكْمِلُ اِبْنُ حَجَرٍ: {{وَكَانَتْ عَادَةُ العَرَبِ الشَّتْمَ بِذَلِكَ، لَكِنْ بِلَفْظِ الأُمِّ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ المُبَالَغَةَ}}، لَاحِظْ يَقْبَلُونَ بِهَذِهِ الرَّذِيلَةِ الأَخْلَاقِيَّةِ وَيُؤَكِّدُونَ عَلَيْهَا وَيَبْدَؤُونَ يُفَسِّرُونَ وَيُعَلِّلُونَ بَلْ يُمَجِّدُونَ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ، وَيَمْدَحُونَ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ، وَيُعْطُونَ فَضَائِلَ لِهَذِهِ الرَّذِيلَةِ!!! هَذَا مَا يَفْعَلُهُ القَوْمُ، هَذِهِ هِيَ تَفَاهَاتُ السَّلَفِيَّةِ، لَا يُوجَدُ عُلَمَاءُ، قُلْنَا مِنْ يَصْطَدِمُ بِحَقِّ وَأَحَقِّيَّةِ أَهْلِ البَيْتِ(عَلَيْهِم السَّلَامُ) لَيْسَ بِعَالِمٍ، جَاهِلٌ وَغَبِيٌّ وَمُضْطَرِبُ العَقْلِ وَالنَّفْسِ وَالقَلْبِ، لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ سَوِيٌّ يَصْطَدِمُ بِحَقِّ وَأَحَقِّيَّةِ أَهْلِ البَيْتِ، لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ سَوِيٌّ يَجْمَعُ بَيْنَ حُبِّ عَلِيٍّ وَحُبِّ مُعَاوِيَةَ، كَيْفَ يَجْتَمِعُ النِّفَاقُ مَعَ حُبِّ عَلِيٍّ وَهُوَ الإِيمَانُ؟! لَا يَجْتَمِعُ هَذَا مَعَ هَذَا.

٦- مِنْ نِعَمِ الله عَلَيْنَا، وَبَعْدَ أَنِ اِطَّلَعَ الأَبْنَاءُ وَالأَعِزَّاءُ مِنْ أَبْنَائِنَا الشِّيعَةِ المُوَحِّدِينَ وَمِنْ غَيْرِ المُوَحِّدِينَ، حَتَّى مِنَ الطَّيِّبِينَ مِنَ السَّلَفِيَّةِ، بَعْدَ أَنِ اِطَّلَعُوا شَاهَدُوا بِأَنَّ عُنْوَانَ عُلَمَاءَ عِنْدَهُمْ وَعُنْوَانَ أَئِمَّةٍ هُمْ عِبَارَةٌ عَنْ نَاسٍ تَافِهِينَ، عَنْ أَشْخَاصٍ مُحْتَالِينَ مَاكِرِينَ شَيَاطِينَ أَبَالِسَةٍ، فَقَطْ الهَمُّ الأَوَّلُ عِنْدَهُمْ هُوَ التَّبْرِيرُ، التَّبْرِيرُ وَلَوْ بِأَتْفَهِ الأُمُورِ، وَأَتْفَهِ الكَلَامِ، وَأَتْفَهِ الكَلِمَاتِ، وَأَفْحَشِ الكَلِمَات.

٧-هَلْ يُوجَدُ عَالِمٌ يُبَرِّرُ الرَّذِيلَةَ الأَخْلَاقِيَّةَ؟! لَا يُوجَدُ عُلَمَاءُ يَقْبَلُونَ بِهَذِهِ الرَّذِيلَةِ الأَخْلَاقِيَّةِ وَيُؤَكِّدُونَ عَلَيْهَا، هَلْ يُوجَدُ عَالِمٌ يُبَرِّرُ لِمُعَاوِيَةَ؟! هَلْ يُوجَدُ عَالِمٌ يُبَرِّرُ لِلْبُخَارِيِّ؟! هَلْ يُوجَدُ عَالِمٌ يَأْخُذُ بِصَحِيحِ البُخَارِيِّ وَيَعْتَبِرُه مِنْ أَصَحِّ الكُتُبِ بَعْدَ القُرْآنِ؟! هَلْ هَذَا عَالِمٌ؟! وَالبُخَارِيُّ لَيْسَ لَهُ أُصُولٌ، لَا تَثْبُتُ نِسْبَةُ صَحِيحِ البُخَارِيِّ لِلْبُخَارِيِّ، وَلَا تَثْبُتُ أُصُولُ صَحِيحِ البُخَارِيِّ[١٤]، لَا يُوجَدُ مَشْيَخَةٌ، لَا يُوجَدُ كُتُبٌ، لَا يُوجَدُ مَرَاجِعُ، مُجَرَّدُ

[١٤] يُنظر بَحْث: " أَتَحَدَّى السَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّةَ وَكُلَّ الإِنْسِ وَالجِنِّ لِإِثْبَاتِ صِحَّةِ كِتَابِ البُخَارِيّ أُصُولًا وَنِسْبَةً " لِلمَرجِعِ المُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ

اِدِّعَاءٍ، وَكُلُّ مَا يُدَّعَى بِحَقِّهِ مِنْ فَضَائِلَ، مِنْ شَمَائِلَ هِيَ مِنْ أقوالٍ تُنسَبُ إِلَيْهِ، وَمُلْتَقَطَةٍ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، عِبَارَةٌ عَنْ أَكَاذِيبَ مُلْتَقَطَةٍ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، جُمِعَتْ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ تَحْتَ عُنْوَانِ شَمَائِلِ البُخَارِيِّ، لَمْ نَجِدْ شَيْئًا قَدْ أُشِيعَ عَنْهُ مِنْ خِلَالِ حَلَقَاتِ الدَّرْسِ، مِنْ خِلَالِ الطَّلَبَةِ، مِنْ خِلَالِ المَشَايِخِ، لَا يُوجَدُ شَيْءٌ[١٥]، فَهَلْ هَذَا عَالِمٌ الَّذِي يَقْبَلُ بِكِتَابِ البُخَارِيِّ، بِخُرَافَةِ البُخَارِيِّ، بِأُكْذُوبَةِ البُخَارِيِّ؟! لَا يُوجَدُ عَالِمٌ، لَا يُوجَدُ عُلَمَاء، **فَلَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ فِي مَوْضِعِ الهَيْبَةِ وَالرَّهْبَةِ مِنَ العُلَمَاءِ السَّلَفِيَّةِ، هَؤُلَاءِ أَتْفَهُ مِنَ التَّفَاهَةِ، هَؤُلَاءِ جَهَلَةٌ أَغْبِيَاءٌ، وَالأَسْمَاءُ رَنَّانَةٌ، وَالعَنَاوِينُ رَنَّانَةٌ، وَالكُنَى وَالألقَابُ رَنَّانَةٌ!!**

٨-{امْصُصْ بَـظْـرَ اللَّات} {امْصُصْ بَـظْـرَ أُمِّـك} يَقْبَلُونَ بِهَذِهِ الرَّذِيلَةِ الأَخْلَاقِيَّةِ، وَيُؤَكِّدُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْدَؤُونَ يُفَسِّرُونَ وَيُعَلِّلُونَ، بَلْ يُمَجِّدُونَ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ، وَيَمْدَحُونَ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ، وَيُعْطُونَ فَضَائِلَ لِهَذِهِ الرَّذِيلَةِ!!!

لَاحِظ، هَذِهِ مِنَ التَّبْرِيرَاتِ التَّافِهَةِ، وَيُعْتَمَدُ عليها فِي الاسْتِدْلَالِ بِالأَحكامِ، مِثْلُ مَا يَفْعَلُ بَعْضُ المُضطربِينَ مِنْ مَرَاجِعِنَا، مِنْ عُلَمَائِنَا يَستدِلُّونَ بِالرِّوَايَةِ الفَاحِشَةِ؛ بِرِوَايَةِ تَعَرِّي الأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)، عَلَى السَّمَاحِ بِالتَّعَرِّي، وَمَا يَعُودُ إِلَى الفُحْشِ وَالمُنْكَرَاتِ لِلْمُكَلَّفِينَ، لِلرِّيَاضِيِّينَ وَغَيْرِ الرِّيَاضِيِّينَ!! جَهْلٌ هُنَا وَجَهْلٌ هُنَا، اِضْطِرَابٌ هُنَا وَاضْطِرَابٌ هُنَا، سَفْسَطَةٌ هُنَا وَسَفْسَطَةٌ هُنَا، شَيْطَنَةٌ هُنَا وشِيطَنَةٌ هُنَا.

العُنْوَانُ الرَّابِعُ: قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: [امْصُصْ بَـظْـرَ اللَّات]..هَذِهِ الرَّذِيلَةُ يُحَاوِلُ اِبْنُ حَجَرٍ أَنْ يَجْعَلَهَا فَضِيلَةً!!!

يُكْمِلُ اِبْنُ حَجَرٍ: {{وَكَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ الشَّتْمُ بِذَلِكَ لَكِنْ بِلَفْظِ الْأُمِّ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ الْمُبَالَغَةَ فِي سَبِّ عُرْوَةَ بِإِقَامَةِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَقَامَ أُمِّهِ، وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَغْضَبَهُ بِهِ مِنْ نِسْبَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْفِرَارِ}}[١٦].

وَلَنَا هُنَا تَعلِيقَات:

---

[١٥] ينظر بَحْث: " تَحْطِيمُ صَنَمِيَّةِ البُخَارِيّ " لِلمَرجعِ المُهَنْدِسِ الصَّرْخِيِّ الحَسَنِيِّ

[١٦] فَتْحِ البَارِي بِشَرْحِ البُخَارِيِّ لِابْنِ حَجَرِ العَسْقَلَانِيّ، ج٥، ص٣٤٠.

١- مُجَرَّدُ تَصَدِّي أَبِي بَكْرٍ لِلْحَدِيثِ مَعَ عُرْوَةَ عِبَارَةٌ عَنْ سُوءِ أَدَبٍ.. مَنْ يَفْعَلُ هَذَا هَلْ يَسْتَحِقُّ الخِلَافَةَ؟!

قَالَ: {وَكَانَتْ عَادَةُ العَرَبِ الشَّتْمَ بِذَلِكَ، لَكِنْ بِلَفْظِ الأُمِّ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ المُبَالَغَةَ فِي سَبِّ عُرْوَةَ}، لَاحِظْ هَذِهِ الفَضِيلَةَ!! فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ المُبَالَغَةَ فِي سَبِّ عُرْوَةَ، مَاذَا فَعَلَ لَكَ عُرْوَةُ؟! قَالَ: أَنْتُمْ جُبَنَاء، أَنْتُمْ سَتَتْرُكُونَ النَّبِيَّ، وعُرْوَةُ يَتَحَدَّثُ مَعَ النَّبِيِّ ولَمْ يَتَحَدَّثْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ بِالمُبَاشِرِ، وَمُجَرَّدُ تَصَدِّي أَبِي بَكْرٍ لِلْحَدِيثِ مَعَ عُرْوَة عِبَارَةٌ عَنْ سُوءِ أَدَبٍ، عِبَارَةٌ عَنْ رَذِيلَةٍ أَخْلَاقِيَّةٍ، كَيْفَ يَسْمَحُ لِنَفْسِهِ بِالحَدِيثِ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ؟! وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ مِنَ النَّبِيِّ، هَلْ هَذِهِ أَخْلَاقٌ؟! هَلْ هَذِهِ صُحْبَةٌ؟! هَلْ هَذِهِ فَضِيلَةٌ؟! هَلْ هَذِهِ أَفْضَلِيَّةٌ؟! هَلْ هَذَا أَدَبٌ؟! كَيْفَ يَتَجَرَّأُ وَيَتَحَدَّثُ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ حَتَّى لَوْ كَانَ الكَلَامُ لَيْسَ بِالفُحْشِ؟! لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ)، هَذَا اِنْتِهَاكٌ لِحُرْمَةِ النَّبِيِّ، اِنْتِهَاكٌ لِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ، لِرِسَالَةِ النَّبِيِّ، مَنْ يَفْعَلُ هَذَا هَلْ يَسْتَحِقُّ الخِلَافَةَ، الإِمَامَةَ، الرِّئَاسَةَ؟! هَلْ هَذِهِ فَضِيلَةٌ؟! هَلْ هَذِهِ أَفْضَلِيَّةٌ؟! هَذَا هُوَ البُخَارِيُّ، هَذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ الَّتِي فِي كُتُبِكُمْ.

٢- هَلْ يُوجَدُ إِنْسَانٌ عَاقِلٌ يُقَارِنُ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)؟!

هَلْ يُوجَدُ إِنْسَانٌ عَاقِلٌ عِنْدَهُ الحَدُّ الأَدْنَى مِنَ العَقْلِ يُقَارِنُ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ (سَلَامُ اللهِ عَلَى عَلِيٍّ)؟! لَا توجَدُ مُقَارَنَةٌ. مَعَ هَذَا التَّصَرُّفِ، مَعَ هَذِهِ الرَّذِيلَةِ الأَخْلَاقِيَّةِ، هَلْ توجَدُ بَيْنَهُمَا مُقَارَنَةٌ؟ لَا توجَدُ مُقَارَنَةٌ لَا بِالعِلْمِ، لَا بِالأَخْلَاقِ، لَا بِالتَّقْوَى، لَا بِالإِيمَانِ، أَيْنَ هَذَا وَأَيْنَ هَذَا؟! هَذَا مَا تَثْبُتُهُ كُتُبُكُمْ، مَاذَا نَفْعَلُ نَحْنُ؟ كَيْفَ لَا نُفَضِّلُ أَهْلَ البَيْتِ وَهُمُ النُّجُومُ وَغَيْرُهُمُ الثَّرَى؟!

٣- رَذِيلَةُ {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات} يُحَاوِلُ اِبْنُ حَجَرٍ أَنْ يَجْعَلَهَا فَضِيلَةً!!

يَقُولُ: {{وَكَانَتْ عَادَةُ العَرَبِ الشَّتْمَ بِذَلِكَ، لَكِنْ بلفظِ الأمِّ فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ المُبَالَغَةَ فِي سَبِّ عروة بِإِقَامَةِ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَقَامَ أُمِّهِ}} أي: بِإِقَامَةِ اللَّات مَقَامَ أُمِّهِ، لَاحِظْ، هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي الفُحْشِ زِيَادَةٌ فِي الرَّذِيلَةِ، زِيَادَةٌ فِي سُوءِ الخُلُقِ. ثُمَّ قَالَ: {وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَغْضَبَهُ بِهِ مِنْ نِسْبَةِ المُسْلِمِينَ إِلَى الْفِرَارِ}، لَاحِظْ، فَقَطْ قَالَ هَذَا لَيْسَ أَكْثَرَ، قَالَ بِأَنَّ المُسْلِمِينَ سَيَفِرُّونَ، سَيَهْرُبُونَ، هَلْ فِي هَذَا شَيْءٌ؟ شَخْصٌ يَقُولُ لَكَ أَنْتَ سَتَهْرُبُ، سَتَفِرُّ، هَلْ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَشْتُمَ هَذَا الشَّخْصَ، وَتَسُبَّ هَذَا الشَّخْصَ، وَتَسْتَعْمِلَ الفَاحِشَةَ وَالاِنْحِطَاطَ الأَخْلَاقِيَّ مَعَ هَذَا الشَّخْصِ؟! هَلْ هَذَا رَدٌّ؟!

٤- عَنَاوِين أَكَادِيمِيَّةٌ وَدِينِيَّةٌ.. كُلُّهُمْ مِنَ السَّبَابِينَ وَالفَحّاشِينَ وَالمُنْحَطِّينَ خُلُقِيًّا

هَذَا مَا يَفْعَلُهُ الآنَ السَّلَفِيَّةُ، أَتْبَاعُ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، أَتْبَاعُ البُخَارِيِّ، سَبٌّ وَفُحْشٌ، وَقُبْحٌ. عَنَاوِين أَكَادِيمِيَّةٌ، وَعَنَاوِين دِينِيَّةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ السَّبَابِينَ، مِنَ الفَحَّاشِينَ، مِنَ المُنْحَطِّينَ خُلُقِيًّا، لَا يُوجَدُ اِسْتِثْنَاءٌ. وَهَذَا التَّشْرِيعُ مِنْ هُنَا، لَاحِظْ كَيْفَ يُبَرِّرُ اِبْنُ حَجَر العَسْقَلَانِيُّ فِي فَتْحِ البَارِي؟! يُمَجِّدُ وَيُبَرِّرُ كُلَّ قَبِيحٍ، وَكُلَّ رَذِيلَةٍ، هَذَا هُوَ الخَطُّ الرَّئِيسُ وَالخَطُّ العَامُّ، فِيمَا يَكْتُبُهُ كُلُّ مَنْ يَجِدُ عِنْدَهُ القُدْرَةَ عَلَى الكِتَابَةِ مِنْ رَوزَخُونِيَّةِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ.

٥- لَا نَعْلَمُ رُبَّمَا تَصَدَّى الصَّحَابَةُ لِلنَّبِيِّ وَلِلذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ وَبَدَأوا بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالقُبْحِ وَسُوءِ الخُلُقِ!!

يَقُولُ: {وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَغْضَبَهُ بِهِ مِنْ نِسْبَةِ المُسْلِمِينَ إِلَى الفِرَارِ}، هَذَا الأُسْلُوبُ الَّذِي اِسْتُعْمِلَ مَعَ عُرْوَة، قَرَأْنَا الآيَاتِ القُرْآنِيَّةَ سَابِقًا، عِنْدَمَا وَصَفَ القُرْآنُ الصَّحَابَةَ بَالفَرَّارِينَ وَالمَهْزُومِينَ وَالجُبَنَاءِ، لَا نَعْلَمُ رُبَّمَا تَصَدَّى الصَّحَابَةُ لِلنَّبِيِّ وَلِلذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، وَبَدَأوا بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالقُبْحِ وَسُوءِ الخُلُقِ؛ لِأَنَّ اللهَ قَدْ وَصَفَهُمْ بِالجُبْنِ وَبِالفِرَارِ، وَلِأَنَّ القُرْآنَ قَدْ وَصَفَهُمْ بِالجُبْنِ وَبِالفِرَارِ، وَلِأَنَّ النَّبِيَّ قَدْ نَقَلَ القُرْآنَ لَهُمْ بِوَصْفِهِمْ بِالجُبْنِ وَالفِرَارِ، إِذن، لَا نَعْلَمُ، اَلسُّنَّةُ قَدْ كُتِبَتْ مِنْ قِبَلِهِمْ مَاذَا نَفْعَلُ؟ لَا نَعْلَمُ، أَيْضًا مِثْلَ مَا تَصَدَّوْا لِعُرْوَةَ، هُنَا يَكُونُ نَفْسُ الفُحْشِ بِاتِّجَاهِ النَّبِيِّ، وَبِاتِّجَاهِ الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، وَبِاتِّجَاهِ القُرْآنِ، اللهُ العَالِمُ!!!

٦- النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) كَانَ يَعِيشُ فِي رُعْبٍ تَامٍّ وَغَيْرِ مُتَصَوَّر!!!

مَنْ يَكْتَشِفْ حَقِيقَةَ مَا كَانَ فِيهِ النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) مِنْ ضُغُوطٍ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ وَفِي خَارِجِهِ، فِي دَاخِلِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَفِي خَارِجِهِ، يَجِدْ أَنَّ مَا كَانَ فِيهِ النَّبِيُّ أَضْعَافُ أَضْعَافُ مَا وَقَعَ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، أَضْعَافُ أَضْعَافُ مَا وَقَعَ عَلَى الحُسَيْنِ، أَضْعَافُ أَضْعَافُ مَا وَقَعَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِمَجْمُوعِهِمْ، كَانَ النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) يَعِيشُ فِي رُعْبٍ تَامٍّ، غَيْرِ مُتَصَوَّرٍ، مَنْ يَتَصَوَّرُ مَا كَانَ فِيهِ اَلنَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) مِمَّنْ يُحِيطُ بِهِ فِي دَاخِلِ اَلْبَيْتِ وَفِي خَارِجِهِ! رُعْبٌ، رُعْبٌ، رُعْبٌ، يُبْكِي، وَيُدْمِي اَلْقَلْبَ، يُبْكِي دمًا، والله يُبْكِي دمًا!!!

كَانَ فِي رُعْبٍ شَدِيدٍ، فِي أَيِّ لَحْظَةٍ مُمْكِنٌ أَنْ يُقْتَلَ، فِي أَيِّ لَحْظَةٍ مُمْكِنٌ أَنْ يُغتالَ، فِي أَيِّ لَحْظَةٍ مُمْكِنٌ أَنْ يُشَهَّرَ بِهِ، فِي أَيِّ لَحْظَةٍ مُمْكِنٌ أَنْ يُطْعَنَ بِهِ وَبِعِرْضِهِ وَبِشَرَفِهِ وَبِرُجُولَتِهِ وَبِكَرَامَتِهِ، كَانَ يَعِيشُ فِي رُعْبٍ مِنْ جَمِيعِ

الْمُحِيطِينَ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ)، تَتَصَوَّرُ، نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يُحِيطُ بِهِ مِثْلُ هَؤُلَاءِ الأَصْحَابِ بِهَذَا الفُحْشِ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ؟!

هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوَجِّهَ لَهُمُ الكَلَامَ؟!

هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَالِفَهُمْ؟! مَاذَا سَيَفْعَلُونَ بِهِ؟!

هل يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوصيَ بأَهْلَ بَيْتِهِ؟!

هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنُصَّ عَلَى عَلِيٍّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)؟!

مَاذَا سَيَفْعَلُونَ بِهِ وَبِعَلِيٍّ؟!

مَاذَا سَيَفْعَلُونَ بِهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ؟!

مَاذَا فَعَلُوا بِالزَّهْرَاءِ بَعْدِ النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَى الزَّهْرَاءِ وَعَلَى النَّبِيِّ)؟!

٧- مَا حَصَلَ بَعْدَ النَّبِيِّ يَكْشِفُ لَكُمْ مَا كَانَ فِيهِ النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)

وَصِيَّةُ النَّبِيِّ بِأَهْلِ البَيْتِ: أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَعِتْرَتِي، وَيَقُولُ: اللهَ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، اللهَ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي[١٧]، إِذن، مَاذَا يَعْلَمُ؟! مَاذَا عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ بِمَا سَيَحْصُلُ عَلَى أَهْلِ البَيْتِ مِنْ أَصْحَابِهِ؟! مَنْ أَوْصَى؟ هَلْ أَوْصَى الأَعْدَاءَ؟! هَلْ أَوْصَى الغُرَبَاءَ؟! هَلْ أَوْصَى الأَجْيَالَ اللَّاحِقَةَ؟! بَلْ أَوْصَى الأَصْحَابَ مِمَّنْ هم حَوْلَه يُوصِيهِمْ

---

[١٧] وصيةُ النَّبيّ بالقرآن والعترة وَرَدتْ في مصادر أهل السنَّة بأَلفاظ مختلفة منها: لفظة: «كتاب الله وعترتي»، وأُخرى لفظة: «كتاب الله... وأهل بيتي»، أمّا بلفظة: «كتاب الله وعترتي»، فقد روي عن زيد بن ثابت: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما فلن تضلّوا بعدي أبدًا»، ينظر: فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، ج٢/ ٥٨٥؛ فضائل الصحابة ، للنسائي، ص١٥؛ المصنّف لابن أبي شيبة، ج٦/ ٣٠٩؛ السنن الكبرى للنسائي، ج٧/ ٣١٠؛ المعجم الكبير، للطبراني، ج٥/ ١٦٩؛ صحيح الجامع الصغير وزيادته، ناصر الدين الألباني، ج١/ ٤٨٢، ج١/ ٥٣٣، ج٢/ ١٣٠٣؛ كنز العمال، للمتقي الهندي، ج١/ ١٧٢.

وأمّا بلفظة: «كتاب الله... وأهل بيتي»، فقد روي عن زيد بن أرقم أنَّه قال: «قام رسول الله(صلى الله عليه وآله) يومًا فينا خطيبًا بماء يدعى خمًا بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثمّ قال: "أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي". ينظر: صحيح مسلم ،ج٧/ ١٢٢، رقم الحديث ٢٤٠٨، مسند أحمد، الطبعة التركية ، ج١١،٣٢، جامع المسانيد والسنن، ابن كثير، ج٨٩،٣. وغيرها الكثير من المصادر.

بِأَهْلِ البَيْتِ، إذن مَاذَا عِنْدَهُ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)؟! مَاذَا يَحْمِلُ فِي قَلْبِهِ؟! مَاذَا يَحْمِلُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ مَعْرِفَةٍ بِمَا سَيَحْصُلُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ؛ مِنَ الزَّهْرَاءِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ) ثُمَّ العترةِ الطَّاهِرَةِ؟! إِنَّا للهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنَّا للهِ وَإِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

٨- أَنَا أُكَرِّرُ أَنَّ هَذِهِ الفَاحِشَةَ نُسِبَتْ إِلَى سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ كذبًا وَافْتِرَاءً مِنَ البُخَارِيِّ الكَاذِبِ

يَقُولُ: {وَحَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ مَا أَغْضَبَهُ بِهِ مِنْ نِسْبَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الفِرَارِ}، فَقَطْ وَفَقَطْ نِسْبَةِ اَلْمُسْلِمِينَ إِلَى اَلْفِرَارِ، وَكَانَ اَلرَّدّ اَلْعَنِيف وَالسَّيّئ وَاَلْفَاحِش وَاَلْمُنْحَطّ!! وَأَنَا أُكَرِّرُ أَنَّ هَذِهِ الفَاحِشَةَ نُسِبَتْ إِلَى سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ كذبًا وَافْتِرَاءً مِنَ البُخَارِيِّ الكَاذِبِ؛ لِأَنَّ سَيِّدَنَا أَبَا بَكْرٍ (رض) لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ الأَخْلَاقِ، لَمْ يُعْرَفْ عَنْهُ، لَا يُوجَدُ فِي التُّرَاثِ السُّنِّيِّ، وَلَا يُوجَدُ فِي التُّرَاثِ الشِّيعِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ سَيِّئَ الخُلُقِ، فَكَيْفَ تَصَرَّفَ بِهَذَا التَّصَرُّفِ المَشِينِ فُجْأَةً؟! كَيْفَ أَسَاءَ الأَدَبَ وَأَسَاءَ الخُلُقَ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ وَبِهَذَا الأُسْلُوبِ؟! لَا يُعْقَلُ، لَكِنْ مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا هُوَ البُخَارِيُّ، حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ صَحِيحٌ، مَاذَا نَفْعَلُ بِهَذَا؟ أَيْنَ نَذْهَبُ بِهِ؟ أَصَحُّ كُتُبِكُمْ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ عُلَمَاؤُكُمْ، وَهَؤُلَاءِ هم أَئِمَّتُكُمْ يُقِرُّونَ بِهَذَا، وَيُرَتِّبُونَ عَلَيْهِ الأَحْكَامَ.

٩- اِبْنُ حَجَر يُفْتِي بِجَوَازِ النُّطْقِ بِالفَاحِشَةِ لِلْحِفَاظِ عَلَى قُدْسِيَّةِ البُخَارِيِّ

يُكْمِلُ اِبْنُ حَجَرٍ: {{وَفِيهِ جَوَازُ النُّطْقِ بِمَا يُسْتَبْشَعُ مِنَ الْأَلْفَاظِ لِإِرَادَةِ زَجْرِ مَنْ بَدَا مِنْهُ مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ ذَلِكَ}}، لَاحِظْ، كَيْفَ يُرَتِّبُ الحُكْمَ اِبْنُ حَجَر عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ! يَقُولُ: {وَفِيهِ جَوَازُ النُّطْقِ بِمَا يُسْتَبْشَعُ}، يَعْرِفُ بِأَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ بَشِعَةٌ، هَذِهِ بَشَاعَةٌ، هَذِهِ رَذِيلَةٌ، هَذَا اِنْحِطَاطٌ، مَعَ هَذَا يُبَرِّرُ يَقُولُ: جَائِزٌ!! يَقُولُ: {وَبِهِ جَوَازُ النُّطْقِ بِمَا يَسْتَبْشَعُ مِنَ الألفَاظِ لِإِرَادَةِ زَجْر مَنْ بَدَا مِنْهُ مَا يَسْتَحِقُّ بِه ذَلِكَ}، هَذَه فَتْوى، يُعْمَلُ بِهَا الآنَ مِنَ السَّلَفِيَّةِ تجَاهَ الشِّيعَةِ المُوَحِّدِينَ، تُجَاهَ بَاقِي الشِّيعَةِ، تُجَاهَ الصُّوفِيَّةِ، تُجَاهَ الأَشَاعِرَةِ، تُجَاهَ غَيْرِهَم، هَذَا مَا يَفْعَلُهُ السَّلَفِيَّةُ الآنَ، هَذَا هُوَ اَلْبُخَارِيُّ، وَكُلُّ هَذَا لِلْحِفَاظِ عَلَى قُدْسِيَّةِ البُخَارِيِّ، أُكْذُوبَةِ البُخَارِيِّ، خُرَافَةِ البُخَارِيِّ، كِتَابِ البُخَارِيِّ. الطَّعْنُ بِأَبِي بَكْرٍ، وَالطَّعْنُ بِالأَخْلَاقِ، وَالطَّعْنُ بِالقُرْآنِ، وَالطَّعْنُ بِالذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، وَالطَّعْنُ بِالإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَجْلِ البُخَارِيِّ، هَذَا هُوَ الْمُرَادُ.

١٠- ابْنُ حَجَرٍ يَنْقُلُ كَلَامَ ابْنِ الْمُنِيرِ الْمُتَفَلْسِفِ الفَارِغُ الجَاهِلُ الْمُنَافِقُ لِتَبْرِيرِ الفَاحِشَةِ لِأَبِي بَكْرٍ

يُكْمِلُ اِبْنُ حَجَرٍ: {{وَقَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ[١٨]: فِي قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ تَخْسِيسٌ لِلْعَدُوِّ وَتَكْذِيبُهُمْ وَتَعْرِيضٌ بِإِلْزَامِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّاتَ بِنْتُ الله، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا، بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِنْتًا لَكَانَ لَهَا مَا يَكُونُ لِلْإِنَاثِ}}.

أ- يَقُولُ فِي هَذَا القَوْلِ الفَاحِشِ، القَبِيحِ، المُسْتَبْشَعِ، تَخْسِيسٌ لِلْعَدُوِّ، وَتَكْذِيبٌ لِلْعَدُوِّ، وَتَعْرِيضٌ لِلْعَدُوِّ بِالزَامِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ.

بـ-لَاحِظْ، كَيْفَ يُبَرِّرُ، يَقُولُ: فَعْلَ هَذَا الشَّيْءَ حَتَّى يُهِينَ العَدُوَّ، حتَّى يَحتَقِرَ العَدُوَّ، يُنْزِلَ العَدُوَّ دَرَجَةً وَدَرَجَاتٍ، وَلِتَكْذِيبِ العَدُوِّ بِالتَّعْرِيضِ بِأَيِّ شَيْءٍ؟ بِالزَامِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّاتَ بِنْتُ الله، فَأَتَى بِهَذَا الفُحْشِ، وَبِهَذِهِ الرَّذِيلَةِ، وَبِهَذِهِ الشَّنَاعَةِ، حَتَّى يَقُولَ لَهُ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ بِنْتَ الله، امْصُصْ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا.

جـ- عِنْدَمَا أَقُولُ لَكُمْ تَفَاهَةٌ، عِنْدَمَا أَقُولُ لَكُمْ لَيْسُوا بِعُلَمَاءِ، عِبَارَةٌ عَنْ جَهَلَةٍ وَأَغْبِيَاء، فَهَذِهِ حَقِيقَةٌ، لَاحِظ بِمَاذَا خَتَمَ الكَلَامَ؟ قَالَ: {بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِنْتًا لَكَانَ لَهَا مَا يَكُونُ لِلْإِنَاثِ}، إِذن لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ أَبُو بَكْرٍ هَذَا الكَلَامَ بَدَلَ الفُحْشِ وَالانْحِطَاطِ؟! يَقُولُ لِعُرْوَة: (لَوْ كَانَت اللَّاتُ بِنْتًا لَكَانَ لَهَا مَا يَكُونُ لِلْإِنَاثِ) وَيَنْتَهِي الأَمْرُ، هَذَا الكَلَامُ الَّذِي بَيَّنَهُ هَذَا المُتَفَلْسِفُ الفَارِغُ، الجَاهِلُ، المُنَافِقُ، لِتَبْرِيرِ هَذِهِ الفَاحِشَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، إِذن، لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ أَبُو بَكْرٍ هَذَا الكَلَامَ المَقْبُولَ المُؤَدَّبَ، الكَلَامَ المَسْمُوحَ بِهِ؟! لِمَاذَا الفُحْشُ؟! لِمَاذَا القَباحَةُ؟! لِمَاذَا سُوءُ الخُلُقِ؟! لِمَاذَا التَّجَاوُزُ عَلَى الضَّيْفِ وَعَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، وَعَلَى الأَخْلَاقِ، وَعَلَى الإِسْلَامِ وَعَلَى الصَّحَابَةِ؟!

د-نَحْنُ نُؤَدِّي مَا عَلَيْنَا مِنْ أَمَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَرْعِيَّةٍ أَخْلَاقِيَّةٍ، وَالغَرَضُ هُوَ تَسْجِيلُ الحَقِيقَةِ، تَسْجِيلُ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، تَسْجِيلُ النُّصْحِ، وَعِنْدَمَا تَكُونُ عِنْدَنَا الفُرْصَةُ نُوَثِّقُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَيَبْقَى الدَّوْرُ وَالعَمَلُ وَالجُهُودُ عَلَى الأَبْنَاءِ، عَلَى الأَعِزَّاءِ، سَوَاءٌ فِي هَذَا الجِيلِ أَوْ فِي الأَجْيَالِ القَادِمَةِ، ونَرْجُو بِمَا نَعْمَلُ المَغْفِرَةَ مِنَ الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) وَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى تَقَبُّلَ هَذَا العَمَلِ مِنَّا، وَمَا بَعْدَ هَذَا مَاذَا سَيَتَرَتَّبُ؟ مَاذَا سَيَكونُ؟ كَيْفَ سَتَتَطَوَّرُ

---

[١٨] أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار القاضي، أبو العباس ناصر الدين ابن المنير الجذامي الجروي الإسكندراني (ت ٦٨٣هـ)، وِلي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين، ودرّس بعدة مدارس.

القَضِيَّةُ؟ كَيْفَ سَيَنْتَصِرُ مَذْهَبُ التَّوْحِيدِ وَعَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ الشِّيعِيَّةُ الإِسْلَامِيَّةُ الوَسَطِيَّةُ؟ هَـذِهِ تَحْتَـاجُ إِلَى جُهُـودٍ وَإِلَى أَقْلَامٍ وَإِلَى أَجْيَالٍ.

العُنوَانُ الخَامِسُ: قَالَ القُرْآنُ: {ثُمَّ وَلَّيْتم مُدْبِرِينَ} ..مَاذا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ (ص)؟! هَلْ كَانَ الرَّدُّ كَمَا كَانَ الرَّدُّ عَلَى عُرْوَة؟!!

نَطَّلِعُ عَلَى بَعْضِ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ وَسَنَرَى هَلْ مَا فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ خُلُقِ اللهِ؟ مِنْ مَنْهَجِ اللهِ؟ مِنْ سُـنَّةِ اللهِ؟ مِنْ خُلُقِ القُرْآنِ؟ مِنْ أُسْلُوبِ القُرْآنِ؟ مِنْ مَنْهَجِ القُرْآنِ؟ مِنْ سُنَّةِ القُرْآنِ؟ مِنْ خُلُقِ النَّبِيِّ؟ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ؟ مِـنْ أَدَبِ النَّبِيِّ؟ مِنْ مَنْهَجِ النَّبِيِّ؟ مِنْ أُسْلُوبِ النَّبِيِّ فِي المُجَادَلَةِ؟

سُورَة الفَاضِحَة (التَّوْبَة): ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْـرَتُكُمْ فَلَـمْ تُغْـنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ(٢٥)﴾.

- هُنَا القُرْآنُ لَيْسَ فَقَطْ فِي مَقَامِ تَوَقُّعِ الهُرُوبِ، وَإِنَّـمَا قَـالَ {وَلَّيـتُم مُـدَبِّرِينَ}، هَـرَبْتُمْ، فَـرَرْتُمْ، إِذا كَـانَ أُسْلُوبُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ مَنْ تَوَقَّعَ أَنَّهُمْ سَيَهْرُبُونَ، أَنَّهُمْ سَيَفِرُّونَ، كَانَ ذَلِكَ الفُحْشَ، إِذن مَاذَا فَعَلَ أَبُـو بَكْـرٍ وَبَـاقِي الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)؟ إِذَا كَانَ هَذَا الفُحْشُ وَسُوءُ الخُلُقِ مَشْرُوعًا، وَيَرُدّ عَلَى كُلِّ مَنْ قَالَ لِلصَّحَابَةِ أَنَّهُـمْ مِـنَ الفَرَّارِينَ، أَنَّهُمْ مِنَ الهَارِبِينَ، أَنَّهُمْ مِنَ الجُبَنَاءِ، وَقَدْ قَالَ القُـرْآنُ هَـذَا القَـوْلَ فِـيهِم، {وَيَـوْمَ حُنَـيْنٍ إِذْ أَعْجَبَـتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ.. ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ}، قَالَ اللهُ هَذَا القَوْلَ فِيهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ هَذَا القَوْلَ فِيهِمْ، مَاذَا فَعَلُوا إِذن؟! هَـلْ كَـانَ الرَّدُّ كَمَا كَانَ رَدُّهُ عَلَى عُرْوَة؟ هَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!

العُنْوَانُ السَّادِسُ: {أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} ..تَوَقّعٌ إِلَهِيٌّ قُرْآنِيٌّ بِارْتِدَادِ الصَّحَابَة!! فَهَلْ رَدُّوا بِـ {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ}؟!!

سُورَةُ آل عِمْرَانَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ(١٤٢) وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ(١٤٣) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا...(١٤٤)﴾

أ -لَا يُوجَدُ صَحَابَةٌ، لَا يُوجَدُ جَنَّةٌ، لَا يُوجَدُ مُبَشَّرٌ بِالجَنَّةِ، كُلُّ إِنْسَانٍ بِأَعْمَالِهِ، إِذَا يُوجَدُ تَبْشِيرٌ وَتَوَقُّعٌ بِالجَنَّةِ عَلَى نَحْوِ القَضِيَّةِ الخَارِجِيَّةِ فَيَسْتَلْزِمُ هَذَا العصمةَ أَوْ الطَّهَارَةَ إِلَى الحَدِّ الأَعْلَى إِلَى التَّطْهِيرِ تَطْهِيرًا، إِذَا كَانَ يُوجَدُ تَوَقُّعٌ لِشَخْصٍ بِالجَنَّةِ، وَبِأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَهَذَا تَشْخِيصٌ لِصَلَاحِ هَذَا الإِنْسَانِ، لِاسْتِقَامَةِ هَذَا الإِنْسَانِ، لِطَهَارَةِ هَذَا الإِنْسَانِ، هُنَا نُصَدِّقُ هَذَا القَوْلَ، أَمَّا مَا يُنْسَبُ لِلنَّبِيِّ بِالتَّبْشِيرِ بِبَعْضِ الصَّحَابَةِ بِالجَنَّةِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الكَلَامُ مُؤَيِّدًا وَمُؤَيَّدًا وَمُوَافِقًا لِلفِعْلِ الخَارِجِيّ لِهَذَا الشَّخْصِ أَوْ لِهَؤُلَاءِ الأَشْخَاصِ فِي الخَارِجِ، فَلَا صِحَّةَ لِهَذَا القَوْلِ، هَذَا القَوْلُ مَنْسُوبٌ وَمَدْسُوسٌ عَلَى النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ). فَكُلُّ إِنْسَانٍ يَقَعُ تَحْتَ الاخْتِبَارِ وَالِابْتِلَاءِ وَالِامْتِحَانِ.

بـ - أَيُّ شَخْصٍ يَدَّعِي بِوُجُودِ حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) بِعَدَالَةِ الصَّحَابَةِ، بِصَلَاحِ الصَّحَابَةِ، بِحُسْنِ خَاتِمَةِ الصَّحَابَةِ، هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، هَذَا المَعْنَى بَاطِلٌ، مُخَالِفٌ لِلْقُرْآنِ، وَمَنْ يَدَّعِي بِأَنَّ فُلَانًا صَحَابِيًّا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ صَحَابِيٍّ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَكَانَ الفِعْلُ الخَارِجِيُّ لِلصَّحَابِيّ فِيهِ مِنَ المُنْكَرَاتِ وَالقَبَائِحِ وَالرَّذَائِل وَالفَوَاحِشِ وَالذُّنُوبِ فَهَذَا القَوْلُ المَنْسُوبُ لِلنَّبِيِّ بِتَبْشِيرِ هَذَا الشَّخْصِ بِالجَنَّةِ كِذْبٌ وَافْتِرَاءٌ، هَذَا مَدْسُوسٌ عَلَى النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ القُرْآنَ، يُخَالِفُ الأَدَبَ القُرْآنِيَّ، يُخَالِفُ الخُلُقَ القُرْآنِيَّ، يُخَالِفُ الأَخْلَاقَ القُرْآنِيَّةَ، يُخَالِفُ أَخْلَاقَ النَّبِيِّ، يُخَالِفُ أَدَبَ النَّبِيِّ، يُخَالِفُ عَدَالَةَ اللهِ، يُخَالِفُ عَدَالَةَ القُرْآنِ، يُخَالِفُ عَدَالَةَ النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ).

جـ- نُطَبِّقُ الكَلَامَ المَنْسُوبَ لِلنَّبِيِّ عَلَى فِعْلِ الإِنْسَانِ، عَلَى مَا يَصْدُرُ مِنَ الإِنْسَانِ، وَأَوْضَحُ مَا يُقَالُ فِي هَذَا المَقَامِ آيَةُ التَّطْهِيرِ {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}[١٩] لَاحِظْ، آيَةُ التَّطْهِيرِ مُتَرَتِّبَةً عَلَى مَاذَا؟ هَذَا التَّطْهِيرُ مُتَوَقِّفٌ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ؟ مُتَوَقِّفٌ عَلَى التَّكَالِيفِ الَّتِي سَبَقَتْ هَذِهِ الآيَةَ، يَتَوَقَّفُ عَلَى التِزَامِ النِّسَاءِ بِتِلْكَ التَّكَالِيفِ، وَنَحْنُ نَقُولُ: مَوْضِعِ آيَةِ التَّطْهِيرِ فِي هَذَا المَقَامِ لِإِدْخَالِ النِّسَاءِ فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ؛ لَكِنَّ هَذَا التَّطْهِيرَ مُتَوَقِّفٌ عَلَى التَّكَالِيفِ الَّتِي سَبَقَتْ هَذِهِ الآيَةَ، يَتَوَقَّفُ عَلَى التِزَامِ النِّسَاءِ بِتِلْكَ التَّكَالِيفِ الَّتِي وَضَعَهَا اللهُ، وَضَعَهَا القُرْآنُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ، فَالزَّوْجَةُ، الأُمُّ، المَرْأَةُ، مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ إِنِ التَزَمَتْ تَكُنْ مَشْمُولَةً بِالتَّطْهِيرِ، وَإِلَّا فَهِيَ خَارِجَةٌ تَخْصِيصًا، فَنَحْنُ لَا نَقُولُ بِخُرُوجِ نِسَاءِ النَّبِيِّ أَوْ بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ تَخَصُّصًا، بَلْ نَقُولُ: خُرُوجُ نِسَاءِ النَّبِيِّ تَخْصِيصًا، بِالتَّخْصِيصِ وَلَيْسَ بِالتَّخَصُّصِ، يَعْنِي نقُولُ: هُنَّ مَشْمُولَاتٌ بِالخِطَابِ بِشَرْطِ الالتِزَامِ بِالتَّكَالِيفِ، وَمَنْ لَمْ تَلْتَزِمْ فَهِيَ غَيْرُ مَشْمُولَةٍ، وَهِيَ خَارِجَةٌ عَنْ عُنْوَانِ التَّطْهِيرِ، وَخَارِجَةٌ عَنِ الشُّمُولِ بِهَذِهِ الآيَةِ المُبَارَكَةِ، وَخَارِجَةٌ عَنْ حُكْمِ هَذِهِ الآيَةِ المُبَارَكَةِ مِنَ التَّطْهِيرِ.

د-هَذَا الكَلَامُ مُوَجَّهٌ لِلصَّحَابَةِ، فِيهِ عِتَابٌ وتَوْبِيخٌ وتَذْكِيرٌ، فَإِذَا كَانَ الصَّحَابَةُ بِمَثَلِ أَخْلَاقِ أَبِي بَكْرٍ فِي الرَّدِّ عَلَى عُرْوَةَ فِي الحُدَيْبِيَةِ فَهَلْ تَصَدَّى الصَّحَابَةُ بِالرَّدِّ الفَاحِشِ وَبِسُوءِ الخُلُقِ لِمَا صَدَرَ فِي القُرْآنِ، لِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) عَنِ الوَحيِ فِي هَذَا النَّصِّ القُرْآنِيِّ الَّذِي يُعَاتب وَيُذَكِّرُ وَيُخَوِّفُ وَيُوَبِّخُ الصَّحَابَةَ؟ يَقُولُ لَهُمْ: {أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا}، لَاحِظْ، تَوَقُّعٌ قُرْآنِيٌّ، تَوَقُّعٌ نَبَوِيٌّ بِانْقِلَابِ الصَّحَابَةِ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، هَذَا نَصٌّ قُرْآنِيٌّ مَاذَا نَفْعَلُ بِهِ؟

هـ-إِذَا صَحَّ القَوْلُ بِارْتِدَادِ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ، مَاذَا نَفْعَلُ بِالأَمْرِ؟ إِذَا صَحَّ الخَبَرُ بِارْتِدَادِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ إِلَّا البَعْضَ مِنْهُمْ، إِلَّا النَّادِرَ الأَنْدَرَ، مَاذَا نَفْعَلُ؟ هَذَا مُوَافِقٌ لِلْقُرْآنِ، هَذَا لَا يُعَارِضُ القُرْآنَ، هَذِهِ الحَقِيقَةُ، مَاذَا يَبْقَى بَعْدَ هَذَا؟ هَلْ يَبْقَى البَدْرَيُونَ، الرِّضْوَانِيُّونَ، المُبَشَّرُونَ؟ لَا يَبْقَى، هَذَا النَّصُّ يَحْكُمُ عَلَى الجَمِيعِ.

و-إِذن، هَذَا هُوَ المُتَوَقَّعُ (الانْقِلَابُ)، وَيُخَصَّصُ فِي الخَارِجِ وَمِنَ الخَارِجِ، مَنْ لَمْ يَنْقَلِبْ عَلَى أَعْقَابِهِ، وَمِنْ لَمْ يَرْتَدّ.

---

[١٩] سُوْرَةُ الأحزاب، الآيَة: ٣٣

العُنْوَانُ السَّابِعُ: أَخْلَاقُ اللّه: {فَاسْتَفْتِهِمْ..وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} ..أَخْلَاقُ أَبِي بَكْرٍ وَالسَّلَفِيَّة: {امْصُصْ بَـظْ.رَ..} !!

سُورَةُ الصَّافَّاتِ: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ(١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ(١٥٠) أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ(١٥١) وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٥٢) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ(١٥٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ(١٥٤) أَفَلا تَذَكَّرُونَ(١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ(١٥٦) فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(١٥٧) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ(١٥٨) سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ(١٥٩)﴾.

١-ذَكَرنَا سَابِقًا كَيفَ تَحَدَّثَ الشَّارِحُ المُتَفَلْسِفُ (اِبْنُ المُنِير) وَأَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ بِأَنَّ اللَّاتَ لَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الله، فَبَرَّرَ الفُحْشَ للتَّعْرِيضِ بِهَذِهِ القَضِيَّةِ، الآنَ لَاحِظِ الأسلُوبَ القُرْآنِيَّ، المَنْهَجَ القُرْآنِيَّ، التَّحَدِّي القُرْآنِيّ، الأَدَبَ القُرْآنِيَّ، لَاحِظِ المُجَادَلَةَ بِالحُسْنَى، لَاحِظِ العِلْمَ والبَيَانَ والبُرْهَانَ.

٢- اِتِّهَامَاتٌ لِلذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، لِلْمَلَائِكَةِ، وَإِهَانَةٌ لِلنَّبِيِّ(سَلَامُ الله عَلَيْهِ) وَهُوَ الحَاضِرُ الشَّاهِدُ المُتَصَدِّي لِلْمُشْرِكِينَ وَالكَافِرِينَ، لَاحِظِ الرَّدَّ القُرْآنِيّ، مَاذَا قَالَ؟ أَكْثَرُ مَا قَالَ: {وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}، {فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}، هَلْ يُوجَدُ سَبٌّ؟! هَلْ يُوجَدُ فُحْشٌ؟! هَلْ يُوجَدُ {امْصُصْ بَـظْ.رَ الكَذَا وَالكَذَا وَالكَذَا}؟! هَلْ يُوجَدُ {امْصُصْ بَـظْ.رَ أُمِّك، اللَّات، هُبل}؟! هَلْ يُوجَدُ هَذَا الأُسْلُوبُ؟! هَلْ يُوجَدُ تَعْرِيضٌ بِمِثْلِ هَذِهِ الأَسَالِيبِ الفَاحِشَةِ؟! هَذَا هُوَ المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ، هَذِهِ هِيَ المُجَادَلَةُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

العُنْوَانُ الثَّامِن: أَخْلَاقُ اللّه: {فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا} ..أَخْلَاقُ أَبِي بَكْرٍ وَالسَّلَفِيَّة: {امْصُصْ بَـظْ.رَ..} !!

سُورَةُ النَّجْمِ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّى(١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى(٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى(٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى(٢٢) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣) أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى (٢٤) فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَى(٢٥) وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللهُ لِمَن يَشَاء وَيَرْضَى(٢٦) إِنَّ الَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ المَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَى(٢٧) وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الحَيَاةَ الدُّنْيَا(٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ العِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى(٣٠)﴾.

١- هَذَا هُوَ المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ، هَلْ يُوجَدُ سَبٌّ، فُحْشٌ، سُوءُ خُلُقٍ، سُوءُ أَدَبٍ، انْحِطَاطُ أَخْلَاقٍ؟ هَلْ يُوجَدُ {امْصُصْ بَـظْـرَ}؟ هَلْ يُوجَدُ {امْصُصْ بَـظْـرَ أُمِّك؟ اللَّات؟ هبل}؟ هَلْ يُوجَدُ مِثْل هَذِهِ الأَسَالِيبِ الفَاحِشَةِ؟! لَا يُوجَدُ. يُوجَدُ دَلِيلٌ وَبُرْهَانٌ وَحُجَّةٌ وَأَخْلَاق.

٢- هَذَا هُوَ مَنْهَجُ القُرْآنِ، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ القُرْآنِ، نَحْنُ شِيعَةُ التَّوْحِيدِ، نَحْنُ المُوَحِّدُونَ، نَحْنُ أَهْلُ القُرْآنِ، نَحْنُ القُرْآنِيُّونَ، نَحْنُ أَصْحَابُ القُرْآن، نَحْنُ أَهْلُ السُّنَّةِ، نَحْنُ أَهْلُ العِتْرَة.

٣- {{أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالعُزَّى* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى}}، هُنَا اللاَّتُ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ، مَاذَا نَتَوَقَّعُ بَعْدَ هَذَا؟ هَلْ سَيَقُولُ القُرْآنُ بِالمَعْنَى: اِذْهَبْ امْصُصْ بَـظْـرَ اللَّات وَالعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى؟! هل سَيَقُولُ هَذَا القُرْآنُ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ؟! هَلْ هَذَا هُوَ المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ؟!

٤- {{وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا}} كَمَا يَتَّبِعُ السَّلَفِيَّةُ الظَّنَّ وَأَسْوَأَ الظَّنّ، الشَّكَّ وَأَضْعَفَ الشَّكِّ بِاتِّبَاعِهِمْ البُخَارِيّ الفَاقِد لِلْأُصُولِ وَلِلْمِصْدَاقِيَّةِ وَلِلنِّسْبَةِ للشَّيْخِ البُخَارِيّ، الفَاقِد لِلْأُصُولِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا.

٥- لَاحِظْ، هَذَا هُوَ القُرْآنُ، يَقُولُ: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الحَيَاةَ الدُّنْيَا* ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ العِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾.

لَاحِظْ، هَلْ يُوجَدُ سُوءُ أَدَبٍ؟ هَلْ يُوجَدُ اِنْحِطَاطُ أَخْلَاقٍ؟ هَلْ يُوجَدُ سُبَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِنَا؟ هَلْ قَالَ لَهُ سُبَّ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا؟ افْحَشْ بِمَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا؟ ابْهَتْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا؟ لَا يُوجَدُ، يُوجَدُ دَلِيلٌ وَبُرْهَانٌ وَحُجَّةٌ وَأَخْلَاقٌ.

المَبْحَثُ الثالِثُ

الانحِطَاط؛ ابْنُ تَيْمِيَّة إمَامُ السَّلَفِيَّةِ يُبَرِّرُ رَذِيلَةَ {امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ) اللَّات} !! بِالأَرْذَلِ {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك} !!!

العُنوَانُ الأَوَّلُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُ..لَا تَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ..اُترُكْ رُمُوزَ الْفُحْشِ وَالْمُنكَرِ

نَطَّلِعُ عَلَى بَعْضِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي فِيهَا أَخْلَاقُ الْقُرْآنِ، أَخْلَاقُ النَّبِيِّ، أَخْلَاقُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِحَسَبِ الْبُخَارِيِّ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَجْهَلُ كُلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ، يَجْهَلُ كُلَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقِيَّاتِ، وَالْبُخَارِيُّ يَجْهَلُ كُلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَكُلَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقِيَّاتِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ يَجْهَلُ كُلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَكُلَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقِيَّاتِ، أَوْ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمْ مُعَانِدٌ، مُسْتَكْبِرٌ، مُذْنِبٌ، عَاصٍ، آثِمٌ، قَدْ خَالَفَ الْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ.

١ – بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء﴾[٢٠]

أ – لَاحِظِ الْمُلَازَمَةَ، يَعِدُكُمُ الفَقْرَ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ. دَائِمًا، عَادَةً، غَالِبًا، طَرِيقُ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فِيهِ الأَمْوَالُ، فِيهِ الغِنَى، فِيهِ المَنْصِبُ، فِيهِ السُّمْعَةُ، فِيهِ الرَّاحَةُ، فِيهِ الأَمَانُ الدُّنْيَوِيُّ، فِيهِ اللهو، فِيهِ التَّرَفُ، فِيهِ الوَاجِهَةُ، فِيهِ التَّسَلُّطُ، فِيهِ الأَنْصَارُ مِنَ البَهَائِمِ وَالْحَشَرَاتِ مِنْ أَهْلِ البَاطِلِ وَمِنَ الفَاسِقِينَ وَالْمُنْحَطِّينَ.

وَطَرِيقُ الأَخْلَاقِ طَرِيقُ الإِيمَانِ فِيهِ الوَحْشَةُ وَالإِهَانَةُ وَالفَقْرُ وَالتَّشْرِيدُ وَالتَّطْرِيدُ وَعَدَمُ الاسْتِقْرَارِ وَعَدَمُ الأَمَانِ. وَالْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ وَمُعَاشَةٌ.

بـ – {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ}، هَل الشَّيْطَانُ أَمَرَ سَيِّدَنَا أَبَا بَكْرٍ بِالْفَحْشَاءِ فَتَجَاوَزَ عَلَى هَذَا الضَّيْفِ الْمُفَاوِضِ (عُرْوَة)؟!

(٢٠) سُوْرَةُ البَقَرَة، الآيَة: ٢٦٨

جـ - هَذَا الْفُحْشُ الَّذِي صَدَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِحَسَبِ مَزَاعِمِ الْبُخَارِيِّ، وَالَّذِي صَدَرَ مِنَ الْبُخَارِيِّ، وَمِنْ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَمِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ، وَمِنْ أَشْبَاهِ وَأَقْرَانِ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ، هَذَا الْفُحْشُ مِنَ الشَّيْطَانِ، بِأَمْرِ الشَّيْطَانِ، بِاتِّبَاعِ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ.

٢- قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢١]

أ - فَهَلْ الشَّيْطَانَ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ بِالْفَحْشَاءِ وَقَدِ امْتَثَلَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ لِأَمْرِ الشَّيْطَانِ، فَجَاءَ بِالْفَحْشَاءِ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ، وَبِحُضُورِ النَّبِيِّ، وَفِي مَجْلِسِ الحُدَيْبِيَةِ؟!

بـ - هَلِ اتَّبَعَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ بِمَا صَدَرَ مِنْهُ مِن فُحْشٍ؟! أَوْ أَنَّ الْبُخَارِيَّ هُوَ الْكَاذِبُ الدَّجَّالُ الْمُدَلِّسُ الْمَاكِرُ الْمُحْتَالُ؟!

جـ - نُكَرِّرُ، عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ البُخَارِيِّ بِاعْتِبَارِ مَا صَدَرَ بِاسْمِ البُخَارِيِّ سَوَاءٌ البُخَارِيُّ حَقِيقَةً أَوْ مَن نَسَبَ إِلَى البُخَارِيِّ، نَتَعَامَلُ مَعَ العُنْوَانِ وَمَعَ وَاقِعِ الحَالِ وَاللهُ العَالِمُ بِمَا فِي الأَسْرَارِ وَبِمَا فِي الوَاقِعِ الخَارِجِيِّ الحَقِيقِيِّ.

د - إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ (الشَّيْطَانُ) بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ، وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، هَذِهِ الصِّفَاتُ، هَذِهِ الْمُواصَفَاتُ هَذِهِ الْحَقَائِقُ شَاخِصَةٌ وَمَطْبُوعَةٌ بِالسَّلَفِيَّةِ وَفِي أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ.

٣ - وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾[٢٢].

أ - إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، فَلَا تَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ، اُتْرُكْ رُمُوزَ الْفُحْشِ وَالْمُنْكَرِ.

---

(٢١) سُورَة البَقَرَة، الآيَتَان: ١٦٨-١٦٩

(٢٢) سُورَة النُّور، الآية: ٢١

بـ - سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُوَ مَشْمُولٌ بِهَذَا الخِطَابِ، يَا أَبَا بَكْرٍ، لَا تَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ، الشَّيْطَانُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، وَالْمُتَّبِعُ لِلشَّيْطَانِ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، فَهَلِ اِتَّبَعَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْطَانَ، فَأَمَرَ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ؟! فَهَل اِئْتَمَرَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ بِأَوَامِرِ الشَّيْطَانِ عِنْدَمَا اِسْتَخْدَمَ الفُحْشَ، وَأَفْحَشَ الفُحْشِ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!

٤- قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.. قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[٢٣].

أ- {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا}، وَإِذَا فَعَلَ السَّلَفِيَّةُ الفَاحِشَةَ وَالسَّبَّ وَالْفُحْشَ وَالانْحِطَاطَ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا أَبَا بَكْرٍ، وَجَدْنَا عَلَيْهَا البُخَارِيَّ، وَجَدْنَا عَلَيْهَا اِبْنَ تَيْمِيَّةَ، وَجَدْنَا عَلَيْهَا اِبْنَ القَيِّم، وَجَدْنَا عَلَيْهَا أَئِمَّتَنَا، وَجَدْنَا عَلَيْهَا أَئِمَّةَ السَّلَفِيَّةِ، وَجَدْنَا عَلَيْهَا اَلسَّلَفَ.

بـ - {وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا واللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء}، يَا سَيِّدَنَا يَا أَبَا بَكْرٍ، يَا سَلَفِيَّةُ، يَا أَبْنَاءَنَا الْمُغَرَّرُ بِهِمْ مِنَ السَّلَفِيَّةِ، إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، بَلِ الشَّيْطَانُ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، يَا اِبْنَ تَيْمِيَّة، يَا اِبْنَ القَيِّم، يَا البُخَارِيّ، يَا أَحْمَد اِبْنَ حَنْبَل، إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ؟!

جـ - {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}، هَلْ يَجْهَلُ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ هَذِهِ الحُرْمَةَ؟! هَلْ يَجْهَلُ حُرْمَةَ الفَوَاحِشِ؟!

د- {إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ}،أَيْنَ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْقُرْآنِيَّةُ، الْأَخْلَاقُ الإِلَهِيَّةُ، الْأَخْلَاقُ النَّبَوِيَّةُ، الْأَخْلَاقُ الإِيمَانِيَّةُ؟! أَيْنَ هَذِهِ وَأَيْنَ أَخْلَاقُ أَبِي بَكْرٍ وَالْبُخَارِيِّ وَابْنِ تَيْمِيَّةَ وَأَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ؟! {امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ) اللَّات} {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك} هَذِهِ أَخْلَاقُ الشَّيْطَانِ، هَذِهِ خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ، هَذِهِ أَوَامِرُ الشَّيْطَانِ.

وَالْمُصِيبَةُ وَالْكَارِثَةُ الْعُظْمَى لَوْ أَنَّ الْمُشْرِكَ كَانَ قَدْ بَدَأَ بِالسَّبِّ وَالْفُحْشِ لصَارَ لِبَعْضِ الْأَغْبِيَاءِ وَالْجَهَلَةِ وَفَاقِدِي الْأَخْلَاقِ الْمُبَرِّرُ الْمَعْقُولُ عِنْدَهُمْ لِلدِّفَاعِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَالْبُخَارِيِّ، وَابْنِ تَيْمِيَّةَ، لَكِنَّ الْمُشْرِكَ - الَّذِي أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ-

(٢٣) سُوْرَةُ الأَعْرَاف، الآيَات: ٢٨-٣٣

الْمِسْكِينُ الْمُؤَدَّبُ الْخَلُوقُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُمْ بِسُوءٍ، لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ السَّبُّ وَالْفُحْشُ، مُجَرَّدُ وَصَفَ حَالَ الصَّحَابَةِ، وَفِعْلًا الصَّحَابَةُ هُمْ مِنَ الْجُبَنَاءِ مِنَ الفَارِّينَ، دَائِمًا يُوجَدُ الْخِذْلَانُ وَالتَّخَلُّفُ عَنِ الزَّحْفِ وَالْهُرُوبُ وَتَرْكُ النَّبِيِّ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ وَتَحْتَ سُيُوفِ وَبَطْشِ الْأَعْدَاءِ، هَذَا مَا حَصَلَ وَيَحْصُلُ دَائِمًا وَعَادَةً فِي الْمَعَارِكِ، وَهُمْ أَصْحَابُهُ هُوَ يَعْرِفُهُمْ، هُوَ مِنْ رُمُوزِهِمْ، شَاهَدَ الْمُحِيطِينَ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِمَّنْ يَعْرِفُهُمْ، فَأَعْطَى هَذَا الْوَصْفَ.

مَاذَا فَعَلَ؟! لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا، هَلْ تَعَرَّضَ لله؟! هَلْ نَصَرَ آلِهَتَهُ؟! هَلْ ذَكَرَ اللَّاتَ، الْعُزَّى؟! هَلْ دَعَا إِلَى دِينِهِ، إِلَى إِشْرَاكِهِ، إِلَى آلِهَتِهِ، حَتَّى يُعْطَى الْمُبَرِّرُ لِأَبِي بَكْرٍ بِالسَّبِّ وَالْفُحْشِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ الْقَبِيحَةِ؟! لَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ضَيْفٌ مُؤَدَّبٌ ضَيْفٌ خَلُوقٌ ضَيْفٌ مُحْتَرَمٌ، شَيْءٌ عَجِيبٌ، والله عَجِيبٌ!!!

٥- قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾[٢٤].

أ -يَا سَيِّدَنَا، يَا أَبَا بَكْرٍ، لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، يَا أَبْنَاءَنَا الْمُغَرَّرُ بِهِمْ مِنَ السَّلَفِيَّةِ، مِنَ السُّنَّةِ، مِنَ الشِّيعَةِ، لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

بـ -هَذِهِ أَوَامِرُ الله، هَذِهِ إِلْزَامَاتُ الله، هَذِهِ أَحْكَامُ الله، وَقَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَوَامِرَ الشَّيْطَانِ، فَلِمَاذَا يَتَّبِعُ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ أَوَامِرَ الشَّيْطَانِ، وَيَسْتَخْدِمُ السَّبَّ وَالْفُحْشَ وَيَتْرُكُ أَوَامِرَ الله؟! لِمَاذَا فَعَلَ هَذَا؟! هَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!

هَذَا هُوَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَئِمَّةُ السَّلَفِيَّةِ، هَذَا هُوَ التَّدْلِيسُ، وَهَذِهِ هِيَ الْأَكَاذِيبُ، وَهَذَا هُوَ سُوءُ الْخُلُقِ، وَهَذَا هُوَ الانْحِطَاطُ، يَأْتُونَ بِأَحَادِيثَ، يَدُسُّونَ الْأَحَادِيثَ الَّتِي تَتَمَاشَى مَعَ أَخْلَاقِهِمِ السَّيِّئَةِ الْمُنْحَطَّةِ وَتُنْسَبُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَتُنْسَبُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

٦ - قَالَ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ.. وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾[٢٥]

---

(٢٤) سُوْرَةُ الأَنعَام، الآيَة: ١٥١

(٢٥) سُوْرَةُ النَّحْل، الآيَة: ٩٠

قَدْ فَهِمْنَا يَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، لَكِنْ مَاذَا عَنِ الأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ؟ فَأَيْنَ الأَمْرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ؟! وَأَيْنَ عَدَالَةُ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ حَتَّى مِنَ الفَاسِقِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالسَّبَّابِينَ وَالْفَحَّاشِينَ؟! هَلْ يَسْتَقِيمُ العَدْلُ وَالْإِحْسَانُ الإِلَهِيُّ مَعَ عَدَالَةِ الصَّحَابَةِ، مَعَ مَا يَرْتَكِبُهُ الصَّحَابَةُ مِنَ الفَوَاحِشِ وَالظُّلْمِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالنِّفَاقِ؟!

-نَتَحَدَّى اَلسَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّةَ بِأَمْرِ عَرْضِ رِوَايَاتِ اَلْبُخَارِيِّ عَلَى اَلْقُرْآنِ.

- نَتَحَدَّى اَلسَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّةَ بِعَرْضِ سُنَّةِ اَلسُّنَّةِ على اَلْقُرْآنِ.

- نَتَحَدَّى السَّلَفِيَّةَ وَالسُّنَّةَ بِأَمْرِ عَرْضِ رِوَايَاتِ البُخَارِيِّ عَلَى القُرْآنِ، وَعَرْضِ رِوَايَاتِ السُّنَّةِ عَلَى القُرْآنِ.

هَلْ يَبْقَى شَيْءٌ؟! يَسْقُطُ الفُحْشُ وَالْمُنْكَرُ، وَتَسْقُطُ عَدَالَةُ الصَّحَابَةِ، وَيَنْتَهِي كُلُّ شَيْءٍ، يَنْتَهِي الفِقْهُ وَأُصُولُ الفِقْهِ، وَتَنْتَهِي العَقِيدَةُ عِنْدَكُمْ.

أَيُّ عَدَالَةٍ مُطْلَقَةٍ تَتَحَدَّثُونَ عَنْهَا! أَيُّ خُرَافَةٍ عَنْ عَدَالَةِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ! هَلْ يُوجَدُ إِنْسَانٌ عَاقِلٌ مُنْصِفٌ يُصَدِّقُ بِعَدَالَةِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ مَعَ مَا صَدَرَ عَنْهُمْ وَمِنْهُمْ مِنْ مُنْكَرَاتٍ وَفَوَاحِشَ وَمَفَاسِدَ وَفَضَائِعَ وَنِفَاقٍ؟! مَنْ يَقْبَلُ بِهَذَا؟!

وَبَعدَ كُلِّ هَذَا أَقُولُ:

أ - عَشَرَاتُ الآيَاتِ وَرُبَّمَا مِئَاتُ المَوَارِدِ القُرْآنِيَّةِ فَضْلًا عَنِ النَّبَوِيَّةِ تُشِيرُ إِلَى الأَخْلَاقِ الحَسَنَةِ، إِلَى الحُسْنَى، إِلَى المَعْرُوفِ، إِلَى الإِحْسَانِ، تَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْمُجَادَلَةِ بِالْحُسْنَى، وَمِثْلُهَا يَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.

بـ - فَلِكُلِّ عَاقِلٍ، لِكُلِّ إِنْسَانٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي البَشَرِ، يَسْأل هَلْ يُعْقَلُ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ النُّصُوصِ وَالمَوَارِدِ القُرْآنِيَّةِ وَالنُّصُوصِ وَالْمَوَارِدِ الشَّرْعِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَالْمَوَارِدِ الأَخْلَاقِيَّةِ الفِطْرِيَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ، هَلْ كُلُّ هَذَا فَاتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ؟! لَمْ يَفْهَمْهُ أَبُو بَكْرٍ؟! هَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!

جـ - كَيْفَ إِذن يُقَالُ بِأَنَّهُ الأَفْضَلُ؟! كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الإِمْرَةَ؟! كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الإِمَارَةَ عَلَى شَخْصٍ، عَلَى شَخْصَيْنِ، عَلَى ثَلَاثَةٍ، فَضْلًا عَنِ الإِمَارَةِ عَلَى الأُمَّةِ أَجْمَع؟! كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الخِلَافَةَ؛ خِلَافَةَ النُّبُوَّةِ، الخِلَافَةَ القُرْآنِيَّةَ، الخِلَافَةَ الإِلَهِيَّةَ؟! كَيْفَ يَسْتَحِقُّ إِذَا كَانَ لَمْ يَفْهَمِ المَوَارِدَ الفِطْرِيَّةَ الأَخْلَاقِيَّةَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرْعِيَّةَ القُرْآنِيَّةَ؟!!

العُنوَانُ الثاني: السُّنَّةُ السَّلَفِيَّةُ التّيمِيَّةُ هِيَ سُنَّةُ السَّبِّ وَالْفُحْشِ وَالتدْلِيسِ وَالْأَكَاذِيبِ وَالْخُرَافَاتِ وَالتَّجْسِيمِ

قَالَ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ فِي مِنْهَاجِ السُّنَّة، ج٨، ص ٤٠٨-٤٠٩: ((ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا تَكَلَّمَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ وَهُوَ مِنْ سَادَاتِ ثَقِيفٍ وَحُلَفَاءِ قُرَيْشٍ مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) كَمَا تَقَدَّمَ وَأَخَذَ يَقُولُ لَهُ عَنْ أَصْحَابِهِ: " إِنَّهُمْ أَشْوَابٌ " أَيْ: أَخْلَاطٌ، وَفِي الْمُسْنَدِ أَوْبَاشٌ، يَفِرُّونَ عَنْكَ وَيَدَعُوكَ، قَالَ لَهُ الصِّدِّيقُ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): **امْصُصْ بَظْرَ اللَّاتِ** أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ وَلَمَّا يُجَاوِبْهُ عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ: لَوْلَا يَدٌ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لَأَجَبْتُكَ، وَكَانَ الصِّدِّيقُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ فَرَعَى حُرْمَتَهُ وَلَمْ يُجَاوِبْهُ عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ.

وَلِهَذَا قَالَ: مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ الْعَوْرَةِ لِلْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ وَلَيْسَ مِنَ الْفُحْشِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ. كَمَا فِي حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) قَالَ: «مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَتَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ هَنَ أَبِيهِ وَلَا تَكْنُوا» رَوَاهُ أَحْمَدُ. فَسَمِعَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَجُلًا يَقُولُ يَا فُلَانُ، فَقَالَ أُبَيٌّ: {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: بِهَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ)).

وَهُنَا نِقَاط:

أَوَّلًا: هَذَا الكَلامُ فِي مِنْهَاجِ السُّنَّةِ التّيمِيَّة، لَيْسَتِ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ، السُّنَّةُ السَّلَفِيَّةُ التّيمِيَّةُ، سُنَّةُ السَّبِّ وَالْفُحْشِ وَالتَّدْلِيسِ وَالْأَكَاذِيبِ وَالْخُرَافَاتِ وَالتَّجْسِيمِ، مِنْهَاجُ السُّنَّةِ التّيمِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ الجِسْمِيَّةِ الأُسْطُورِيَّةِ الفَاحِشَةِ، الجُزْءُ الثامِنُ، صَفْحَة ٤٠٨-٤٠٩، لِشَيْخِنَا اِبْنِ تَيْمِيَّةَ.

ثَانِيًا: قَالَ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ: {إِنَّهُمْ أَشْوَابٌ أَيْ: أَخْلَاطٌ، وَفِي الْمُسْنَدِ أَوْبَاشٌ، يَفِرُّونَ عَنْكَ وَيَدَعُوكَ}، لَاحِظِ الشَّيطَنَةَ عِنْدَهُمْ، عِنْدَمَا يَحْتَاجُ التَّدْلِيسِ يَأْتِي بِالْبُخَارِيِّ وَبِمُسْلِمٍ، وَعِنْدَمَا يَجِدُ ثَغْرَةً فِيهِمَا أَوْ لَا يُوجَدُ تَدْلِيسٌ لِصَالِحِهِ، أَوْ قَدْ فَاتَهُمُ التَّدْلِيسُ يَأْتِي مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ بِألفاظٍ لِإِعْطَاءِ تَبْرِيرٍ لِلْأَغْبِيَاءِ، لِلْمُنْحَطِّينَ، لِلْجَهَلَةِ، لِلسَّلَفِيَّةِ، لِلْحَمِيرِ، كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ.

ثَالِثًا: قَرَأْنَا فِي البُخَارِيّ (أَشْوَاب) بِمَعْنَى أَخْلَاط، وَالْكَلَامُ مُؤَدَّبٌ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، هُنَا اِبْنُ تَيْمِيَّةَ قَالَ: {وَفِي الْمُسْنَدِ أَوْبَاشٌ}، لَاحِظْ، يُعْطِي خُطْوَةً، يُقَدِّمُ خُطْوَةً، يَقُولُ لَكَ: عَلَى هَذَا الاحْتِمَالِ، وَيُحْتَمَلُ، وَلَعَلَّهُ، وَلِأَنَّهُ، وَمُمْكِنٌ، كَمَا هُوَ حَالُهُمْ فِي التَّبْرِيرِ لِلْأُمَوِيِّينَ، وَفِي القَدْحِ بِالْعِتْرَةِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِجَدِّ العِتْرَةِ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

رَابِعًا: عِبَارَة {يَفِرُّونَ عَنْكَ وَيَدْعُوكَ} هَذِهِ مُنَاسِبَةٌ لَلْأَشْوَابِ وَلَا تُنَاسِبُ الأَوْبَاشَ يَا تَيْمِيَّةُ، يَا أَتْبَاعَ تَيْمِيَّةَ، يَا أَوْبَاشُ، يَا حَمِيرُ، كَمَا وَصَفَكُمُ اِبْنُ عُمَرَ، وَقَدْ صَدَقَ اِبْنُ عُمَرَ بِوَصْفِكُمْ بِالْحَمِيرِ.

خَامِسًا: يُكْمِلُ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ: ((إِنَّهُمْ أَشْوَابٌ... يَفِرُّونَ عَنْكَ وَيَدْعُوكَ، قَالَ لَهُ الصِّدِّيقُ (أَبُو بَكْرٍ): {امْصُصْ (بَـظْ.رَ) اللَّات} أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ؟...

وَلِهَذَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنَ العُلَمَاءِ: إِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ لِلْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ، وَلَيْسَ مِنَ الفُحْشِ المَنْهِيِّ عَنْهُ)).

اِبْنُ تَيْمِيَّةَ يَعْلَمُ بِأَنَّ الفُحْشَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، وَمَعَ هَذَا يُبَرِّرُ هَذَا الفُحْشَ الَّذِي صَدَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَالَّذِي نَقَلَهُ البُخَارِيُّ، اِتَّخَذَهُ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ دَلِيلًا عَلَى جَوَازِ الفُحْشِ، وَاسْتَدَلَّ مِنْهُ، قَالَ: {وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ لِلْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ، وَلَيْسَ مِنَ الفُحْشِ المَنْهِيِّ عَنْهُ} !!!

العُنوَانُ الثالثُ: نأْخُذُ التشْرِيعَ مِنَ الكِتابِ وَالعِترَةِ..الصَّحَابَةُ المُتصَارِعُونَ عَلَى السُّلْطَةِ المُنكِرُونَ لِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ لَا نأْخُذُ منهُمُ التشْرِيعَ

- مَصْدَرُ التَّشْرِيع: الكِتَابُ وَالعِتْرَة
- نَأْخُذُ التَّشْرِيعَ مِنَ الكِتَابِ وَالعِتْرَةِ بِحَسَبِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ الأَمِين؛ {مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى..إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}
- بِحَسَبِ الضَّوَابِط، الصَّحَابِيُّ العَادِلُ؛ نَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَوَى وَنَتْرُكُ مَا رَأَى.

١ - نَحْنُ نَقُولُ: عَقِيدَتُنَا، مَنْهَجُنَا، دِينُنَا؛ التَّمَسُّكُ بِالْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ بِحَسَبِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ، وَكُلُّ الصَّحَابَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَمَا دُونَ عُمَرَ، الجَمِيعُ لَيْسُوا بِمُشَرِّعِينَ، لَا يُوجَدُ تَشْرِيعٌ، هَذَا الاخْتِلَافُ بَيْنَنَا نَحْنُ الشِّيعَةَ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ وَشِيعَةِ التَّوْحِيدِ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ وَبَيْنَ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ.

٢-إِنَّ الصَّحَابَةَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهِمْ: إِنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ، لَا يُوجَدُ عِصْمَةٌ، لَيْسَ مِنْ حَقِّهِمُ التَّشْرِيعُ، وَالاجْتِهَادُ أَتَى بِتَكْلِيفٍ عَامٍّ، أَمَّا أَهْلُ البَيْتِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ) فَإِنَّ مَا يَقُولُونَ بِهِ هُوَ حُجَّةٌ عَلَى الجَمِيعِ، هُوَ مُنَجِّزٌ وَمُعَذِّرٌ، هُوَ يُمَثِّلُ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِلَا فَرْقٍ بَيْنَ القَوْلِ بِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ أَوْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ، لَا فَرْقَ فِي هَذَا، كَلَامُهُمْ حُجَّةٌ بِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ، بِإِمْضَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

٣ - عِنْدَمَا تَكُونُ الوَصِيَّةُ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَهِيَ مِنَ الوَحْيِ، فَبِالتَّأْكِيدِ سَيَكُونُ التَّسْدِيدُ وَالتَّصْوِيبُ وَالرِّعَايَةُ وَالْعِنَايَةُ الإِلَهِيَّةُ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ بِاسْتِثْنَاءِ الوَحْيِ، هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنِ اللهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) لَكِنَّ الأَصْلَ هُوَ الوَصِيَّةُ، سَوَاء قُلْنَا بِعِصْمَةِ الأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَوْ لَمْ نَقُلْ بِعِصْمَتِهِم.

٤- وَلِهَذَا نَقُولُ: إِنَّ فِعْلَ أَبِي بَكْرٍ لَيْسَ حُجَّةً عَلَيْنَا، لَا نَأْخُذُ مِنَ الصَّحَابَةِ الشَّرْعَ، الصَّحَابَةُ الْمُتَصَارِعُونَ عَلَى المَنَاصِبِ، الْمُتَصَارِعُونَ عَلَى السُّلْطَةِ، الْمُنْكِرُونَ لِوَصِيَّةِ النَّبِيِّ، الهَارِبُونَ مِنَ الزَّحْفِ، لَا نَأْخُذُ مِنْهُمُ التَّشْرِيعَ، لَيْسُوا بِمُشَرِّعِينَ، وَمَنْ صَحَّ عَنْهُ النَّقْلُ نَأْخُذُ مَا رَوَى وَنَتْرُكُ مَا رَأَى، هَذَا هُوَ مَوْقِفُنَا مِنَ الصَّحَابَةِ (رض)، وَمِنَ الصَّحَابَةِ الْخُلَفَاءُ، وَمِنَ الصَّحَابَةِ أُمُّنَا عَائِشَةَ، وَحَفْصَةَ وَبَاقِي أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ.

٥- نَحْنُ نَأْخُذُ التَّشْرِيعَ مِنَ النَّبِيِّ وَمِنَ العِتْرَةِ، سَوَاءً كَانَ التَّشْرِيعُ اِبْتِدَاءً أَوْ كَانَ مَنْقُولًا.

العُنوَانُ الرَّابِعُ: ابْنُ تَيْمِيَّةَ يُؤَسِسُ المَبَانِيَ وَالتَشْرِيعَاتِ عَلَى البُخَارِيِّ الأَكْذُوبَة

يُكْمِلُ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ: ((وَلِهَذَا قَالَ مَنْ قَالَ مِنَ العُلَمَاءِ: إِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ لِلْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ، وَلَيْسَ مِنَ الفُحْشِ المَنْهِيّ عَنْهُ)).

أَوَّلًا: أَيْنَ الحَاجَةُ؟! أَيْنَ المَصْلَحَةُ؟! ضَيْفٌ مُؤَدَّبٌ، ضَيْفٌ صَاحِبُ أَخْلَاقٍ مُحْتَرَمٌ، رَجُلٌ عِنْدَهُ رُجُولَةٌ وَوَصَفَ القَوْمَ الوَصْفَ الصَّحِيحُ، وَالْوَاقِعُ الخَارِجِيُّ يُثْبِتُ مَا قَالَهُ الضَّيْفُ.

أَيْنَ الحَاجَةُ؟! وَأَيْنَ المَصْلَحَةُ؟! هَلْ دَعَا لِآلِهَتِهِ؟! هَلْ سَبَّ إِلَهَ الْمُسْلِمِينَ؟! هَلْ سَبَّ رُمُوزَ الْمُسْلِمِينَ؟! هَلْ تَعَدَّى عَلَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)؟!

ثَانِيًا: لَاحِظْ كَيْفَ يَكْذِبُونَ الكِذْبَةَ وَيَأْتُونَ بِالْوَهْمِ، وَيُؤَسِّسُونَ عَلَيْهِ الأَحْكَامَ، وَتُؤَلَّفُ عَلَيْهِ الكُتُبُ؟!! هَذَا مَا حَصَلَ لِلْبُخَارِيِّ الوَهْمِ، أُكْذُوبَةٌ وَوَهْمٌ، وَأَسَّسُوا عَلَيْهِ المَبَانِي وَالتَّشْرِيعَاتِ، وَصَارَ هُوَ الدِّينَ، وَهُوَ العَقِيدَةَ، وَهُوَ أَصْلَ الدِّينِ وَالعَقِيدَةِ، وَهُوَ أَصْلَ الأُصُولِ عِنْدَهُمْ.

ثَالِثًا: نَحْنُ قُلْنَا لَكُمْ: مَنْ يَعْتَقِدُ بِمُعَاوِيَةَ، مَنْ يُوَالِي مُعَاوِيَةَ هَلْ نَتَوَقَّعُ مِنْهُ الذَّكَاءَ، الصَّوَابَ، المَنْطِقَ، العَقْلَ؟! مِنَ المُسْتَحِيلِ. بَنَى عَقِيدَتَهُ عَلَى الكِذْبِ وَالخُرَافَةِ وَالْوَهْمِ وَالْبَاطِلِ وَالدِّفَاعِ عَنِ البَاطِلِ، وَهَذِهِ مِنَ الأَوْهَامِ، أَيْنَ الحَاجَةُ؟! وَأَيْنَ المَصْلَحَةُ؟!

رَابِعًا: دَلِيلٌ قُرْآنِيٌّ، دَلِيلٌ نَبَوِيٌّ، سِيرَةٌ نَبَوِيَّةٌ، دَلِيلٌ أَخْلَاقِيٌّ، دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ بِالنَّهْيِ عَنِ الفُحْشِ، وَيَأْتِي بِرِوَايَةٍ مَوْهُومَةٍ مُنْحَطَّةٍ مَنْقُولَةٍ فِي البُخَارِيِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُصُولٌ، السَّاقِطِ حُجَّةً، السَّاقِطِ نِسْبَةً، السَّاقِطِ أُصُولًا، يُعَارِضُ بِهَا النَّصَّ القُرْآنِيَّ، وَالنَّصَّ النَّبَوِيَّ، وَالنَّصَّ الأَخْلَاقِيَّ، وَالْفِطْرَةَ الأَخْلَاقِيَّةَ، وَالْفِطْرَةَ الإِنْسَانِيَّةَ، وَالْمَنْطِقَ، وَالْعَقْلَ!!

خَامِسًا: كُلُّ شَيْءٍ هُنَا يَقِينِيٌّ قَطْعِيٌّ يُعَارَضُ بِرِوَايَةٍ وَهْمِيَّةٍ مِنْ وَهْمِ البُخَارِيِّ، مِنْ خُرَافَاتِ البُخَارِيِّ، مِنْ وَهْمِ التُّرَاثِ السُّنِّيِّ وَخُرَافَاتِ التُّرَاثِ السُّنِّيِّ، مِنْ وَهْمِ التُّرَاثِ الأُمَوِيِّ، التُّرَاثِ السُّنِّيِّ الَّذِي جَاءَ عَنْ طَرِيقِ الأُمَوِيِّينَ، هُمْ أَهْلُ الفُحْشِ، هُمْ أَهْلُ الرَّذِيلَةِ، هُمُ الَّذِينَ وَضَعُوا هَذِهِ الأَحَادِيثَ وَنَسَبُوهَا لِلصَّحَابَةِ وَلِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلِأَهْلِ البَيْتِ (عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

العُنوَانُ الخَامِسُ: هَلْ أُصَدِّقُ أَبَا بَكْرٍ وَالبُخَارِيَّ وَابْنَ تَيْمِيَّةَ..وَأَطْرَحُ القُرْآنَ وَأَخْلَاقَ النَّبِيِّ وَالعِتْرَةِ؟!

١ -اِبْنُ تَيْمِيَّةَ يَقُولُ: {إِنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ لِلْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ، وَلَيْسَ مِنَ الفُحْشِ المَنْهِيِّ عَنْهُ}، مَاذَا بِهِ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ؟! هَلْ هُوَ عَاقِلٌ؟! هَلْ عِنْدَهُ عَقْلٌ؟! هَلْ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ؟ هَؤُلَاءِ جَهَلَةٌ.

٢ -وَيُؤَيِّدُ وَيُؤَكِّدُ عَلَى هَذَا الفُحْشِ، يَقُولُ: {كَمَا فِي حَدِيثِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ؛ مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَتَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعَضُّوهُ هَنَ أَبِيهِ، وَلَا تَكْنُوا (تُكَنُّوا)}[٢٦].

[٢٦] مِنْهَاجِ السُّنَّة، ج٨، ص ٤٠٨.

٣ – هَذَا الحَدِيثُ التَّافِهُ السَّخِيفُ المُنْحَطُّ المَكْذُوبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، حَاشَ النَّبِيّ أَنْ يَقُولَ بِمِثْلِ هَذَا، حَاشَ النَّبِيّ أَنْ يَتَلَفَّظَ بِمِثْلِ هَذَا، حَاشَ النَّبِيّ أَنْ يَأْمُرَ بِمِثْلِ هَذَا.

٤ – يَقُولُ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ: {كَمَا فِي حَدِيثِ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ، "مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَتَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعَضُّوهُ هَنَ أَبِيهِ، وَلَا تَكْنُوا (تُكَنُّوا)"} [٢٧]. أَيْ؛ سُبُّوا، افحُشُوا بِالاسْمِ الصَّرِيحِ، لَا تَسْتَعْمِلِ الكُنْيَةَ، لَا تَسْتَعْمِلِ ألفَاظًا مَجَازِيَّةً، ألفَاظًا مُؤَدَّبَةً، ألفَاظًا مَقْبُولَةً، ألفَاظًا خَجُولَةً، اِسْتَخْدِمِ الألفَاظَ الفَاحِشَةِ!!!

٥ –فُحشٌ، اِنْحِطَاطٌ، حَتَّى أَبْنَاء الشَّوَارِعِ لَا يَفْعَلُونَ هَذَا، وَلَا يَأْمُرُونَ بِهَذَا ولَا يُؤَدِّبُونَ أَبْنَاءَهُم عَلَى هَذَا الفُحْشِ؟! هَلِ القُرْآنُ فِيه هَذَا الأَمْرُ؟! القُرْآنُ مَاذَا فَعَلَ مَعَ المُشْرِكِينَ؟ سُلُوكُ النَّبِيِّ، سِيرَةُ النَّبِيِّ، مَاذَا فَعَلَ مَعَ المُشْرِكِينَ؟ هَلْ أُصَدِّقُ أُبَيَّ؟! هَلْ أُصَدِّقُ أَبَا بَكْرٍ؟! هَلْ أُصَدِّقُ البُخَارِيَّ؟! هَلْ أُصَدِّقُ اِبْنَ تَيْمِيَّةَ، وَأَطْرَحُ القُرْآنَ، وَأَطْرَحُ سِيرَةَ النَّبِيِّ، وَأَخْلَاقَ النَّبِيِّ، وَأَخْلَاقَ أَهْلِ البَيْتِ، وَأَخْلَاقَ العِتْرَةِ؟! هَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!

العُنوَانُ السَّادِسُ: السَّلَفِيَّةُ وَالسُّنَّةُ يَرْفِضُونَ عَرْضَ البُخَارِيِّ عَلَى كِتَابِ اللهِ؟!! لِأَنَّ البُخَارِيّ مُخَالِفٌ بَاطِل

١ – مِنْ هُنَا رَفَضَ وَيَرْفُضُ السَّلَفِيَّةُ وَالسُّنَّةُ مَا جَاءَ بِهِ أَهْلُ البَيْتِ مِنْ مَنْهَجِيَّةِ العَرْضِ عَلَى القُرْآنِ، وَمَا عَارَضَ القُرْآنَ يُطْرَحُ، فَهُوَ زُخْرُفٌ، فَهُوَ بَاطِلٌ.

٢–العَرْضُ عَلَى القُرْآنِ، قَاعِدَةٌ شَرْعِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ أَخْلَاقِيَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ، لَكِنَّهُمْ يَرْفُضُون؛ لِأَنَّ القُرْآنَ عِنْدَهُمْ مُحَرَّفٌ، لِأَنَّ البُخَارِيَّ عِنْدَهُمْ فَوْقَ القُرْآنِ، وَأَقْدَسُ مِنَ القُرْآنِ، وَحَاكِمٌ عَلَى القُرْآنِ، وَيُقَدَّمُ عَلَى القُرْآنِ، فَيُقَدَّمُ هَذَا الفُحْشُ عَلَى القُرْآنِ، تُقَدَّمُ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ الفَاحِشَةُ عَلَى القُرْآنِ!!

٣– هَذَا هُوَ مَنْهَجُ السَّلَفِيَّةِ، وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي رَفْضِ مَا نَقُولُ بِهِ مِنْ عَرْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَى القُرْآنِ، وَمَا عَارَضَ القُرْآنَ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَمِنَ الزُّخْرُفِ.

---

[٢٧] مِنْهَاجِ السُّنَّة، ج٨، ص ٤٠٨.

٤-الِاسْتِدْلَالُ الَّذِي جَاءَ بِهِ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ، وَهُوَ الحَدِيثُ المَكْذُوبُ المَنْسُوبُ لِلنَّبِيِّ {مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَتَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعَضُّوهُ هَنَ أَبِيهِ، وَلَا تَكْنُوا}، لَا يَصْلُحُ لِلِاسْتِدْلَالِ.

يَا جَهَلَةُ، يَا سَلَفِيَّةُ يَا حَمِيرُ، كَمَا وَصَفَكُمُ اِبْنُ عُمَرَ، هَلْ تَعَزَّى عُرْوَةُ بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ؟! قَالَ: سَيَهْرُبُونَ، سَيَفِرُّونَ، سَيَنْهَزِمُونَ، مَاذَا فَعَلَ؟ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ، فَلِمَاذَا هَذَا الفُحْشُ؟!

هَلْ هَذَا اِسْتِدْلَالٌ؟! هَذَا وَهْمٌ، هَذَا غَبَاءٌ، هَذَا جَهْلٌ، هَذِهِ سَفَاهَةٌ.

العُنوَانُ السَّابِعُ: {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك} ..لَوْ كَانَ هَذَا الكَلَامُ صَادِرًا مِنَ النَّبِيِّ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ، لِمَاذَا تَفَاجَأَ مَنْ كَانَ مَعَ أَبِيٍّ ؟! وَلِمَاذَا لَمْ نَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِ أُبَيّ؟!

يُكْمِلُ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ: ((فَسَمِعَ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ رَجُلًا يَقُولُ يَا فُلَانُ، فَقَالَ أُبَيٌّ: {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: بِهَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ))[٢٨].

أَوَّلًا: اِلْتَفِتُوا إِلَى هَذَا الأَمْرِ، دَائِمًا المُخَالَفَاتُ تَأْتِي مِنَ المَنْهَجِ الأُمَوِيّ. يَفْعَلُ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ شَيْئًا كَمَا أَسْقَطَ البَسْمَلَةَ، وَكَمَا غَيَّرَ مَوَاضِعَ السُّوَرِ، وكَمَا اِقْتَطَعَ سُورَةَ البَرَاءَةِ (الْفَاضِحَةَ) وَجَعَلَهَا مَعَ الأَنْفَالِ، وَهَذَا التَّحْرِيفُ الَّذِي قَامَ بِهِ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ صَارَ هُوَ القُرْآنَ، وَصَارَ هُوَ التَّمَامَ، وَهُوَ المُقَدَّسَ، وَهُوَ المَفْرُوضَ عَلَى الجَمِيعِ[٢٩]!! فَيُخْطِئُ الحَاكِمُ الرَّمْزُ، وَيُبَرَّرُ الخَطَأُ، وَيُعْطَى مَشْرُوعِيَّةً، وَيُعْطَى تَقْدِيسًا.

ثَانِيًا: يُوجَدُ مَنْ دَخَلَ أَوْ يُوجَدُ مَنْ آمَنَ وَيُوجَدُ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْإِسْلَامِ تَمَسُّكًا كَلَامِيًّا لَفْظِيًّا شَكْلِيًّا، وَاسْتَغَلَّ الإِسْلَامَ وَاسْمَ الإِسْلَامِ لِلْخِدَاعِ وَلِلْمَكَاسِبِ، فَمِثْلُ هَؤُلَاءِ الجَهَلَةِ كَانُوا يُمَارِسُونَ كُلَّ المُحَرَّمَاتِ، وَنَفْسُ هَؤُلَاءِ كَانَ يُفْرَضُ عَلَى

---

[٢٨] مِنْهَاجِ السُّنَّة، ج٨، ص ٤٠٩.

[٢٩] يَسْأَلُ ابْنُ عَبَّاسٍ الخَلِيفَةَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، ((كَمَا قَالَ التِّرمِذِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعد، وَ مُحَمَّدٌ وابن أبي عَدِيٍّ وَسَهْلٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، "مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى [الْأَنْفَالِ] وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي، وَإِلَى [بَرَاءَةٍ] وَهِيَ مِنَ الْمِئِينِ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ[الطِّوَالِ]، مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟
فَقَالَ عُثْمَانُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ، وَهُوَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ فِي السُّورِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَتِ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، وَحَسِبْتُ أَنَّهَا منها)). ينظر: تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١.

النَّاسِ أَنْ يَحْضُرُوا عِنْدَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، وَهَؤُلَاءِ الفَسَقَةُ يَؤُمُّونَ النَّاسَ!!فَيَأْتِي أَحَدُ الفَسَقَةِ وَهُوَ فِي الأَصْلِ لَا يَعْتَقِدُ بِالْإِسْلَامِ وَبِالْأَحْكَامِ وَبِالتَّكَالِيفِ، فَعِنْدَ الوُضُوءِ يَأْتِي يَمْسَحُ عَلَى الخُفِّ، عَلَى النِّعَالِ، عَلَى الحِذَاءِ، وَيُبَرَّرَ وَيُشَرْعَنُ وَيُقَدَّسُ، وَيَأْتِي غَيْرُهُ فِي مَقَامٍ آخَرَ، أَرَادَ أَنْ يَغْسِلَ رِجْلَهُ، فَغَسَلَهَا فِي الوُضُوءِ، وَيُبَرَّرُ هَذَا الفِعْلُ، وَيُشَرْعَنُ وَيُقَدَّسُ!!

ثَالِثًا: وَهُنَا أَيْضًا أُبَيٌّ قَامَ بِنَفْسِ الفِعْلِ، اِسْتَخْدَمَ الفُحْشَ، اِسْتَخْدَمَ القُبْحَ، اِسْتَخْدَمَ الرَّذِيلَةَ، وَتَفَاجَأَ الجَمِيعُ مِنْهُ، فَقَالَ: {بِهَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ}!!

رَابِعًا: لَوْ كَانَ هَذَا الكَلَامُ صَادِرًا مِنَ النَّبِيِّ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ، لِمَاذَا تَفَاجَأَ مَنْ مَعَهُ؟! وَلِمَاذَا لَمْ نَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِ أُبَيٍّ؟!

وَهُنَا أَيْضًا نَفْسُ الفِعْلِ، لِمَاذَا لَمْ يَصْدُرْ مِنْ غَيْرِ أَبِي بَكْرٍ حَسَبَ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ فِي البُخَارِيِّ؟!

خَامِسًا: اِلْتَفِتْ جَيِّدًا، أُبَيٌّ لَمْ يُبَادِرْ بِهَذَا الحَدِيثِ لِلنَّاسِ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهَذِهِ الأُكْذُوبَةِ لِتَبْرِيرِ فِعْلِهِ القَبِيحِ، {{فَسَمِعَ أُبَيٌّ بْنُ كَعْبٍ رَجُلًا يَقُولُ يَا فُلَانٌ، فَقَالَ: {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ}}، قَالُوا لَهُ: لِمَاذَا قُلْتَ هَذَا؟ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا؟ لِمَاذَا تَسْتَخْدِمُ السَّبَّ وَالْفُحْشَ وَالْقُبْحَ؟ فَقَالَ: {{بِهَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ}}!! سَلَامُ اللهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ، حَاشَ الرَّسُول أَنْ يَقُولَ بِهَذَا، حَاشَ الرَّسُول أَنْ يَأْمُرَ بِهَذَا.

العُنْوَانُ الثَّامِنُ: مَا رَضِينَا بِقَذَارَةِ فُحْشِ البُخَارِيِّ المَنْسُوبِ لِأَبِي بَكْرٍ {امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ) اللَّات}..حَتَّى جَاءَنَا شَيْخُنَا اِبْنُ تَيْمِيَّةَ بِالأَفْحَشِ الأَقْذَرِ {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}!!!

فِي مِنْهَاجِ السُّنَّةِ، الجُزْءِ الثامِنِ، صَفْحَةِ ٤٠٩، لِابْنِ تَيْمِيَّةَ، يَقُولُ: ((فَسَمِعَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رَجُلًا يَقُولُ يَا فُلَانٌ، فَقَالَ: {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك} فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: بِهَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ)).

أَقُولُ:

أ – شَرُّ البَلِيَّةِ مَا يُضْحِكُ، إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!!

بـ– مَا رِضَى بِجِزَّة رِضَى بِجِزَّة وَخَرُوف، وَنَحْنُ مَا رِضِينَا بِجِزَّةٍ رِضِينَا بِجِزَّةٍ وَخَرُوفٍ[٣٠]!!

---

(٣٠) يُحكَى أَنَّ حَاكِمًا ظَالِمًا كَانَ يَفرضُ ضَرَائِبَ عَلَى المُزَارِعِينَ الَّذِينَ يَملِكونَ الخِرافَ، فَكانَ (يَجُزّ صوفَ الخَروف) وَيِقصُهُ لِيأخذَه إِلى الحَاكِم، وِهِيَ حِصَّة الدَّولَة مِن مَا يِملِكُ المُزارِعونَ عَن كُلِّ عَشرة خِرفَان، فَاعترَضَ أَحدُ المزارِعينَ وَامتنَعَ عَن دَفعِ هَذه الضريبة إِلى الحَاكِم، فِغَضِبَ الحَاكِمُ

جـ- مَا رِضِينَا بِقَذَارَةِ فُحْشِ البُخَارِيِّ المَنْسُوبِ لِأَبِي بَكْرٍ {امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ) اللَّات}، حَتَّى جَاءَنَا شَيْخُنَا اِبْنُ تَيْمِيَّةَ بَالأَفْحَشِ الأَقْذَر {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}.

د- إِلَى هُنَا يُمْكِنُ أَنْ نَتَوَقَّفَ وَنَكْتَفِيَ بِمَا كَشَفْنَاهُ مِنْ سُوءِ خُلُقِهِمْ وَتَرْبِيَتِهِمْ الفَاحِشَةِ المُنْحَطَّةِ.

- لَكِنْ، الكَارِثَةُ الكُبْرَى وَالانْحِطَاطُ المُطْلَقُ عِنْدَ اِبْنِ تَيْمِيَّـةَ وَأَئِمَّـةِ السَّـلَفِيَّةِ (قَـبَّحَهُمُ اللهُ) فِي أَنَّهُـمْ يَنْسُـبُونَ ذَلِـكَ الفُحْشَ لِلنَّبِيِّ الأَمِينِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ أَمَرَ بِهِ!!!

العُنوَانُ التاسِعُ: تدْلِيسٌ مُعَاصِرٌ..{مِنهَاجُ السُنّةِ...فِي نقْضِ كَلَامِ الشّيعَةِ القَدَرِيَّة}..وَالصَّحِيحُ: الشّيعَةُ وَ القَدَرِيَّة

وَمَرَّةً أُخْرَى نُوَثِّقُ اَلْمَصْدَرُ: مِنْهَاجُ اَلسُّنَّةِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ..

أ -المَصْدَرُ هُو: مِنْهَاجُ السُّنَّةِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ، {مِنْهَاجُ السُّنَّةِ... فِي نَقْضِ كَلَامِ الشِّيعَةِ القَدَرِيَّةِ}.

لَاحِظْ التَّدْلِيسَاتِ عِنْدَهُمْ، وَهَذَا تَدْلِيسٌ مُعَاصِرٌ؛ {الشِّيعَة القَدَرِيَّة}. وَفِي الحَقِيقَةِ العُنْوَانُ الأَصْلِيُّ هُـوَ: {الشِّـيعَة وَالْقَدَرِيَّة}، هَذِهِ السِّيَاسَةُ تَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ.

بـ - الآنَ هُمْ يَفْتَحُونَ البُثُوثَ بِاتِّجَاهِ الشِّيعَةِ، هَذِهِ أَوَامِرُ مِنْ أَوْلِيَاءِ أُمُورِهِمْ، مِنْ دُوَلِهِمْ، مِنَ الدَّاعِمِينَ لَهُـمْ، بِـالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مَا فِي دَاخِلِهِمْ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ أَلسِنَتِهِمْ، وَمَا يُصَرِّحُونَ بِهِ خِلَال البُثُوثِ، تَجِدُ أَنَّ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ حِقْدٍ عَلَى الصُّوفِيَّةِ أَكْثَرَ مِنَ الشِّيعَةِ، باعتِبارِ الصُّوفِيَّة مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَتَأْثِيرِهِمْ عَلَى السُّـنَّةِ أَكْثَـرَ مِـنْ تَـأْثِيرِ الشِّـيعَةِ عَـلَى السُّـنَّةِ، فَالسَّـلَفِيَّةُ يَعْتَبِرُونَ الأَشَاعِرَةَ وَالصُّوفِيَّةَ أَخْطَرَ مِنَ الشِّيعَةِ عَلَيْهِمْ، لَكِن تَقِيَّةً وَبِأَوَامِرَ مِنَ الجِهَاتِ الأَعْلَى مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ وَيَصُـبُّونَ الكَلَامَ نَحْوَ الشِّيعَةِ.

جـ -وَهَذَا العُنْوَانُ أَيْضًا هُنَا {الشِّيعَة القَدَرِيَّة}، وَفِي الحَقِيقَةِ العُنْوَانُ الأَصْلِيُّ هُـوَ {الشِّـيعَة وَالْقَدَرِيَّـة}، فَعُنْـوَانُ القَدَرِيَّةِ يَشْمَلُ طَوَائِفِ السُّنَّةِ الَّتِي يَقْدَحُ بِهَا السَّلَفِيَّةُ، فَحَذَفُوا الواوَ مِنْ هُنا، وَصَارَتِ القَدَرِيَّةُ صِفَةً لِلشِّـيعَةِ، وَالْعُنْـوَانُ

غَضباً شَديدًا وَزادَ نِسبةَ الضرائِب عَليه، فَأصدر قَانونًا بَأخذِ صُوفِ جَزّة خَروف مَع خَروف حَي عَن كُلِّ عَشـرة خِرفان يَملِكهـا المُـزارع، فَخـافَ المزارعُ مِن غَضبِ الحَاكِم وَأعطى الحَاكِم الخَروفَ مَعَ الصُّوفِ الَّذي يَجزوه، فَقالَ الناسُ قَولًا (ما رضا بجزَّة رضا بجزَّة وخروف) أي (أنَّ المُـزارعَ لم يرضَ بإعطاء الصوف فِي بادئ الأمر إِلَّا أَنَّه أَعطى الصُّوف مَع خَروف آخر) فأَصبحَ هَذا القول مَثلًا لمن يَخشى القَلِيل فَيسقط فِي الكَثير.

مِنَ السّهولَة أَنْ يُكْشَفَ فِيهِ التَّدْلِيسُ، وَمَعَ هَذَا لِلْخِدَاعِ دَلَّسُوا العُنْوَانَ، وَلِأَنَّ أَتْبَاعَهُمْ مِنَ الجَهَلَةِ وَمِنَ الحَمِيرِ كَمَا وَصَفَهُمُ ابْنُ عُمَرَ(رض)؛ تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ. أَيْضًا هُنَا يُنْصِتُونَ وَهُمْ حِمَيرٌ، فَهُنَا دَلَّسُوا العُنْوَانَ، وَارْجِعُوا إِلَى العُنْوَانِ الأَصْلِيِّ تَجِدُونَ الشِّيعَةَ وَالْقَدَرِيَّةَ[٣١].

د –المُؤَلِّفُ: اِبْنُ تَيْمِيَّةَ المُتَوَفَّى ٧٢٨هـ، فِي القَرْنِ الثَّامِنِ الهِجْرِيِّ، مِنْ هُنَا بَدَأَتِ السَّلَفِيَّةُ، ثَمَانِيَةُ قُرُونٍ بَعْدَ النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) وَيَقُولُونَ نَحْنُ السَّلَفِيَّةُ، وَنَحْنُ السَّلَفُ الصَّالِحُ!! أَنْتُمْ السَّلَفُ الطَّالِحُ، أَنْتُمْ السَّلَفُ الفَاحِشُ، أَنْتُمْ السَّلَفُ المُجَسِّمُ، أَنْتُمْ السَّلَفُ المَاكِرُ، أَنْتُمْ السَّلَفُ المُحْتَالُ، أَنْتُمْ السَّلَفُ الَّذِينَ وَصَفَكمْ اِبْنُ عُمَرَ بِالْحَمِيرِ؛ {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ}، أَيُّ سَلَفٍ صَالِحٍ أَنْتُمْ؟!

---

[٣١] يُنظر: الطبعات القديمة لكتاب "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية"، تجدون العُنْوَان الأَصْلِيُّ هُوَ {الشِّيعَة وَالْقَدَرِيَّة}، منها طبعة بولاق: الناشر: المطبعة الأميرية، تاريخ النشر ١٩٠٤؛ وطبعة المحقق: عبدالله محمود محمد عمر، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، سنة الطباعة: ٢٠٠٩؛ والطبعة التي بتحقيق محمد أيمن الشبراوي، دار الحديث – القاهرة؛ والطبعة التي بتحقيق محمد أحمد عيسى، ورق أصفر، ٤ مجلدات، طبعة دار الغد الجديد المصرية.

أَمَّا طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السلفية في الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ المحقق محمد رشاد سالم، فتجدون تغيير العنوان وحذف الواو، وجعلوا العُنْوَان: "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية"!!!

المَبْحَثُ الرَّابِعُ

ابْنُ القَيِّم يُوَافِقُ الفَوَاحِشَ وَالكِذْبَ عَلَى أَبِي بَكْر وَالنَّبِي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) تَحْتَ غِطَاءِ [لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَال]

العُنوَانُ الأَوَّل: عَلَى مَنهَجِ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَأَقْرَانِهم السُنَّة..ابْنُ القَيِّم قَدْ بَرَّرَ الفُحْشَ بِتبْرِيرٍ تَافِهٍ وَاهٍ لَا يَقُولُهُ الجَاهِلُ الغَبِيُّ

البَيَانُ فِي خُطُوَاتٍ:

خُطوَة ١: اِبْنُ القَيِّم، اِبْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ (٦٩١- ٧٥١هـ)، مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ (٦٦١- ٧٢٨هـ).

خُطوَة ٢: اِبْنُ القَيِّمِ الحَنْبَلِيّ مِنْ كِبَارِ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ التِّيمِيَّةِ وَمُنَظِّرِيهِمْ، فَالجُهْلُ وَمَنْهَجُ اللَّاأَخْلَاقِ مُتَوَقَّعٌ وَحَاصِلٌ.

لَاحِظْ، مِنْ هُنَا بَدَأَ التَّنْظِيرُ لِلْمَذْهَبِ السَّلَفِيِّ الْمُتَعَارَفِ حَالِيًّا، الأَسَاسُ فِي التَّنْظِيرِ لِمَذْهَبِ التِّيمِيَّةِ هُوَ مِنْ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ فِي القَرْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ الهِجْرِيِّ.

خُطوَة ٣: بِلَا تَرَدُّدٍ، وَبِكُلِّ ثِقَةٍ وَسُهُولَةٍ وَوُضُوحٍ، جَعَلَ اِبْنُ القَيِّم فُحْشَ {امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ)}، {اعْضَضْ (أَ.يْـ.رَ) أَبِيك}، فِي زَادِ المَعَادِ، وَقَدِ اِسْتَنْبَطَ الفَوَائِدَ وَالْأَحْكَامَ مِنْ هَذَا الفُحْشِ الفَاحِشِ!!

خُطوَة ٤: عَلَى مَنْهَجِ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ التِّيمِيَّةِ وَأَقْرَانِهِم السُّنَّةِ، نَجِدُ اِبْنَ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةَ قَدْ بَرَّرَ الفُحْشَ بِتَبْرِيرٍ تَافِهٍ وَاهٍ لَا يَقُولُهُ الجَاهِلُ الغَبِيُّ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِ، فَقَدِ اِدَّعَى المَصْلَحَةَ فِي ذَلِكَ الفُحْشِ وَأَنَّهُ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ!!

أ- عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ اَلسَّلَفِيَّةِ فَهُم اَلْوَاجِهَةُ، وَعِنْدَمَا نُعَمِّمُ عَلَى اَلسُّنَّةِ؛ لِأَنَّ اَلْجَمِيعَ يَقُولُ بِصِحَّةِ اَلْبُخَارِيِّ، وَبْتَمَامِيَّتِه، وَبِأَنَّ اَلْبُخَارِيَّ أَصَحَّ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ، بَلْ هَذِهِ اَلدَّعْوَةُ صَدَرَتْ مِنْ غَيْرِ اَلسَّلَفِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي خِدْمَةِ اَلتَّوَجُّهِ اَلسِّيَاسِيِّ لِلْحَاكِمِ اَلتَّابِعِ لِلْمَذْهَبِ أَوِ اَلْمَسْنُودِ مِنِ اَلْمَذْهَبِ اَلْفُلَانِيِّ أَوِ اَلْمَذْهَبِ اَلْفُلَانِيِّ، وَالْبُخَارِيُّ فِيه خِدْمَة لِجَمِيعِ اَلْحُكَّامِ، لِجَمِيعِ اَلْأَنْظِمَةِ، لِجَمِيعِ اَلطُّغَاةِ، لِجَمِيعِ اَلْمُتَسَلِّطِينَ، فِيه خِدْمَة أَكْثَرُ مِنْ

غَيْرِهِ، فَالْجَمِيعُ يَتَبَنَّى هَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ مَعَ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَمَعَ الْبُخَارِيِّ، وَالْكَلَامُ عَنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ مَعَ الْبُخَارِيِّ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَدْ كَفَّرَ أَئِمَّتَهُمْ، وَمَعَ هَذَا يَأْخُذُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ الْبُخَارِيَّ صَارَ كِتَابَ السُّلْطَانِ، كِتَابَ الطُّغَاةِ، كِتَابَ الْمُتَسَلِّطِينَ، فَلَا يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَتَصْحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَنَقْدِ الْبُخَارِيِّ.

بـ -دَائِمًا الْمَصْلَحَةُ تُوضَعُ فِي هَذَا الْمَقَامِ، لَاحِظْ هَذِهِ الاسْتِحسَانَاتِ، وَهَذِهِ الشِّيطَنَةَ الفَارِغَةَ، كَمَا فِي قَضِيَّةِ مُعَاوِيَةَ، وَمَصْلَحَةِ السُّكُوتِ وَعَدَمِ النَّقْدِ، مَصْلَحَةُ الفُحشِ الَّذِي صَدَرَ مِنْ مُعَاوِيَةَ: السَّبُّ، الطَّعْنُ، الطُّغْيَانُ، التَّسَلُّطُ، القَتْلُ، الإِجْرَامُ، الاسْتِعْبَادُ، اِحْتِلَالُ البُلْدَانِ، السَّرِقَاتُ، الظُّلْمُ، يُبَرَّرُ بِأَنَّهُ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا صَدَرَ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَأَمْثَالِ مُعَاوِيَةَ قَدْ بُرِّرَ تَحْتَ عُنْوَانِ الْمَصْلَحَةِ، وَحَكَّمُوا عُقُولَهم الفَارِغَةَ الْمُتَحَجِّرَةَ عَلَى النُّصُوصِ القُرْآنِيَّةِ القَطْعِيَّةِ، وَالنُّصُوصِ النَّبَوِيَّةِ القَطْعِيَّةِ، وَالسِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَسِيرَةِ الصَّحَابَةِ الصَّالِحَةِ، وَسِيرَةِ أَئِمَّةِ العِتْرَةِ (عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) خَالَفُوا كُلَّ هَذَا وَاتَّبَعُوا الهَوَى تَحْتَ عُنْوَانِ الْمَصْلَحَةِ، فَمَنْ يَتَّكِئُ عَلَى الْمَصْلَحَةِ فِي مَذْهَبِهِ، فِي دِينِهِ، فِي إِجْرَامِهِ، هَلْ هَذَا عَالِمٌ؟! لَا يُوجَدُ عَالِمٌ، لَا يُوجَدُ عَالِمٌ.

خُطوَة ٥: نَطَّلِعُ عَلَى مَا قَالَهُ اِبْنُ القَيِّم فِي كِتَابِهِ {زَادُ المَعَادِ فِي هَدْيِ خَيْرِ العِبَادِ}:

أ-اَلْمُؤَلِّفُ اِبْنُ قَيِّم، اِبْنُ اَلْقَيِّم اَلْجَوْزِيَّةُ (٦٩١ -٧٥١هـ)، تَحْقِيقُ شُعَيْبُ اَلْأَرْنَؤُوط، عَبْدُ اَلْقَادِرِ اَلْأَرْنَؤُوط، اَلنَّاشِرُ: مُؤَسَّسَةُ اَلرِّسَالَةِ - بَيْرُوت، اَلْإِصْدَارُ اَلثَّانِي اَلْمُنَقَّحُ، اَلطَّبْعَةُ اَلْأُولَى ١٤١٧هـ- ١٦٩٦م، عَدَدُ اَلْأَجْزَاءِ سِتَّةٌ، اَلسَّادِسُ فَهَارِس، اَلْجُزْء اَلثَّالِث، صَفْحَة ٢٦٧.

بـ - فِي زَادِ المَعَادِ جَاءَ بِالْفُحْشِ، ففي زَادِ الدُّنْيَا، زَاد المَالِ وَالْمَكَاسِبِ وَالسُّلْطَةِ وَالشُّهْرَةِ وَالسُّمْعَةِ، بِمَاذَا سَيَأْتِي اِبْنُ القَيِّمِ وَأَئِمَّةُ السَّلَفِيَّةِ وَأَقْرَانُهُمْ؟!! بِمَاذَا سَيَأْتُونَ مِنِ ادِّعَاءَاتٍ وَأَكَاذِيبَ تُنْسَبُ لِلنَّبِيِّ وَالصَّحَابَةِ؟!!

العُنوَانُ الثاني: الاسْتِدْلَالُ الفِقْهِيُّ عِندَ أئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّة بِلَا جُهْدٍ وَلَا تعب..وَالعَقِيدَةُ تركَتْ لِلرَّوْزْخُونِيَّةِ!!

قَالَ اِبْنُ القَيِّم: ((فَصْلٌ فِي بَعْضِ مَا فِي قِصَّةِ الحُدَيْبِيَةِ مِنَ الفَوَائِدِ الفِقْهِيَّةِ

فَمِنْهَا: ... وَمِنْهَا: ... وَمِنْهَا: ...

وَفِي قَوْلِ الصِّدِّيقِ لِعُرْوَةَ: {امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ) اللَّات} دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّصْـرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ))[٣٢].

أ – لَاحِظْ هَذَا هُوَ اَلاسْتِدْلَالُ!! أَيْنَ اَلاسْتِدْلَالُ عِنْدَ اَلسُّنَّةِ؟! وَأَيْنَ اَلاسْتِدْلَالُ عِنْدَ اَلشِّـيعَةِ وَفِي اَلْحَـوْزَاتِ اَلشِّيعِيَّةِ؟! لَا يُوجَدُ مُقَارَنَةٌ، طَلَبَةٌ فِي اَلْحَوْزَةِ اَلْعِلْمِيَّةِ اَلشِّيعِيَّةِ يَفُوقُونَ عِلْمَ أَئِمَّةِ اَلْمَذَاهِبِ اَلْأَرْبَعَةِ، أَيْنَ هَـذَا وَأَيْـنَ هَذَا؟! هَذَا هُوَ الاسْتِدْلَالُ الفِقهيُّ عِنْدَهُمْ!! عَمَلٌ يَقُومُ بِهِ أَجْهَلُ الجَاهِلِينَ، هَلْ هَذَا اِسْتِدْلَالٌ؟! هَلْ هَذَا فِقْهٌ؟! هَلْ هَذَا عَالِمٌ؟! هَلْ هَذَا فَقِيهٌ؟!

بـ – اِبْنُ القَيِّم أَوْ اِبْنُ حَجَر أَوِ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ أَوِ النَّوَوِيُّ أَوْ غَيْرُهُم كُلُّهُمْ جَهَلَـةٌ، هَـلْ هَـذِهِ اِسْـتِدْلَالَاتٌ؟! أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّبَابِ المُوَحِّدِ، مِنْ غَيْرِ الشَّبَابِ المُوَحِّدِ، بَلْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِيَّةِ الطَّيِّبِينَ، أَعْلَمُ مِنْ هَؤُلَاءِ العُلَـمَاءِ الدَّجَالَةِ.

جـ – روزَخُونِيَّةُ الشِّيعَةِ أَعْلَمُ مِنْ هَؤُلَاءِ الجَهَلَةِ، روزَخُونِيَّةُ الشِّيعَةِ أَعْلَمُ مِـنْ عُلَـمَاءِ التِّيمِيَّـةِ السَّـلَفِيَّةِ، أَيُّ اسْتِدْلَالٍ هَذَا؟!!

لَاحِظْ، مُبَاشَرَةً صَارَ عِنْدَهُ هَذَا الاسْتِدْلَالُ!! أَيُّ اِسْتَدْلَالٍ؟! أَيُّ فِقْهٍ؟! وَاللهِ الإِنْسَانُ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَحَـدَّثَ مَعَ هَؤُلَاءِ، لَكِنْ مَاذَا نَفْعَلُ؟! إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَنَحْنُ مَعَكُمْ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ كَمْ صَارَ لَنَا مِنَ الوَقْتِ؟ كَمْ شَهْرٍ صَرَفْنَا مِنْ أَجْلِ الاسْتِدْلَالِ عَلَى بُطْلَانِ الفُحْشِ؟!

وَهُنَا تَعْلِيقَات:

أ – هَذَا هُوَ الاسْتِدْلَالُ فِي الحَوْزَةِ الشِّيْعِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ

●فِي الدِّرَاسَةِ الحَوزَوِيَّةِ الشِّيعِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ، هَذِهِ هِيَ الجُهُودُ التِي تُبْذَلُ فِي بُحُوثِ الفِقْهِ، يَأْتِيكَ فَارِغٌ مِنْ هُنَا وَفَارِغٌ مِنْ هُنَاكَ يَتَحَدَّثُ بِالْأُمُورِ العَقَائِدِيَّةِ، لِهَذَا بِصُورَةٍ عَامَّةٍ الأُمُورُ العَقَائِدِيَّةُ يَتَصَدَّى لَهَا النَّـاسُ مِـنْ خَـارِجِ الحَوْزَةِ، مِنْ خَارِجِ الزَّيِّ الحَوزَوِيِّ، مِنْ خَارِجِ العِمَامَةِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، هَذَا الَّذِي يَتَصَدَّى.

---

(٣٢) اِبْنُ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٦٧– ٢٧١.

●هَذِهِ البُحُوثِ العَقَائِدِيَّةِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وُجُودِ مَا فِيهَا مِنْ عُمْقٍ، لَكِنَّهَا لَا تَرْتَقِي إِلَى البُحُوثِ الفِقْهِيَّةِ وَأُصُولِ الفِقْهِ مِنْ جَانِبِ العِلْمِ وَالتَّفْصِيلِ وَالسّعَةِ وَالشُّمُولِ وَالدِّقَّةِ، الجُهدُ فِي البَحْثِ العَقَائِدِيِّ لَا يُقَارَنُ بالجُهْدِ فِي البَحْثِ الفِقْهِيِّ وَأُصُولِ الفِقْهِ، لَا تُوجَدُ مُقَارِنَةٌ، لَكِنْ مَاذَا نَفْعَلُ؟ إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

●تُرِكَتِ العَقِيدَةُ لَلرَّوْزَخُونِيَّةِ الشِّيعَةِ وَتُرِكَتِ العَقِيدَةُ لَلرَّوْزَخُونِيَّةِ السُّنَّةِ، لِهَذَا لَا نجِدُ أَئِمَّةَ المَذَاهِبِ قَدْ تَصُدُّوا لِلْأُمُورِ العَقَائِدِيَّةِ وَلِأُصُولِ الدِّينِ بِقَدَرِ مَا تَصَدَّى غَيْرُهُمْ كَابْنِ تَيْمِيَّةَ وَأَتْبَاعِ اِبْنِ تَيْمِيَّةَ، فَالْفِقْهُ عَادَةً يَأْخُذُ الوَقْتَ وَالجُهْدَ مِنَ العَالِمِ، مِنَ الفَقِيهِ، وَتُتْرَكُ الأُمُورُ الأُخْرَى لِبَاقِي النَّاسِ، لِبَاقِي البَاحِثِينَ، لِبَاقِي العُلَمَاءِ، وكُلُّ شَخْصٍ بِحَسَبِ اِخْتِصَاصِهِ وَهِمَّتِهِ وَجُهُودِهِ، وَنَحْنُ اِضْطُرِرْنَا وَالْحَمْدُ لله عَلَى هَذَا الاضْطِرَارِ، وَقَدْ صَحَّحْنَا عَقِيدَتَنَا بِفَضْلِ الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) وَأَيْضًا بِفَضْلِ شَيْخِنَا اِبْنِ تَيْمِيَّةَ وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ وَمَا كَتَبَهُ عَلَى عُنْوَانِ التَّوْحِيدِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اِخْتِلَافِي مَعَهُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَأَصِيلَةٍ وَجَذْرِيَّةٍ، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَيَغْفِرَ لِي إِنْ شَاءَ اللهُ (تَعَالَى).

بـ - الاسْتِدْلَالُ الفِقْهِيُّ عِنْدَ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ لَا يُوجَدُ فِيهِ جُهْدٌ وَلَا تَعَبٌ

يَقُولُ اِبْنُ القَيِّم: ((وَفِي قَوْلِ الصِّدِّيقِ لِعُرْوَةَ {امْصُصْ (بَـظْ.رَ) اللَّات} دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ))، هَذَا هُوَ الاسْتِدْلَالُ الفِقْهِيُّ عِنْدَ السَّلَفِيّ وَأَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ، وَ عِنْدَ اِبْنِ حَجَر، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَعِنْدَ البُخَارِيِّ غَيْرِهِمْ. هَذَا هُوَ الاسْتِدْلَالُ!! لَا يُوجَدُ فِيهِ جُهْدٌ، وَلَا يُوجَدُ فِيهِ تَعَبٌ، لَا يُوجَدُ فِيهِ تَعَارُضٌ مَعَ رِوَايَاتٍ أُخْرَى، لَا يُوجَدُ فِيهِ عَرْضٌ عَلَى القُرْآنِ، لَا يُوجَدُ فِيهِ تَطْبِيقٌ عَلَى الفِطْرَةِ وَعَلَى الأَخْلَاقِ!!

● **لَيْسَتِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ تَامَّةً فِي الاسْتِدْلَالِ وَفِي التَّنْجِيزِ وَالتَّغْذِيرِ.. شُغْلُ الفَقِيهِ أَنْ يَبْحَثَ فِي التَّعَارُضِ**

اِلْتَفِتْ جيّدًا، نَحْنُ لَا نَقُولُ بِالْأَخْذِ بِصِحَّةِ مَا ثَبَتَتْ صِحَّتُهُ مِنَ الرِّوَايَاتِ، حَتَّى لَوْ ثَبَتَتْ صِحَّةُ الرِّوَايَةِ؛ الرِّوَايَةِ السُّنِّيَّةِ أَوِ الرِّوَايَةِ الشِّيعِيَّةِ، لَكِنْ بَعْدَ هَذَا نَأْتِي إِلَى الرِّوَايَةِ.

-هَلْ تُعَارِضُ هَذِهِ الرِّوَايَةُ رِوَايَةً أُخْرَى؟

-هَلْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ تُعَارِضُ القُرْآنَ؟

-هَلْ تُعَارِضُ الأَخْلَاقَ (الأَخْلَاقَ الَّتِي ثَبَّتَهَا القُرْآنُ)؟

-هَلْ تُعَارِضُ العَقْلَ وَالْفِكْرَ وَالْمَنْطِقَ وَالتَّفَكُّرَ الَّذِي دَعَا لَهُ القُرْآنُ؟

ابْحَثْ عَنْ هَذِهِ الأُمُورِ، لَيْسَتِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ تَامَّةً فِي الاسْتِدْلَالِ وَفِي التَّنْجِيزِ وَالتَّعْذِيرِ، كَلَّا، وَإِنَّمَا يُوجَدُ عَمَلٌ آخَرُ، عَمَلٌ إِضَافِيٌّ.

- **الْبُخَارِيّ جَاءَ بِرِوَايَةٍ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ.. الْبُخَارِيّ فِتْنَةٌ**

مِثْلُ هَؤُلَاءِ الأَغْبِيَاءِ عِنْدَمَا يَجِدُونَ كِتَابًا مِثْلَ البُخَارِيِّ يَخْتَارُ فِيهِ صِنْفًا وَاحِدًا، اِتِّجَاهًا وَاحِدًا مِنَ الرِّوَايَاتِ، لَا يُوجَدُ تَعَبٌ، رِوَايَةٌ بِاتِّجَاهٍ وَاحِدٍ، أَمَّا عِنْدَمَا تَذْهَبُ إِلَى مُسْنَدِ أَحْمَدَ، إِلَى كُتُبِ السُّنَنِ[٣٣]، إِلَى الجَوَامِعِ[٣٤]، إِلَى المُصَنَّفَاتِ، تَجِدُ فِيهَا الرِوَايَات المُتَعَارِضَة، رِوَايَاتٍ ضَعِيفَةً، وَرِوَايَاتٍ صَحِيحَةً، وَهَذِهِ الصَّحِيحَةُ فِيهَا تَعَارُضٌ.

وَشُغْلُ الفَقِيهِ، شُغْلُ البَاحِثِ، شُغْلُ العَالِمِ أَنْ يَبْحَثَ فِي التَّعَارُضِ، يُرَجِّحُ رِوَايَةً عَلَى رِوَايَةٍ بِحَسَبِ مَوَارِدِ التَّرْجِيحِ وَضَوَابِطِ التَّرْجِيحِ، يَعْرِضُ الرِّوَايَاتِ عَلَى القُرْآنِ وَبَعْدَ هَذا يَأْتِي بِنَتِيجَةٍ.

أَمَّا عِنْدَمَا تَأْتِي إِلَى مُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ هُنَا الفِتْنَةُ، جَاءَ بِرِوَايَةٍ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ، بِاتِّجَاهٍ وَاحِدٍ، لَا يُوجَدُ تَعَبٌ، مُجَرَّدُ تَبْرِيرٍ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ، تَقْلِيدٌ أَعْمَى، تَقْلِيدٌ فَاحِشٌ، تَقْلِيدٌ شَيْطَانِيٌّ لِلْبُخَارِيِّ وَلِمَا جَاءَ فِي البُخَارِيِّ ومُسلِمٍ، هَذَا هُوَ التَّقْلِيدُ، مَذْهَبٌ مُبْتَدَعٌ، هَؤُلَاءِ لَيْسُوا مِنَ الحَنَابِلَةِ، لَيْسُوا مِنْ الشَّافِعِيَّةِ، لَيْسُوا مِنَ الحَنَفِيَّةِ، لَيْسُوا مِنَ المَالِكِيَّةِ، لَا يُخْدَعُ الإِنْسَانُ الطَّيِّبُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، مِنَ السَّلَفِيَّةِ، مَشَايِخُكُمْ جَهَلَةٌ، مَنْ يَعْتَقِدُ بِالْبُخَارِيِّ وَبِصِحَّةِ البُخَارِيِّ، إِذن يَأْخُذُ بِفَتْوَى البُخَارِيِّ؛ لِأَنَّهُ كِتَابُ فَتْوَى، ومُسْلِمٌ كِتَابُ فَتْوَى، وَهَذَا مُخَالِفٌ لِفَتَاوَى أَئِمَّتِكُمْ؛ اِبْنِ حَنْبَل، الشَّافِعِيِّ، أَبي حَنِيفَة، مَالِكٍ. هَلْ أَنْتَ عَلَى مَذْهَبِ البُخَارِيِّ؟ عَلَى مَذْهَبِ مُسْلِمٍ؟ أَوْ أَنْتَ حَنَفِيٌّ أَوْ مَالِكِيٌّ أَوْ شَافْعِيٌّ أَوْ حَنْبَلِيٌّ؟ مَشَايخ جَهَلَةٌ يَقُودُونَ النَّاسَ إِلَى الجَهْلِ.

---

(٣٣) كتب السنن هي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبة على أبواب الفقه ، وأشهر كتب السنن: سنن أبي داود، و سنن الترمذي، و سنن النسائي، و سنن ابن ماجة.

(٣٤) الجامع هو نوع من أنواع كتب الحديث النبوي التي اعتنت بجمع عدد كبير من الأحاديث.

جـ - الْبُخَارِيُّ إِمَامُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ..وَكِتَابُهُ كِتَابُ الطُّغَاةِ وَالْمُتَسَلِّطِينَ..عَطَّلَ العُقُولَ

- **مَنْ يَعْتَقِدُ بِالْبُخَارِيّ فَهُوَ مُقَلِّدٌ لِلْبُخَارِيّ**

مَنْ يَعْتَقِدُ بِالْبُخَارِيِّ وَيُصَحِّحُ البُخَارِيَّ فَهُوَ يُصَحِّحُ فَتَاوَى البُخَارِي، فَهُوَ مُقَلِّدٌ لِلْبُخَارِيِّ؛ لِأَنَّهُ كِتَابُ فَتْوًى فِي الأَصْلِ وَجَاءَ بِالْحُكْمِ وَبِالْفَتْوَى، وَعَلَى أَسَاسِهَا جَاءَ بِالْأَحَادِيثِ وَقَطَّعَ الأَحَادِيثَ عَلَى مَا يُنَاسِبُ الفَتْوَى الَّتِي يَعْتَقِدُ بِهَا، وَانْتَهَى الأَمْرُ.

- **الْبُخَارِيُّ إِمَامُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ**

هَذَا هُوَ الأَصْلُ فِي كِتَابَةِ كِتَابِ البُخَارِيِّ، عِنْدَهُ أَحْكَامٌ مُسْبَقَةٌ وَجَاءَ بِالرِّوَايَاتِ الْمُنَاسِبَةِ لِهَذَا الحُكْمِ أَوْ لِذَاكَ الحُكْمِ، هَذَا الفَهْمُ مُهِمٌّ كَيْ نَتَصَوَّرَ خُطُورَةَ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي المَقَامِ، عَطَّلَ العُقُولَ، لَا يُوجَدُ عُقُولٌ، لَا يُوجَدُ فِقْهٌ عِنْدَ السُّنَّةِ، لِهَذَا يُقَالُ تَوَقَّفَ الاجْتِهَادُ، طَبْعًا يَتَوَقَّفُ الاجْتِهَادُ، تَرَكُوا حَتَّى أَئِمَّةَ المَذَاهِبِ وَتَمَسَّكُوا بِمُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ، صَارَتِ المَرْجِعِيَّةُ الفِقْهِيَّةُ وَالْعَقَدِيَّةُ عِنْدَهُمْ هِيَ مُسْلِمٌ وَالْبُخَارِيُّ، مُسْلِمٌ وَالْبُخَارِيُّ هُمْ أَئِمَّةُ السَّلَفِيَّةِ وَأَئِمَّةُ السُّنَّةِ، فَهَلْ نَخْدَعُ أَنْفُسَنَا؟! هَلْ نَخْدَعُ الآخَرِينَ؟! هَذِهِ هِيَ الحَقِيقَةُ.

- **البُخَارِيّ كِتَابُ الطُّغَاةِ وَالمُتَسَلِّطِينَ**

عِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ السَّلَفِيَّةِ فَهُم الوَاجِهَةُ، وَعِنْدَمَا نُعَمِّمُ عَلَى السُّنَّةِ؛ لِأَنَّ الجَمِيعَ يَقُولُ بِصِحَّةِ البُخَارِيِّ، وَبِتَمَامِيَّةِ البُخَارِيِّ، وَبِأَنَّ البُخَارِيَّ أَصَحَّ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ، بَلْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ صَدَرَتْ مِنْ غَيْرِ السَّلَفِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي خِدْمَةِ التَّوَجُّهِ السِّيَاسِيِّ لِلْحَاكِمِ التَّابِعِ أَوِ المَسْنُودِ مِنِ المَذْهَبِ الفُلَانِيِّ أَوِ المَذْهَبِ الفُلَانِيِّ، وَالْبُخَارِيُّ فِيهِ خِدْمَةٌ لِجَمِيعِ الحُكَّامِ وَالأَنْظِمَةِ وَالطُّغَاةِ وَالْمُتَسَلِّطِينَ، فِيه خِدْمَةٌ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ، فَالْجَمِيعُ يَتَبَنَّى هَذَا عَلَى الرَّغْمِ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ مَعَ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَمَعَ البُخَارِيِّ، وَالْكَلَامُ عَنْ صَحِيحِ البُخَارِيِّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ البُخَارِيَّ قَدْ كَفَّرَ أَئِمَّتَهُمْ، وَمَعَ هَذَا يَأْخُذُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ البُخَارِيَّ صَارَ كِتَابَ السُّلْطَانِ، كِتَابَ الطُّغَاةِ، كِتَابَ الْمُتَسَلِّطِينَ، فَلَا يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ بِالْحَدِيثِ عَنِ البُخَارِيِّ وَتَصحِيحِ البُخَارِيِّ وَنَقْدِ البُخَارِيِّ.

د- أُسْلُوبُ السَّلَفِيَّةِ أُسْلُوبٌ مَاكِرٌ شَيْطَانِيٌّ..لَا يُوجَدُ تَحْقِيقٌ..طُبِعَتْ قُلُوبُهُمْ وَعُقُولُهم عَلَى البَاطِلِ

مَرَّتْ عَلَيْنَا سِيرَةُ السَّلَفِيَّةِ، عِنْدَمَا تتَحَدَّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، عَنِ الأُمَوِيِّينَ، عَنِ العَبَّاسِيِّينَ، عَنِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، عَنْ أَيِّ شَخْصٍ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ وَمِنْ عُلَمَائِهِمْ وَمِنْ كُتَّابِهِمْ وَمِنْ بَاحِثِيْهِمْ وَمِنْ أَشْخَاصِهِمْ، عِنْدَمَا تَأْتِي بِرِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ تُشَاهِدُ الجُهْدَ وَالْوَقْتَ الَّذِي يُبْذَلُ مِنْهُمْ فِي الشّيطنةِ وفي التَّدْلِيسِ وَالتَّلْبِيسَ لِكَسْرِ النَّصِّ، لِقَمْعِ النَّصِّ، لِتَحْرِيفِ النَّصِّ عَنْ حَقِيقَتِهِ، عَنْ وَاقِعِهِ، عَنْ ظَاهِرِهِ، إلى مَعَانٍ وَاهِيَةٍ بَاطِلَةٍ اسْتحسَانِيَّةٍ فَارِغَة.

وَأَيْضًا فِيمَا يَخُصُّ عَلِيًّا، بِخُصُوصِ العِتْرَةِ، نَفْسُ الأُسْلُوبِ بِنَفْسِ الجهدِ لَكِنْ بِالِاتِّجَاهِ المُعَاكِسِ، عِنْدَمَا يَأْتِي نَصٌّ صَحِيحٌ بِخُصُوصِ عَلِيٍّ، بِخُصُوصِ العِتْرَةِ أَيْضًا تُبْذَلُ كُلُّ الجُهُودِ مِنْ أَجْلِ الإِطَاحَةِ بِالنَّصِّ وَبِالْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّصُّ، المَعْنَى الحَقِيقِيُّ الظَّاهِرِيُّ العُرْفِيُّ، يُكْسَرُ هَذَا وَيُقمع!!

وَنَفْسُ الكَلَامِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ القُرْآنِ وَآيَاتِ القُرْآنِ عِنْدَمَا تَأْتِي لِلدِّفَاعِ عَنِ الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، لِتَنْزِيهِ الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، تُقْمَعُ، لَا يُسْمَحُ لَكَ بِالاسْتِدْلَالِ بِالْآيَاتِ الوَاضِحَاتِ، بِطَرْحِ مَا تَفْهَمُ وَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ وَمُسَلَّمٌ مِنَ المَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ وَالْعُرْفِيَّةِ لِلْآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ، وَيَبْدَأَ التَّأْوِيلُ وَالاسْتِحْسَانُ الفَارِغُ وَالتَّزْيِيفُ وَالتَّحْرِيفُ لِلْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي، وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِآيَةٍ مُتَشَابِهَةٍ، آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى عَامٍّ، وَمِنْ مَعَانِيهَا الصِّفَاتُ، الجَوَارِحُ، التَّجْسِيمُ، يَتَمَسَّكُ السَّلَفِيُّ بِهَذَا المَعْنَى وَيُحَجِّرُ قَلْبَهُ وَعَقْلَهُ عَلَى هَذَا المَعْنَى، وَلَا يَسْمَحُ بِأَيِّ مَعْنَى آخَرَ، وَبِأَيِّ تَفْسِيرٍ وَتَأْوِيلٍ وَتَبْرِيرٍ، لِتَنْزِيهِ الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ عَنِ الجِسْمِيَّةِ وَالمَكَانِيَّةِ وَالفَقْرِ وَالحَاجَةِ وَالعَوَزِ، لَا يَسْمَحُ لَكَ بِهَذَا!!!

فَأُسْلُوبُ التَّيمِيَّةِ أُسْلُوبٌ مَاكِرٌ، أُسْلُوبٌ شَيْطَانِيٌّ بِحَسَبِ الهَوَى وَالنَّفْسِ وَالْعَقِيدَةِ الفَاسِدَةِ المَطْبُوعَةِ مُسْبَقًا فِي قُلُوبِهِمْ وأذهانِهم وَانْتَهَى الأَمْرُ، لَا يُوجَدُ تَحْقِيقٌ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ، وَأَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ، لَا يَطْلُبُونَ الحَقَّ، هُمْ قَدْ عَقَدُوا قُلُوبَهُمْ وَأَذْهَانَهُمْ، قَدْ قُفِلَت وَطُبِعَتْ قُلُوبُهُمْ وعُقولُهم عَلَى البَاطِلِ، عَلَى المُنكَرِ، فَكُلُّ مَا يُقالُ عَن حِوارٍ وَدَعوةٍ لِلتَّوحِيدِ وَالهِدَايةِ وَالْمُنَاظَرَة بِالْحُسْنَى، كُلُّ هَذِهِ أَكَاذِيبٌ، كُلُّ هَذَا نِفَاقٌ، وَقَدْ مَرَّتْ عَلَيْنَا التَّجْرِبَةُ وَاضِحَةٌ مَعَهُم.

العُنوَانُ الثالث: الصَّلَاحِيَّةُ فِي تشْخِيصِ المَصْلَحَةِ ثابِتةٌ لِلعِترَةِ..فَمِنْ أَيْنَ لَكُم الصَّلَاحِيَّةُ فِي تشْخِيصِ المَصْلَحَةِ يَا سَلَفِيَّة وَيَا سُنَّة؟!!

يُكْمِلُ اِبْنُ القَيِّم: ((وَفِي قَوْلِ الصِّدِّيقِ لِعُروةَ: {امْصُصْ (بَـظْ.رَ) اللَّات} دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ، إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ تَقْتَضِيهَا تِلْكَ الحَال))[٣٥].

أ - مِنْ أَيْنَ لَكُم الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ وَتَغْيِيرِ الحُكْمِ عَلَى أَسَاسِهَا؟!

هَذَا بَاطِلٌ كُلِّيًّا وَتَطْبِيقًا، فَمِنْ أَيْنَ لَكُم بِأَنَّ المَصْلَحَةَ تُحَلِّلُ المُحَرَّمَ وَتُحَرِّمُ المُحَلَّلَ؟!

مِنْ أَيْنَ لَكُم بِأَنَّ المَصْلَحَةَ تَسْتَلْزِمُ إِبَاحَةَ المُحَرَّمِ، وَالمَنْعَ وَالنَّهْيَ عَنِ الوَاجِبِ وَعَنِ المُحَلَّلِ؟!

وَمِنْ أَيْنَ لَكُمُ الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ؟!

وَمِنْ أَيْنَ لَكُم الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ وَتَغْيِيرِ الحُكْمِ عَلَى أَسَاسِهَا؟!

بـ - الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ ثَابِتَةٌ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ بِالْأَوْلَوِيَّةِ القَطْعِيَّة

اِلْتَفِتْ جَيِّدًا، هَذِهِ القَضِيَّةُ حَاسِمَةٌ فِي الأَمْرِ، فَهَذِهِ المَصْلَحَةُ التِي جُعِلَتْ لَكُمْ (الَّتِي جَعَلَهَا الشَّيْطَانُ لَكُمْ، الَّتِي وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ لَكُمْ فِي جَعْلِهَا لِأَنْفُسِكُمْ)، فَبِالْأَولَى هَذِهِ الصَّلَاحِيَّةُ ثَابِتَةٌ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ، حَتَّى لَوْ لَمْ نَقُلْ بِعِصْمَةِ العِتْرَةِ، فَإِنَّ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ هِيَ الَّتِي تُعْطِي الصَّلَاحِيَّةَ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ بِالاجْتِهَادِ، وَبِتَحْدِيدِ المَصَالِحِ، وَلِتَثْبِيتِ الأَحْكَامِ فِي المَقَاصِدِ، فَهَذَا الأَمْرُ ثُبُوتُهُ لِلْعِتْرَةِ أَوْلَى مِنْ ثُبُوتِهِ لَكُمْ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ قَدْ وَصَّى بِهِمْ.

وَمِنْ هُنَا نَقُولُ: الحُكْمُ ثَابِتٌ لِلْعِتْرَةِ، الحَقُّ ثَابِتٌ لِلْعِتْرَةِ، الإِطَاعَةُ ثَابِتَةٌ لِلْعِتْرَةِ بِالْأَوْلَوِيَّةِ القَطْعِيَّةِ، بَلْ بِالْأَوْلَوِيَّةِ الحَصْرِيَّةِ بَالعِتْرَةِ؛ لِأَنَّهَا وَصِيَّةُ النَّبِيِّ.

فَمَا يُصَحَّحُ مِنْ عَمَلِ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ؛ أَبِي حَنِيفَة، مَالِكٍ، الشَّافِعِيِّ، اِبْنِ حَنْبَل، فَمَا يُصَحَّحُ مِنْ فَتَاوَاهُمْ، مِنْ أَحْكَامِهِمْ، مِنْ اسْتِحْسَانَاتِهِم، مِنْ اِجْتِهَادَاتِهِمْ، وَمَا يُصَحَّحُ مِنْ اتِّبَاعِهِمْ، بِالْأَوْلَى وَفِي الأَصْل لِلْعِتْرَةِ، لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ، لِأَنَّهَا وَصِيَّةُ النَّبِيِّ.

---

(٣٥) اِبْنُ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٧١.

جـ - نَحْنُ نُؤَسِّسُ العَقِيدَةَ خُطْوَةً خُطْوَةً..كُلُّ عَمَلٍ مُخَالِفٍ لِلْوَصِيَّةِ فَهُوَ ضَلَالٌ

اِلْتَفِتْ جَيِّدًا، هُنَا نَحْنُ نُؤَسِّسُ العَقِيدَةَ خُطْوَةً خُطْوَةً، دَرَجَةً دَرَجَةً، نُقْطَةً نُقْطَةً، إِذَن هَذَا الأَصْلُ الَّذِي وَضَعْتُمُوهُ مِنْ تَحْدِيدِ المَصَالِحِ وَتَغْيِيرِ الأَحْكَامِ، تَثْبِيتِ أَحْكَامٍ وَتَغْيِيرِ أَحْكَامٍ عَلَى أَسَاسِ المَصَالِحِ الَّتِي يُشَخِّصُهَا العَالِمُ، هَذَا الحَقُّ هُوَ حَقٌّ أَصْلِيٌّ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ، لِلْعِتْرَةِ الَّتِي وَصَّى بِهَا النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ).

فَحَتَّى لَوْ لَمْ نَقُلْ بِالْعِصْمَةِ، فَالْإِمَامَةُ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ، وَالْإِطَاعَةُ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ، وَكُلُّ مَا يُخَالِفُ هَذَا فَهُوَ ضَلَالٌ، فَأَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ مُنْذُ خَالَفْتُمْ وَصِيَّةَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَكُلُّ عَمَلٍ مُخَالِفٍ لِلْوَصِيَّةِ فَهُوَ ضَلَالٌ، فَهُوَ طَقْسٌ مِنَ الطُّقُوسِ، فَهُوَ بَاطِلٌ، وَانْتَهَى الأَمْرُ، سَوَاءٌ مِنَ البُخَارِيِّ أَوْ مِنْ غَيْرِ البُخَارِيِّ، هَذَا هُوَ مُجْمَلُ الكَلَامِ، وَمُلَخَّصُ الكَلَامِ، هَذِهِ هِيَ الغَايَةُ مِمَّا نَقُولُ، هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ الصَّحِيحُ، وَهَذِهِ هِيَ الجَادَّةُ المُسْتَقِيمَةُ إِلَى الحَقِّ.

د - كُلُّ رَايَةٍ خَرَجَتْ ضِدَّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هِيَ رَايَةُ ضَلَالٍ..كُلُّ حَقٍّ سُلِبَ مِنَ العِتْرَةِ فَهُوَ بَاطِلٌ

فَلِهَذَا نَقُولُ: كُلُّ رَايَةٍ خَرَجَتْ ضِدَّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هِيَ رَايَةُ ضَلَالٍ، رَايَةُ أُمِّنَا عَائِشَة، رَايَةُ طَلْحَة، رَايَةُ الزُّبَيْر، فَضْلًا عَنْ رَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَغَيْرِ مُعَاوِيَةَ، كُلُّ حَقٍّ سُلِبَ مِنَ العِتْرَةِ فَهُوَ بَاطِلٌ، سَوَاءٌ سُلِبَ مِنْ عَلِيٍّ أَوْ مِنْ فَاطِمَةَ، أَوْ مِنَ الحَسَنِ أَوْ مِنَ الحُسَيْنِ، وَبَعْدَ هَذَا تَأْتِي التَّوْبَةُ، وَتَأْتِي التَّزْكِيَةُ، وَغَيْرُهَا.

وَمِنْ هُنَا، نَحْنُ نَحْتَرِمُ، نُجِلُّ، نُقَدِّسُ الصَّحَابَةَ، أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، كَمَا نُجِلُّ وَنَحْتَرِمُ وَنُقَدِّسُ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَخْوَالَنَا وَأَعْمَامَنَا وَالْكِبَارَ مِنْ عَوَائِلِنَا وَمِنْ عَشَائِرِنَا وَمِنْ أَهْلِ مَدِينَتِنَا وَمِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا وَهَكَذَا، هَذِهِ هِيَ التَّرْبِيَةُ، وَهَذَا هُوَ الخُلُقُ الحَسَنُ، فَنُنَاقِشُ فِي العَقِيدَةِ مَا صَدَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، نُشَخِّصُ الصَحَّ مِنَ الخَطَأِ لِتَصْحِيحِ العَقِيدَةِ، وَنَتَرَضَّى عَنْهُمْ، نَدْعُو لَهُمْ، نَدْعُو اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ بِحَسَبِ مَا نَعْلَمُ مِنْ تَوَجُّهَاتٍ وَمِنْ تَزْكِيَاتٍ صَدَرَتْ لَاحِقًا بِحَقِّهِم، وَبِحَسَبِ مَا نَفْهَمُ مِنَ السِّيرَةِ، وَمِنْ ظَاهِرِ الحَالِ المُسْتَفَادِ مِمَّا كُتِبَ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَالسِّيرَةِ وَالْأَحَادِيثِ. هَذَا هُوَ مَنْهَجُنَا.

هـ - مَنْ يُبَرِّرُ إِمَامَةَ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ فَبِالْأَوْلَى لَهُ أَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ (عَلَيْهِم السَّلَامُ) لِأَنَّهُمْ الوَصِيَّةُ

إِذَن، فَالْحَقُّ الأَصِيلُ هُوَ لِأَهْلِ البَيْتِ، لِلْعِتْرَةِ حَسَبَ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ، سَوَاءٌ قُلْنَا بِعِصْمَةِ أَهْلِ البَيْتِ أَوْ لَمْ نَقُلْ بِالْعِصْمَةِ، هَذَا الحُكْمُ ثَابِتٌ، الوَصِيَّةُ ثَابِتَةٌ، الاتِّبَاعُ لِلْعِتْرَةِ ثَابِتٌ، وَانْتَهَى الأَمْرُ، فَمَنْ يُبَرِّرُ إِمَامَةَ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ،

وَإِطَاعَةَ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ فَبِالْأَولَى لَهُ، وَبِالْإِلْزَامِ العَقْلِيِّ القَطْعِيِّ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ(عَلَيْهِم السَّلَامُ)؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ الوَصِيَّةُ، فَهَذَا الكَلَامُ مَعَ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ، فَكَيْفَ مُسْلِمٌ وَالْبُخَارِيُّ؟! مَا هَذَا الجَهْلُ؟! مَا هَذِهِ الخُرَافَةُ؟! مَا هَذَا الوَهَنُ؟! مَا هَذَا البُطْلَانُ؟!

العُنوَانُ الرَّابِع: المَصْلَحَةُ..وَ {لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ} ..تبْرِيرٌ لِلفُحْشِ وَكَلَامِ أَبْنَاءِ الشَّوَارِع..أَيُّ فِقْهٍ عِندَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّة؟!!

يُكْمِلُ اِبْنُ القَيِّم: ((وَفِي قَوْلِ الصِّدِّيقِ لِعُروةَ: {امْصُصْ (بَـظْـرَ) اللَّات} دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ تَقْتَضِيهَا تِلْكَ الحَالُ، كَمَا أَذِنَ النَّبِيُّ، (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) أَنْ يُصَرِّحَ لِمَنِ اِدَّعَى دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ بِهَنِ أَبِيهِ، وَيُقَالُ لَهُ: {اعْضَضْ (أَيْـرَ) أَبِيك} وَلَا يُكَنَّى لَهُ، فَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ))[٣٦].

هُنَا نِقَاط:

النُّقْطَةُ الأُولَى: لتَبْرِيرَ فُحْشِ أَبِي بَكْرٍ جَاءَ بِحَدِيثٍ نُسِبَ إِلَى النَّبِيِّ

لتَبْرِيرَ فُحْشِ أَبِي بَكْرٍ، لِتَبْرِيرِ أُكْذُوبَةِ البُخَارِيِّ، جَاءَ بِحَدِيثٍ نُسِبَ إِلَى النَّبِيِّ، جَاءَ بِتَدْلِيسٍ آخَرَ؛ أُكْذُوبَةٌ فِي أُكْذُوبَةٍ، فُحْشٌ فِي فُحْشٍ، تَدْلِيسٌ فِي تَدْلِيسٍ، كَذِبٌ عَلَى اللهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، قَبَّحَهُمُ اللهُ.

يَقُولُ: {وَلَا يُكَنَّى لَهُ}، أي: بِاللَّفْظِ الفَاحِشِ، بِاللَّفْظِ المُتَعَارَف، بِاللَّفْظِ القَبِيحِ، بِالمَعْنَى القَبِيحِ.

النُّقْطَةُ الثَّانِيَةُ: تَحْتَ غِطَاء {لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ} ..يَأْتُونَ بِمَقَالَاتِ أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ وَبَائِعَاتِ الهَوَى!!

هَذَا هُوَ التَّبْرِيرُ {لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ} !! تَأْتِي بِمَقَالَاتِ أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ، بِمَقَالَاتِ بَائِعَاتِ الهَوَى، بِمَقَالَاتِ النَّوَادِي اللَّيْلِيَّةِ وَالْأَمَاكِنِ المُنْحَطَّةِ، وَتَسْتَخْدِمُهَا فِي مَجَالِسِ النَّبِيِّ، فِي مَجَالِسِ الدِّينِ، فِي مَجَالِسِ الشَّرْعِ، فِي مَجَالِسِ العَقِيدَةِ، فِي مَجَالِسِ المُنَاظَرَاتِ العِلْمِيَّةِ، فِي مَجَالِسِ الصُّيُوفِ وَالمُعَاهَدَاتِ!!! هَلْ هَذِهِ أَخْلَاقٌ؟!

النُّقْطَةُ الثَّالِثَةُ: دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ..هَلْ تَسْتَلْزِمُ هَذَا الفُحْشَ؟!

فَنَحْنُ عِنْدَمَا نَرْفُضُ أَنْ يُنْسَبَ الفُحْشُ لِأَبِي بَكْرٍ فَبِالْأَوْلَى وَالْأَوْلَى وَالْأَوْلَى وَالْأَوْلَى إِنَّنَا نَرْفُضُ الفُحْشَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

---

(٣٦) اِبْنُ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٧١.

يَقُولُ: {كَمَا أَذِنَ النَّبِيُّ أَنْ يُصَرَّحَ (يُصَرِّحَ) لِمَنِ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ بِهَنِ أَبِيهِ...}.

وَمَا هِيَ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟ هَلْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ: أَنْتَ عِنْدَكَ عَشِيرَةٌ، عِنْدَكَ عَائِلَةٌ، عِنْدَكَ شَخْصٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَكَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَقُولُونَ: يا للأَنْصَار، يا للمُهَاجِرِينَ، يَا لَفُلَان، يَا لَلْأَوْسِ، يَا لَلْخَزْرَجِ، يَا لَكِنَانَة، يَا لَأُمَيَّة، هَذِهِ هِيَ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ. هَلْ تَسْتَلْزِمُ هَذَا الفُحْشَ؟! هَلْ يُعْقَلُ أَنَّ النَّبِيَّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) قَدْ أَمَرَ بِهَذَا؟!

النُّقْطَةُ الرَّابِعَةُ: مَتَى صَدَرَ مِنَ النَّبِيِّ هَذَا الفُحْشُ حَتَّى يُرَبِّيَ وَيُعَلِّمَ الآخَرِينَ عَلَيهِ؟!

النَّبِيُّ لَا يَأْمُرُ بِشَيْءٍ حَتَّى يَأْتَمِرَ بِهِ، فَمَتَى فَعَلَ النَّبِيُّ هَذَا الأَمْرَ؟! مَتَى صَدَرَ مِنَ النَّبِيِّ هَذَا الفُحْشُ حَتَّى يُرَبِّيَ وَيُعَلِّمَ الآخَرِينَ عَلَيهِ؟! هَلْ نُصَدِّقُ بِهَذِهِ الخُرَافَةِ؟! هَذَا مِنَ النَّبِيِّ وَمِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ وَمِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ لَا نَقْبَلُ بِهِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ مُعَارِضًا لِلْقُرْآنِ؟! أَيُّ اسْتِدْلَالٍ، أَيُّ عُلَمَاءٍ، أَيُّ جَهْلٍ، أَيُّ خُرَافَةٍ، أَيُّ صِبْيَانِيَّةٍ، أَيُّ سَلَفِيَّةٍ، أَيُّ تَيْمِيَّة، أَيُّ أَئِمَّةٍ هَؤُلَاءِ؟!

النُّقْطَةُ الخَامِسَةُ: لَوْ كَانَ التَّصْرِيحُ بِالْعَوْرَةِ لَيْسَ مِنَ الفُحْشِ.. لَمَا احْتَاجَ القَوْمُ إِلَى التَّبْرِير

إِذن، مِنْ هَذَا نَفْهَمُ أَنَّ التَّصْرِيحَ بِالْعَوْرَةِ مِنَ الفُحْشِ، وَهَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ، القَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ، وَإِلَّا لَوْ كَانَ التَّصْرِيحُ بِمَا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ مِنَ الفُحْشِ، فَلِمَاذَا يُبَرَّرُ هَذَا الكَلَامُ؟! وَلِمَاذَا يُؤْتَى بِالْأَدِلَّةِ لِتَبْرِيرِ مَا قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ؟!

وَلِهَذَا احْتَاجَ القَوْمُ إِلَى تَبْرِيرِ هَذَا الفُحْشِ وَقَالُوا بِالْجَوَازِ لِلْمَصْلَحَةِ، فَالْكَلَامُ مِنَ الفَاحِشَةِ، مِنَ الكَلَامِ غَيْرِ المَقْبُولِ، مِنْ كَلَامِ المُنْحَطِّينَ، مِنْ كَلَامِ أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ، مِنْ كَلَامِ النَّوَادِي اللَّيْلِيَّةِ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، مِنْ كَلَامِ بَائِعَاتِ الهَوَى، مِنْ كَلَامِ بَنَاتِ اللَّيْلِ.

النُقْطَةُ السَّادِسَةُ : اِبْنُ القَيِّم بَرَّرَ الفُحْشَ الصَّادِرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِالْمَصْلَحَةِ..أَيُّ اِجْتِهَادٍ وَأَيُّ فِقْهٍ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ؟!!

اِبْنُ القَيِّم بَرَّرَ رُدُودَ الفِعْلِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، بَرَّرَ الفُحْشَ الصَّادِرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِالْمَصْلَحَةِ!! هَذِهِ الفَائِدَةُ الَّتِي اِسْتَفَادَهَا اِبْنُ القَيِّم الإِمَامُ العَالِمُ الفَقِيهُ الْمُجْتَهِدُ!!! وَعَلَى أَسَاسِهَا قَالَ بِجَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ!! أَيُّ اِجْتِهَادٍ وَأَيُّ فِقْهٍ وَأَيُّ عِلْمٍ؟! مَا أَسْهَلَ الفِقْهَ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَعِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ!

المَبْحَثُ الخَامِسُ

بِكُلِّ جَهْلٍ وَغَبَاءٍ..نَاقَضَ اِبْنُ القَيِّم نَفْسَهُ..وَأَكَّدَ أَنَّ أَبَا بَكْر قَدْ أَسَاءَ الأَدَبَ!!!

نُكْمِلُ تَبرِيرَاتِ اِبْنِ القَيِّم وَكَيفَ نَاقَضَ نَفْسَهُ وَسَيَكونُ الكَلَامُ تَحتَ عُنْوَانَات:

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: اِحْتِمَالَاتٌ..تَصَوُّرَاتٌ.. لِتَزْوِيق الرَّذِيلَة..هَذَا هُوَ الاِسْتِدْلَالُ السَّلَفِيُّ السُّنِّيُّ!!

وَمِنَ الفَوَائِدِ الأُخْرَى الَّتِي اسْتَفَادَهَا اِبْنُ القَيِّم قَالَ: ((وَمِنْهَا: اِحْتِمَالُ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ))[٣٧].

هُنَا تَعْلِيقَاتٌ:

التَّعْلِيقُ الأَوَّلُ: اِحْتِمَالَاتٌ فَارِغَةٌ..تَصَوُّرَاتٌ مِنَ الخَيَال..لِتَزْوِيقِ الرَّذِيلَةِ وَالْفَاحِشَةِ!!

مَا هِيَ الفَائِدَةُ؟ يَقُولُ: {اِحْتِمَالُ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ}!!! مِنْ خَيَالِهِ جَاءَ بِقِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ، مُجَرَّدُ إِنْشَاءَاتٍ فَارِغَةٍ، تَصَوُّرَاتٍ مِنَ الخَيَالِ، اِحْتِمَالَاتٍ فَارِغَةٍ، اسْتِحسَانَاتٍ لَا أَسَاسَ لَهَا، تَزْوِيق لِلرَّذِيلَةِ، لِلْفَاحِشَةِ، لِلْبِدْعَةِ، لِلتَّفَقُّهِ التَّافِهِ المَنْسُوبِ لِهَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ (الفُقَهَاءِ)،

الآنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ لَنَا مِنْ رَسُولِ الكُفَّارِ، إِلَّا أَنَّهُ وَصَفَ الصَّحَابَةَ، القَوْمَ، تَصَوَّرَ، اِحْتَمَلَ، رَجَّحَ، وَقَالَ لِلنَّبِيِّ بِأَنَّ هَؤُلَاءِ سَيَهْرُبُونَ، سَيَفِرُّونَ عِنْدَ النِّزَالِ، عِنْدَ القِتَالِ، عِنْدَ الحَرْبِ، وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ قِلَّةُ أَدَبٍ، وَلَيْسَ فِيهِ جَهْلٌ، وَلَيْسَ فِيهِ جَفْوَةٌ، وَهُوَ رَسُولٌ مِنْ قُوَّةٍ مُعَادِيَةٍ، رَسُولٌ مِنَ الكُفَّارِ، رَسُولٌ مِنْ قُوَّةٍ تَقِفُ بِالضِّدِّ مِنْ قُوَّةِ المُسْلِمِينَ.

إِلَى أَيْنَ يُرِيدُ أَنْ يَصِلَ اِبْنُ اَلْقَيِّم؟! يَقُولُ: {اِحْتِمَالُ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ اَلْكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ}، لَاحِظ، يَقُولُ عَلَى نَحْوِ اَلاحْتِمَالِ، اِلْتَفِتْ جَيِّدًا، هَذِهِ مِنْ خُرَافَاتِ السَّلَفِيَّةِ وَخُرَافَاتِ السُّنَّةِ، يَأْتِي بِاحْتِمَالٍ فَارِغٍ مِنَ

---

(٣٧) زَادُ المَعَاد فِي هَدي خَيرِ العِبَاد، اِبْنُ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٧١.

الخَيَالِ، مِنَ الوَهْمِ، مِنَ السِّحْرِ، مِنَ الشَّعْوَذَةِ، مِنَ المَنَامِ، مِنَ الأَكَاذِيبِ، مِنَ المَوْضُوعَاتِ، وَيَبْنِي عَلَى هَذَا الخَيَالِ الأَحْكَامَ، وَتُؤْخَذُ هَذِهِ الأَحْكَامُ مِنْ قِبَلِ الأَتْبَاعِ الأَغْبِيَاءِ مِمَّنْ وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ بِالْحَمِيرِ، وَتُرَتَّبُ الأَحْكَامُ عَلَى هَذَا، وَتُرْفَعُ السُّيُوفُ، وَتُزْهَقُ الأَرْوَاحُ عَلَى هَذَا الاحْتِمَالِ الَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ الأَحْكَامُ!!!

هَذَا هُوَ وَاقِعُ الحَالِ عِنْدَ السُّنَّةِ وَعِنْدَ السَّلَفِيَّةِ بِالْخُصُوصِ!! أَعْطَى اِحْتِمَالَ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ، وَهُوَ مُتَيَقِّنٌ بِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ قِلَّةُ أَدَبٍ، وَلَا يُوجَدُ جَهْلٌ، وَلَا يُوجَدُ جَفْوَةٌ، لَكِنَّهُ قَدْ طَرَحَهُ عَلَى نَحْوِ الاحْتِمَالِ!

التَّعْلِيقُ الثَّانِي: أَيُّ فِقْهٍ؟! وأَيُّ اِسْتِدْلَالٍ؟! وَأَيُّ اِجْتِهَادٍ؟!يَا عُلَمَاءَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ..تَعَلَّمُوا الاسْتِدْلَالَ الفِقْهِيّ عِنْدَ رَوْزَخُونِيَّةِ الشِّيعَةِ!

أَيُّ فِقْهٍ؟! وأَيُّ اِسْتِدْلَالٍ؟! وَأَيُّ اِجْتِهَادٍ؟! تَعَالَ يَا بْنَ تَيْمِيَّة، وَيَا بْنَ القَيِّمِ، وَيَا عُلَمَاءَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ، وَيَا أَحْمَدَ اِبْنَ حَنْبَل، وَيَا البُخَارِيُّ، تَعَلَّمُوا الفِقْهَ وَالاسْتِدْلَالَ الفِقْهِيّ عِنْدَ رَوْزَخُونِيَّةِ الشِّيعَةِ، لَا أَقُولُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الشِّيعَةِ، تَعَلَّمُوا الاسْتِدْلَالَ الفِقْهِيَّ عِنْدَ رَوْزَخُونِيَّةِ الشِّيعَةِ.

العُنْوَانُ الثاني: ذو الخُلُقِ العَظِيم(ص) سَكَتَ عَن إِسَاءَاتِ عَائِشَة(رض) وَسَكَتَ عَن فُحْشِ أَبِي بَكْر (رض)[بِحَسَبِ أَكَاذِيب البُخَارِيّ]

يُكْمِلُ اِبْنُ القَيِّم: (وَمِنْهَا: اِحْتِمَالُ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ، وَلَا يُقَابَلُ عَلَى ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ، وَلَمْ يُقَابَلِ النَّبِيُّ عُرْوَةَ عَلَى أَخْذِهِ بِلِحْيَتِهِ وَقْتَ خِطَابِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةَ العَرَبِ، لَكِنَّ الوَقَارَ وَالتَّعْظِيمَ خِلَافُ ذَلِكَ))[٣٨].

هُنَا أُمُورٌ:

(٣٨) اِبْنُ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٧١.

الأَمْرُ الأَوَّلُ: ذُو الخُلُقِ العَظِيم(ص) سَكَتَ عَن إِسَاءَاتِ عَائِشَةَ(رض) وَلَمْ يُطَلِّقْهَا

يَقُولُ: اِحْتِمَال أَسَاءَ الأَدَبَ، وَمَعَ إِسَاءَةِ الأَدَبِ، فَكَانَ المَفْرُوضُ أَنَّنَا لَا نَرُدُّ عَلَى إِسَاءَةِ الأَدَبِ بِالْمِثْلِ، وَإِنَّمَا نَرُدُّ بِالْحُسْنَى، بِحُسْنِ الأَدَبِ، بِأَخْلَاقِنَا، بِعِلْمِنَا، بِقُرْآنِنَا، بِأَخْلَاقِ نَبِيِّنَا، بِالْحِكْمَةِ، بِالْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، هَذَا هُوَ الأَدَبُ القُرْآنِيُّ، هَذَا هُوَ الأَدَبُ الإِلَهِيُّ، هَذَا هُوَ الأَدَبُ النَّبَوِيُّ، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ اَلنَّبِيِّ.

إِذَن، يَقُولُ: يُسْتَفَادُ مِن هَذِهِ الرِّوَايَة احْتِمال قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ، وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يُسْتَفَادُ أَنَّنَا لَا نُقَابِل هَذَا السُّوءَ مِن الأَدَبِ وَهَذَا الجَهْلَ وَالجَفْوَةَ بِسُوءِ الأَدَبِ، بَلْ نُقَابِلَهُ بِالسِّكِوتِ، نُقَابِلَهُ بِالأَدَبِ الحَسن وَبِالأَخْلَاقِ الحَسنَة، نُقَابِلَهُ بِالدَلِيلِ القُرآنِيّ بِالدَلِيلِ النَّبَوِيِّ، بِالأَخْلَاقِ القُرآنِيَّةِ بِالأَخلَاقِ النَّبَوِيَّة، وَهَذِهِ اسْتِفَادَةٌ مُمتَازَةٌ، اِسْتِفَادَةٌ صَحِيحَةٌ مِن الرِّوَايَةِ، وَهَذَا مَا نَقُولُ بِهِ؛ نَقُولُ: بِأَنَّ قِمَّةَ الأَدَبِ وَالتَّسَامُحِ عِندَ النَّبِيّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ) أَنَّهُ يَسكُتْ عَلَى إِسَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ وَسُوءِ أَدَبِ أَبِي بَكْرٍ، كَمَا سَكَتَ (ص) عَن إِسَاءَاتِ سَيِّدَتِنَا وَأُمِّنَا عَائِشَةَ وَحَفْصَة، وَكَانَ مَن السُّهولَةِ أَنْ يُطلِّقَ أُمَّنَا عَائِشَة، مَا أَسْهَل مَا يُطلِّق الرَّجلُ المَرأَةَ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَان، وَعِنْدَهُ الكَثِير مِن النِّسَاءِ وَقَدْ وَاعَدَهُ اللهُ بِأَفْضَل مِن سِيِّدَتِنَا عَائِشَة، فَلِمَاذَا لَم يُطلِّق عَائِشَةَ (سَلَامُ اللهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ)؟!! هَذَا هُوَ الأَدَبُ النَّبَوِيُّ، هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ اَلنَّبِيِّ، هَذَا هُوَ اَلتَّسَامُحُ، هَذِهِ هِيَ المُعَامَلَةُ بِالْحُسْنَى، فَمَاذَا يَفْعَلُ لِأَبِي بَكْرٍ؟! فَهَلْ فَعَلَ شَيْئًا لِأُمِّنَا عَائِشَة اَلَّتِي أَسَاءَتِ الأَدَبَ مَعَ اَلنَّبِيِّ كَثِيرًا وَكَثِيرًا وَكَثِيرًا؟! مَاذَا فَعَلَ لَهَا؟ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا، وَإِنَّ أَمْرَ المَرْأَةِ بِيَدِ اَلرَّجُلِ، وَعِنْدَ الإِسَاءَةِ بِمَقْدُورِ اَلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ هَذِهِ المَرْأَة، يَنْفَصِلُ عَنْ هَذِهِ المَرْأَةِ وَيَنْتَهِي الأَمْرُ، بَدَلَ أَنْ يَتَحَمَّلَ المَلَامَةَ وَالْأَذَى وَالظُّلْمَ، لَكِنْ، مَنْ مِثْلُ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي اَلتَّحَمُّلِ، وَالْأَخْلَاقِ العَالِيَةِ، وَالْأَدَبِ، وَالْحُسْنَى، وَالتَّسَامُحِ؟! لَاحِظْ، هَذَا هُوَ الخُلُقُ العَالِي، الخُلُقُ الأَرْقَى والأَنقَى المُقَدَّسُ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إِنَّهُ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.

الأَمْرُ الثَّانِي: اَلسُّكُوتُ عَلَى الأَخْلَاقِ اَلسَّيِّئَةِ مِنَ الأَخْلَاقِ العَالِيَةِ..فَلِمَاذَا لَمْ يَلْتَزِمْ أَبُو بَكْرٍ بِهَا؟!

اَلسُّكُوتُ عَلَى قِلَّةِ الأَدَبِ، اَلسُّكُوتُ عَلَى سَيِّءِ الخُلُقِ، اَلسُّكُوتُ عَلَى الأَخْلَاقِ اَلسَّيِّئَةِ مِنَ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ، مِنَ الأَدَبِ العَالِي، مِنَ الأَخْلَاقِ العَالِيَةِ، وَهَذَا مَا نَقُولُ بِهِ، وَقَدْ فَعَلَهُ اَلنَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَمَاذَا يَفْعَلُ لِأَبِي بَكْرٍ؟! لَمْ

يَفْعَلْ شَيْئًا، وَهَلْ فَعَلَ شَيْئًا لِأُمِّنَا عَائِشَة؟ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا، فَلِمَاذَا لَمْ يَلْتَزِمْ أَبُو بَكْرٍ بِهَذِهِ الأَخْلَاقِ، بِهَذَا الحُكْمِ الأَخْلَاقِيِّ الوَاضِحِ، بِهَذِهِ اَلسُّلُوكِيَاتِ الأَخْلَاقِيَّةِ الوَاضِحَةِ؟! هَلْ خَفِيَتْ هَذِهِ الأَخْلَاقِيَّاتُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ؟! هَلْ خَفِيَتْ آيَاتُ القُرْآنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ؟! هَلْ خَفِيَ سُلُوكُ اَلنَّبِيِّ وَأَخْلَاقِ اَلنَّبِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ؟! فِي نَفْسِ الجَلْسَةِ، فِي نَفْسِ المَقَامِ، فِي نَفْسِ الحُدَيْبِيَةِ، فِي نَفْسِ الإِسَاءَةِ سَكَتَ اَلنَّبِيُّ وَقَابَلَ اَلضَّيْفَ بِالْحُسْنَى، بِالْإِحْسَانِ، بِالْأَدَبِ، بِالْأَخْلَاقِ، لِمَاذَا لَمْ يَتَعَلَّمْ مِنَ اَلنَّبِيِّ فِي نَفْسِ الجَلْسَةِ؟! مَاذَا يَفْعَلُ لَهُمُ اَلنَّبِيُّ؟! وَهَذِهِ مِنَ القَرَائِنِ عَلَى أَخْلَاقِيَّاتِ اَلصَّحَابَةِ مَعَ اَلنَّبِيِّ وَفِي مَجْلِسِ اَلنَّبِيِّ وَبِحُضُورِ اَلنَّبِيِّ، وَهُمْ يُخَالِفُونَ اَلنَّبِيَّ وَيَتَجَاوَزُونَ عَلَى اَلنَّبِيِّ وَلَا يَأْخُذُونَ مِنْ اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

النَّبِيّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) قَد سَكَتَ وَتَجَاوَزَ عَن إِسَاءَاتِ عَائِشَة(رض) وَعَن فُحْشِ أَبِي بَكْر(رض) كَمَا سَكَتَ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) وَتَجَاوَزَ عَن إِسَاءَةِ عُرْوَة(إِنْ صَحَّت)؛

.فَهَل سُكُوتُ النَّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) عَن إِسَاءَةِ عُرْوَة إِمْضَاءٌ لِلإِسَاءَةِ وَإِمْضَاءٌ لِانْتِهَاكِ حُرْمَةِ النُّبُوَّةِ وَالنَّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) ؟؟!! كَلَّا وَكَلَّا..

.إِذَن، هَذَا السُّكُوتُ النَّبَوِيُّ لَيْسَ إِمْضَاءً لِلإِسَاءَة

.إِذَن، لَيْسَ كُلُّ سُكُوتٍ إِمْضَاءً..

.لَكِن، مَعَ مَنْ تَتَكَلَّم؟!! إِنَّهُم القَوْمُ الَّذِينَ وَصَفَهُم الصَّحَابِيُّ ابْنُ عُمَر(رض) بِالحَمِير {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَار}، قَبْلَ ١٤٠٠ سَنَة!!

هَذِهِ الفَوَائِدُ مِنَ اَلرِّوَايَةِ هَلْ خَفِيَتْ عَنِ اِبْنِ القَيِّم وَالسَّلَفِيَّةِ؟! أَيُّ فَوَائِدَ يَخْتَرِعُهَا اِبْنُ القَيِّم وَالسَّلَفِيَّة؟! لَكِنْ، مَنْ يَقْرَأُ؟! مَنْ يَتَعَلَّمُ؟! مَنْ يُعْطِي العِلْمَ بِضَمِيرٍ وَإِنْصَافٍ وَعَدَالَةٍ؟! مَنْ يُعْطِي المَعْلُومَةَ بِدُونِ تَدْلِيس؟! هَلْ يُوجَدُ ضَمِيرٌ؟! هَلْ يُوجَدُ إِنْصَافٌ؟! هَلْ تُوجَدُ عَدَالَةٌ؟! كُلُّهُ تَدْلِيسٌ وَانْتِقَاءٌ وَتَرْقِيعٌ وَتَزْيِيفٌ.

الأَمْرُ الثَّالثُ: اِبْنُ القَيِّم يُنَاقِضُ نَفسَهُ..مَصْلَحَةٌ فِي السَّبِّ وَالْقُبْحِ وَالْفُحْشِ وَمَصْلَحَةٌ فِي السُّكُوتِ

قَالَ: مِنَ الفَوَائِدِ: ((اِحْتِمَال قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ، وَلَا يُقَابَلُ عَلَى ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ، وَلَمْ يُقَابِلِ اَلنَّبِيُّ عُرْوَةَ عَلَى أَخْذِهِ بِلِحْيَتِهِ وَقْتَ خِطَابِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةَ العَرَبِ، لَكِنَّ الوَقَارَ وَالتَّعْظِيمَ خِلَافُ ذَلِكَ))[٣٩].

أ – هَذَا هُوَ التَّنَاقُضُ، أَبُو بَكْرٍ رَدَّ عَلَى الضَّيْفِ، وَأَسَاءَ إِلَى الضَّيْفِ بِأَفْحَشِ الفُحْشِ، وَقلتَ: فِيهِ مَصْلَحَةٌ، وَالْآنَ تَقُولُ: السُّكُوتُ فِيهِ مَصْلَحَةٌ، مِنْ أَيْنَ عَلِمتَ بِهَذِهِ الفَائِدَةِ؟!

بـ – نَفْسُ الفَرْضِ نَقُولُ: اِحْتِمَالُ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ، فَاعْتَدَى عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، وَسَكَتَ النَّبِيُّ، فَهَلْ نَاقَضَ النَّبِيُّ نَفْسَهُ بِإِقْرَارِهِ فُحْشَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَقَرَّ الفِعْلَ وَرَدَّ الفِعْلِ عَلَى عُرْوَة؟!

هَلْ يُعْقَلُ هَذَا التَّنَاقُضُ فِي النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟! أَوْ أَنَّ التَّنَاقُضَ عِنْدَكُمْ يَا سَلَفِيَّةُ، عِنْدَ البُخَارِيِّ، وَابْنِ تَيْمِيَّة، وَابْنِ القَيّم، وَعِنْدَ غَيْرِ السَّلَفِيَّةِ، عِنْدَ اِبْنِ حَجَر، وَغَيْرِ اِبْنِ حَجَر؟!

مَا هَذَا التَّنَاقُضُ؟! مَصْلَحَةٌ فِي السَّبِّ وَالْعُدْوَانِ وَالاعْتِدَاءِ وَالْقُبْحِ وَالْفُحْشِ، وَمَصْلَحَةٌ فِي السُّكُوتِ، كَيْفَ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ؟! مَا هَذَا التَّضَارُبُ؟! مَا هَذَا التَّنَاقُضُ؟! مَا هَذَا الاضْطِرَابُ؟!

الأَمْرُ الرَّابِعُ: الكَلَامُ المُضْطَرِبُ المُتَنَاقِضُ المُتَضَادُّ..كَيْفَ سَيُتَرْجَمُ مِنْ قِبَلِ حَمِيرِ السَّلَفِيَّةِ كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ؟!

وَهمٌ على وَهمٍ، طَرحَ القَضِيَّةَ عَلَى نَحْوِ الاحْتِمَالِ، {اِحْتِمَالُ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ}، وَأينَ انْتَهَى فِي الكَلَامِ؟ يَقُولُ: {عَلَى أَخْذِهِ بِلِحْيَتِهِ}، بَنَى هَذَا الوَهْمَ؛ اِحْتِمَالَ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وجَهلِهِ وجَفوَته، عَلَى أَخْذِ عُرْوَة بِلِحْيَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَبَعْدَ هَذَا يَتَنَازَلُ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، يَقُولُ: {وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةَ العَرَبِ}، أَي؛ الأَخْذُ بِلِحْيَةِ المُقَابِلِ هِيَ عَادَةٌ عِنْدَ العَرَبِ، لَيْسَتْ فِيهَا إِهَانَةٌ، لَيْسَتْ فِيهَا قِلَّةُ أَدَبٍ، لَيْسَتْ فِيهَا جَفْوَةٌ، بِمَعنَى تَصَرُّفُ عُرْوَة إِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنًا فَهُوَ تَصَرُّفٌ عَادِيٌّ مُعْتَادٌ.

---

(٣٩) زَاد المَعَاد، اِبْنُ القَيِّم الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٧١.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ تَصَرُّفٌ مُعْتَادٌ، جَاءَ بِاحْتِمَالِ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ!! مِثْلُ هَذَا الكَلَامِ المُضْطَرِبِ المُتَنَاقِضِ المُتَضَادِّ يُطْرَحُ عَلَى جَهَلَةِ السَّلَفِيَّةِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ بِالْحَمِيرِ، مَاذَا يَفْهَمُونَ مِنْهُ؟ وَمَاذَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ؟! وَكَيْفَ سَتُتَرْجَمُ مِثْلُ هَذِهِ الاضْطِرَابَاتِ فِي الكَلَامِ، فِي الفَتَاوَى، فِي الأَحْكَامِ، فِي الشُّرُوحَاتِ؟!

كَيْفَ سَتُتَرْجَمُ مِنْ قِبَلِ حَمِيرِ السَّلَفِيَّةِ كما وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ؟!

كَيْفَ سَتُتَرْجَمُ فِي الخَارِجِ؟!

كَيْفَ سَيَتَصَرَّفُونَ عَلَى أَسَاسِهَا؟!

كَيْفَ سَيَحْمِلُونَ السِّلَاحَ عَلَى أَسَاسِهَا؟!

كَيْفَ سَتُزْهَقُ الأَرْوَاحُ عَلَى أَسَاسِ فَهْمِ هَؤُلَاءِ الحَمِيرِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ؛ [تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ]؟!

هَلْ عِنْدَكَ عَقْلٌ؟! أَلا تُلَاحِظُ مَعَ مَنْ تَتَكَلَّم؟! وَكَيْفَ سَيَفْهَمُ النَّاسُ الكَلَامَ؟! كَيْفَ سَيَأْخُذُ أَتْبَاعُكَ مِنْكَ الكَلَامَ؟! مَاذَا سَيَتَرَتَّبُ عَنْ كَلِمَاتِكَ الَّتِي تَصْدُرُ مِنْكَ؟! كَمْ مِنَ الأَرْوَاحِ سَتُزْهَقُ بِسَبَبِ مَا يَصْدُرُ مِنْكَ مِنْ كَلِمَاتٍ، مِنْ سَمُومٍ، مِنْ شَيْطَنَةٍ؟!

إذن، مَصْلَحَةٌ فِي الفُحْشِ وَمَصْلَحَةٌ فِي السُّكُوتِ، فَأَيَّ مَصْلَحَةٍ نَتَّبِعُ؟! هَلْ نَقْتَدِي بِأَبِي بَكْرٍ وَنَسْتَخْدِمُ الفُحْشَ وَالْقُبْحَ وَالْمُنْكَرَ أَوْ نَلْتَزِمُ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّ، وَسُكُوتِ النَّبِيِّ، وَأَدَبِ النَّبِيِّ، وَأَخْلَاقِ النَّبِيِّ، وَأَخْلَاقِ القُرْآنِ، وَنَلْتَزِمُ بِأَخْلَاقِ اللهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)؟

الأَمْرُ الخَامِسُ: لَكُم أَخْلَاقُ البُخَارِيِّ وَأَحْمَدَ وَابْنِ تَيْمِيَّة وَابْنِ القِيَّم..وَلَنَا أَخْلَاقُ اللهِ وَالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ

لَكُم أَخْلَاقُ البُخَارِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَابْنِ تَيْمِيَّة، وَابْنِ القِيَّم، وَأَبِي بِكْرٍ، وَلَنَا أَخْلَاقُ النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ، وَأَخْلَاقُ اللهِ، تَمَسَّكُوا بِأَخْلَاقِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَحْمَد، وَابْنِ تَيْمِيَّة، وَابْنِ حَجَر، وَابْنِ القِيَّم، وَالْبُخَارِيِّ، وَنَحْنُ نَتَمَسَّكُ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّ، وَأَخْلَاقِ القُرْآنِ، وَأَخْلَاقِ اللهِ، وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ!

الأَمْرُ السَّادِسُ: نَخْرُجُ مِنْ خُرَافَةِ وَوَهْنِ القَبُورِيَّةِ هَلْ نَدْخُلُ فِي نَجَاسَةِ وَرِجْسِ السَّلَفِيَّةِ؟!!..نَحْنُ شِيعَةَ التَّوْحِيدِ وَبِكُلِّ فَخْر

سُبْحَانَ اللهِ! نَخْرُجُ مِنَ القَبُورِيَّةِ، وَمِنْ خُرَافَةِ وَوَهْنِ القَبُورِيَّةِ، هَلْ نَدْخُلُ فِي نَجَاسَةِ وَرِجْسِ السَّلَفِيَّةِ، وَسُوءِ أَخْلَاقِ السَّلَفِيَّةِ، وَانْحِطَاطِ السَّلَفِيَّةِ، وَتَجْسِيمِ السَّلَفِيَّةِ، وَجَهْلِ السَّلَفِيَّةِ، وَبَهِيمِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ، كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ؛ [تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ]؟!

سُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ!! هَلْ نَدْخُلُ فِي وِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ؟! وِلَايَةِ الظَّلَمَةِ، وِلَايَةِ الطُّغَاةِ، وِلَايَةِ الفَاسِقِينَ؟! هَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟! نَحْنُ شِيعَةَ التَّوْحِيدِ، وَبِكُلِّ فَخْرٍ.

العُنوَانُ الثالِثُ: اِبْنُ القَيِّم ردَّ عَلَى نفْسِه بِنفْسِه..إِنَّهُ الغَبَاءُ وَالجَهْلُ وَالوَلَاءُ لِأُمَيَّة وَالعَدَاءُ لِأَهْلِ البَيْتِ(عَلَيْهِم السَّلَامُ)

قَالَ اِبْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة: ((مِنَ الفَوَائِد] وَمِنْهَا: اِحْتِمَالُ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ، وَلَا يُقَابَلُ عَلَى ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ، وَلَمْ يُقَابِلِ اَلنَّبِيُّ عُرْوَةَ عَلَى أَخْذِهِ بِلِحْيَتِهِ وَقْتَ خِطَابِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةَ العَرَبِ، لَكِنَّ الوَقَارَ وَالتَّعْظِيمَ خِلَافُ ذَلِكَ))[٤٠].

الكَلَامُ فِي تَعْلِيقَاتٍ:

(٤٠) اِبْنُ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٧١.

التَّعْلِيقُ الأَوَّلُ: يَا بْنَ القَيِّم..الكَلَامُ وَجِّهْهُ لِنَفْسِكَ وَلِأَئِمَّتِكَ

هَلْ هَذَا يُقَالُ لِعُرْوَة وَهُوَ تَصَرَّفَ بِمَا يَتَصَرَّفُ بِهِ العَرَبُ؟! وَالنَّبِيُّ لَيْسَ بِنَبِيٍّ عِنْدَ عُرْوَة فَتَصَرَّفَ مَعَهُ كَمَا يَتَصَرَّفُ العَرَبُ مَعَ الآخَرِينَ، مَعَ اَلضُّيُوفِ أَوْ مَعَ مَنْ يَسْتَضِيفُهُمْ، هَذَا الكَلَامُ وَجِّهْهُ لِنَفْسِكَ، لِأَئِمَّتِكَ، لِأَبِي بَكْرٍ، لِلْبُخَارِيِّ، لِأَحْمَدَ، لِابْنِ حَنْبَل، لِابْنِ تَيْمِيَّةَ، لِابْنِ حَجَر، الوَقَارُ وَالتَّعْظِيمُ لِلنَّبِيِّ أَيْنَ كَانَ عِنْدَمَا أَصْدَرَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ الكَلَامَ الفَاحِشَ القَبِيحَ بِحُضُورِ اَلنَّبِيِّ، وَبِدُونِ إِذْنِ اَلنَّبِيِّ، وَبِتَجَاوُزٍ عَلَى اَلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!

التَّعْلِيقُ الثَّانِي: اِبْنُ القَيِّم يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ

لَاحظ كَيْفَ يُنَاقِضُ نَفْسَهُ؟! وَكَيْفَ جَعَلَهُ اللهُ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) أَنْ يَرُدّ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ؟! هَذَا هُوَ اَلاخْتِلَافُ وَالاضْطِرَابُ عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُمْ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، مِنَ اَلنِّفَاقِ، مِنَ اَلنُّفُوسِ المَرِيضَةِ اَلَّتِي عِنْدَهُمْ، مِنْ حُبّ مُعَاوِيَةَ وَأُمَيَّةَ، وَحُبِّ البَاطِلِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْبَاطِلِ ومُوَالَاة البَاطِلِ وَالْعِصْيَانِ، وَالْجُحُودِ بِوَصِيَّةِ اَلنَّبِيِّ بِالْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ.

التَّعْلِيقُ الثَّالِثُ: لَيْتَ اِبْنَ القَيِّم قَالَ: الوَقَارُ وَالتَّعْظِيمُ خِلَافُ مَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الفُحْشِ..لَكِنَّهُ الغَبَاءُ

وَلَيْتَ اِبْنَ القَيِّم قَالَ: الوَقَارُ وَالتَّعْظِيمُ خِلَافُ مَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الفُحْشِ، وَخِلَافُ مَا نَسَبَهُ البُخَارِيُّ لِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الفُحْشِ الفَاحِشِ! لَيْتَهُ قَالَ هَذَا! لَكِنَّهُ الغَبَاءُ، الجَهْلُ، اَلضَّلَالَةُ، البَاطِلُ، وَلَاءُ مُعَاوِيَة، أُمَيَّة، وَلَاءُ البَاطِلِ، العَدَاءُ لِأَهْلِ البَيْتِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِم).

العُنوَانُ الرَّابِع: النَّبِيَّ(ص) لَـم يَقْتُلْ رَسُولَي مُسَيْلَمَةَ وَلَـم يَقُلْ لَهُمَا: {امْصُصْ بَـظْ.رَ اللَّات} فَـلِمَاذَا الفُحْشُ وَالانحِطَاطُ يَا البُخَارِيّ وَالسَّلَفِيّة؟!!

١.قَالَا: {نَشْهَدُ أَنَّ مُسَيْلَمَةَ رَسُولُ الله}...

٢.وَلَـكِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَـم يَقْتُلْهُمَا

.وَلَـم يَقُلْ لَهُمَا: {امْصُصْ بَـظْ.رَ اللَّات}

.وَلَا {امْصُصْ بَـظْ.رَ أُمِّكَ}

.وَلَا {اعْضَضْ أَيْـ.رَ أَبِيك}

٣.فَلِمَاذَا الفُحْشُ وَالانْحِطَاطُ يَا البُخَارِيّ وَابْنَ تَيْمِيَّة وَابْنَ القَيِّم وَابْنَ حَجَر وَالسَّلَفِيّة؟!!

نَعُودُ لِكَلَامِ اِبْنِ القَيِّم: ((وَفِي قَوْلِ اَلصِّدِّيقِ لِعُرْوَةَ {امْصُصْ بَـظ.ر اللَّات} دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ اَلتَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ تَقْتَضِيهَا تِلْكَ الحَال، كَمَا أَذِنَ اَلنَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) أَنْ يُصَرِّحَ لِمَنِ اِدَّعَى دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ بِهَنِ أَبِيهِ، وَيُقَالُ لَهُ: {اعْضُضْ أَيـ.ر أَبِيكَ} وَلَا يُكَنَّى لَهُ، فَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ))[٤١].

مِنْ هَذَا المَقَالِ نَنْتَقِلُ إِلَى المَقَالِ اَلَّذِي جَاءَ بِهِ نَفْسُ الجَاهِلِ الغَبِيِّ اِبْنِ القَيِّمْ عِنْدَمَا جَاءَ بِكَلَامِ رَسُولَي مُسَيْلَمَة.

قَالَ اِبْنُ القَيِّمْ: ((وَكَذَلِكَ لَمْ يُقَابِلْ رَسُولُ اللهِ رَسُولَيْ مُسَيْلَمَة حِينَ قَالَا: نَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَوْلَا أَنَّ اَلرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَقَتَلْتُكُمَا)).

(٤١) اِبْنُ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٧١.

أَوَّلًا: قَالَا: {نَشْهَدُ أَنَّ مُسَيْلَمَةَ رَسُولُ الله}..وَلَكِنَّ النَّبِيَّ(ص) لَم يَقْتُلْهُمَا..وَلَم يَقُلْ لَهُمَا: {امْصُصْ بَـ.ظْ.رَ اللَّات}

مَاذَا قَالَا؟ قَالَا: نَشْهَدُ أَنَّ مُسَيْلَمَةَ رَسُولُ الله، الآنَ اَلنَّبِيُّ (سَلَامُ اللهُ عَلَيْهِ) قَالَ: لَوْلَا أَنَّ اَلرُّسُل لَا تُقْتَلُ لَقَتَلْتُكُمَا.

اَلنَّبِيُّ لَمْ يَقْتُلْهُمَا، لَكِنْ لِمَاذَا لَمْ يَرُدّ عَلَيْهِمَا بِمَا عَلَّمَ بِهِ أَبَا بكرٍ وَقَالَ لَهُمْ: {اعْضُضْ أ.يـ.ر أَبِيكَ}؟! لِمَاذَا لَمْ يَقُلْ لَهُمَا هَذَا القَوْلَ؟! وَهُمْ قَدْ أَتَوْا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، وَبِكُلِّ دَعَاوَى الجَاهِلِيَّةِ، وَبِأَفْحَشِ، وَأَنْكَرِ، وَأَقْبَحِ، وَأَخْطَرِ دَعْاوَى الجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ دَعْوَى اَلرِّسَالَةِ لِمُسَيْلَمَةَ!! لِمَاذَا لَمْ يَقُلِ اَلنَّبِيُّ لَهُمَا: {اعْضُضْ أ.يـ.ر أَبِيكَ} أَو {اَمْصُصْ بـ.ظ.ر أُمِّكَ}؟!

ثَانِيًا: أَيُّهَا الجَهَلَةُ الأَغْبِيَاءُ الفَسَقَةُ..تَنْسِبُونَ الفُحْشَ لِرَسُولِ الله وَلأَبِي بَكْرٍ!!

أَيُّهَا الجَهَلَةُ، أَيُّهَا الأَغْبِيَاءُ، أَيُّهَا البَهَائِمُ، أَيُّهَا الفَسَقَةُ، يُنْسَبُ هَذَا لِرَسُولِ الله! يُنْسَبُ هَذَا لِأَبِي بَكْرٍ! هَذَا شَاهِدُ الحَالِ، سُبْحَانَ الله! اِبْنُ القَيِّم قَدْ رَدَّ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، لِأَنَّ كَلَامَهُ لَيْسَ مِنْ عِنْدِ الله، مِنَ اَلشَّيْطَانِ، مِنْ وَسَاوِسِ اَلشَّيْطَانِ، مِنْ أَخْلَاقِهِم اَلسَّيِّئَةِ المُنْحَطَّةِ. أَخْلَاقُ اَلسَّلَفِيَّةِ أَخْلَاقٌ مُنْحَطَّةٌ.

ثَالِثًا: كَذَبَ البُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ وَاِبْنُ تَيْمِيَّةَ وَاِبْنُ القَيِّم وَاِبْنُ حَجَر..وَكَذَبَ كُلُّ عَالِمٍ يَأْتِي بِمِثْلِ هَذِهِ الفَوَاحِشِ

كَذَبَ البُخَارِيُّ، وَكَذَبَ أَحْمَدُ الَّذِي جَاءَ بِرِوَايَةِ {اعْضُضْ أ.يـ.ر أَبِيكَ}، وَكَذَبَ اِبْنُ تَيْمِيَّةَ، وَكَذَبَ اِبْنُ القَيِّم، وَكَذَبَ اِبْنُ حَجَر، وَكَذَبَ كُلُّ عَالِمٍ يَأْتِي بِمِثْلِ هَذِهِ الفَوَاحِشِ، مِنْ عُلَمَاءِ اَلسُّنَّةِ، وَمِنْ عُلَمَاءِ اَلشِّيعَةِ، لَا فَرْقَ بَيْنَ هَذَا وَهَذَا.

العُنوَانُ الخَامِس: البُخَارِيّ أَطَاعَ الشَّيْطَان..فَكَذَّبَ عَلَى أَبِي بَكْر(رض)

البُخَارِيّ أَطَاعَ الشَّيْطَان..فَكَذَّبَ عَلَى أَبِي بَكْر(رض)

{الشَّيْطَانُ..يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء}..فَرَدَّ أَبُو بَكْر بِالفَحْشَاءِ عَلَى عُرْوَة

ثُمَّ أَسَاءَ عُرْوَة فَسَكَتَ النَّبِي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) لِأَنَّ {الله..يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ}

الكَلَامُ فِي خُطُوَاتٍ:

خُطوَة ١: لَا نَعْلَمُ إِلَى أَيِّ مُسْتَوى مِنَ الجَهْلِ وَالْغَبَاءِ وَالاضْطِرَابِ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَأَئِمَّتِهِمْ، حَيْثُ يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْمُتَعَارِضِ الْمُتَضَادِّ الْمُتَنَاقِضِ!!

-كَمَا فَعَلَ اِبْنُ القَيِّم فِي الجَمْعِ بَيْنَ مَصْلَحَتَيْنِ مُتَضَادَّتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ فِي آنٍ وَاحِدٍ وَمَكَان وَاحِدٍ، وَبِاتِّجَاهِ إِسَاءَةٍ وَاحِدَةٍ؛ بِاتِّجَاهِ إِسَاءَةِ عُرْوَة فِي الحُدَيْبِيَةِ!!

خُطوَة ٢: كَيْفَ جَمَعَ إِمَامُ السَّلَفِيَّةِ بَيْنَ مَصْلَحَةِ الفُحْشِ البُخَارِيِّ البَكْرِيِّ، وَمَصْلَحَةِ السُّكُوتِ النَّبَوِيِّ (صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ)؟!!

خُطوَة ٣: إِنَّ اِبْنَ القَيِّم تَيَقَّنَ وَكَشَفَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ سَيِّئَ الخُلُقِ، سَبَّابًا، فَحَّاشًا، مُخَالِفًا لِخُلُقِ اللهِ وَالْقُرْآنِ وَالنَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إِلَى الْمُسْتَوَى الذِي خَالَفَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ مَا شَاهَدَهُ مِنَ الْمَوْقِفِ وَالسُّلُوكِ الأَخْلَاقِيِّ الحَسَنِ لِلنَّبِيِّ الأَمِينِ صَاحِبِ الخُلُقِ الْعَظِيمِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ).

خُطوَة ٤: فَعَلَى مَبْنَى القَوْمِ السَّلَفِيِّ السُّنِّيِّ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ مُتَخَلِّقًا بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بَعْدَ طُولِ صُحْبَةٍ، وَكَانَ خُلُقُهُ مُخَالِفًا لِخُلُقِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) إِلَى مُسْتَوَى الإِتْيَانِ بِالْفُحْشِ الفَاحِشِ فِي مُقَابِلِ الفَضِيلَةِ الفَائِقَةِ لِخَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَحُضُورِهِ وَمَوْقِفِهِ الكَرِيمِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)؛

-وَبَعْدَ هَذَا، مَاذَا أَخَذَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ)؟! وَبِأَيِّ شَيْءٍ اِقْتَدَى؟؟!! فَكَيْفَ يُعْقَلُ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ الصَّحَابَةِ، وَمُسْتَحِقًّا لِلْخِلَافَةِ، وَهُوَ بِهَذَا السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَبِهَذِهِ الْمُخَالَفَةِ بَلْ الْمُنَاقَضَة لِلسُّلُوكِ وَالْخُلُقِ النَّبَوِيِّ؟؟!!

بَعْدَ طُولِ صُحْبَةٍ، وَهُوَ لَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّ، فَمَاذَا سَيَفْعَلُ وَمَاذَا فَعَلَ بِالْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ؟! وَمَاذَا فَعَلَ لِلزَّهْرَاءِ بَعْدَ النَّبِيِّ؟!(سَلَامُ اللهِ عَلَى الزَّهْرَاءِ).

إِذَا كَانَ بِهَذَا الْخُلُقِ السَّيِّءِ بِحُضُورِ النَّبِيِّ وَبَعْدَ طُولِ صُحْبَةٍ مَعَ النَّبِيِّ، فَمَاذَا سَيَفْعَلُ بَعْدَ النَّبِيِّ؟!

وَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّ النَّبِيَّ يُفَضِّلُ أَبَا بَكْرٍ؟!

هَلْ يُعْقَلُ أَنَّ النَّبِيَّ يُرَشِّحُ أَبَا بَكْرٍ؟!

هَلْ يُعْقَلُ أَنَّ النَّبِيَّ يُعْطِي خُصُوصِيَّةً لِأَبِي بَكْرٍ عَلَى بَاقِي الصَّحَابَةِ؟!

إِذَا كَانَ بِهَذَا السُّوءِ مِنَ الأَخْلَاقِ لَا يُعْقَلُ، مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَفْعَلَ النَّبِيُّ هَذَا

رَاجِعُوا دِينَكُمْ وَعَقِيدَتَكُمْ، رَاجِعُوا تُرَاثَكُمْ.

خُطوَة ٥: فَفِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ {زَاد الْمَعَادِ} نَجِدُ اِبْنَ الْقَيِّم قَدْ نَاقَضَ نَفْسَهُ، وَرَدَّ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ، وَتَحَدَّثَ عَنْ خُلُقِ الْقُرْآنِ، خُلُقِ النَّبِيِّ الكَرِيمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) فِي نَفْسِ مَجْلِسِ الْحُدَيْبِيَةِ؛

- كَمَا هُوَ الْمُعْتَادُ، فَقَدْ تَجَاوَزَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) عَنْ إِسَاءَات أَبِي بَكْرٍ وَفُحْشِهِ وَسُوءِ أَدَبِهِ فِي حَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ).

- وَإِنَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ تَجَاوَزَ عَنْ إِسَاءَات عُرْوَة، إِنْ صَحَّتْ مَزَاعِمُ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّة.

- هُنَا قَدْ أَرْجَعَ اِبْنُ الْقَيِّم سُكُوتَ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إِلَى الْمَصْلَحَةِ!!

خُطوَة ٦: إِذَن، اِبْنُ القَيِّم قَدْ أَرْجَعَ سُكُوتَ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إِلَى المَصْلَحَةِ، وَكَذَلِكَ قَدْ أَرْجَعَ سُوءَ خُلُقِ أَبِي بَكْرٍ وَفُحْشَهُ القَبِيحَ إِلَى المَصْلَحَةِ!!!

- وَلَا أَدْرِي هَلْ يُوجَدُ غَبِيٌّ مُطْبِقٌ وَجَاهِلٌ مُطْبِقٌ يَجْمَعُ بَيْنَ {فُحْشِ أَبِي بَكْرٍ لِلْمَصْلَحَةِ} وَ {سُكُوتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ) لِلْمَصْلَحَةِ} !! فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ، فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَبِاتِّجَاهِ شَخْصٍ وَاحِدٍ وَهُوَ عُرْوَة؟!

- لَا يُوجَدُ إِنْسَانٌ جَاهِلٌ وَغَبِيٌّ مُطْبِقٌ يَقُولُ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّ اِبْنَ القَيِّم قَدْ قَالَهَا وَجَمَعَ بَيْنَ المَصْلَحَتَيْنِ المُتَضَارِبَتَيْنِ المُتَنَاقِضَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ أَئِمَّةُ السَّلَفِيَّةِ وَأَتْبَاعُهُمْ!!!

- فَهَلْ تَنَبَّأَ الصَّحَابِيُّ العَالِمُ المُحَدِّثُ الفَقِيهُ اِبْنُ عُمَرَ (رض) بِمَثَلِ هَؤُلَاءِ فَوَصَفَهُمْ بِالْحَمِيرِ حِينَ قَالَ لِأَمْثَالِهِمْ مِنَ الأَغْبِيَاءِ: {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ} ؟!! وَقَدْ صَدَقَ اِبْنُ عُمَرَ، وَأَصَابَ فِي الوَصْفِ وَتَشْخِيصِ وَاقِعِ الحَالِ.

خُطوَة ٧: مَرَّةً أُخْرَى، نُذَكِّرُ بِمَا قَالَهُ اِبْنُ قَيِّم الجَوْزِيَّةُ فِي زَادِ المَعَادِ:

((وَفِي قَوْلِ الصِّدِّيقِ لِعُرْوَةَ امْصُصْ (بَـ.ظْ.رَ) اللَّات. دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ العَوْرَةِ، إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ تَقْتَضِيهَا تِلْكَ الحَالُ، كَمَا أَذِنَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ)أَنْ يُصَرِّحَ لِمَنِ اِدَّعَى دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ بِهَنِ أَبِيهِ، وَيُقَالُ لَهُ أَعْضَضْ (أ.يـ.ر) أَبِيكَ، وَلَا يُكَنَّى لَهُ، فَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ.

وَمِنْهَا: اِحْتِمَالُ قِلَّةِ أَدَبِ رَسُولِ الكُفَّارِ وَجَهْلِهِ وَجَفْوَتِهِ، وَلَا يُقَابَلُ عَلَى ذَلِكَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ المَصْلَحَةِ العَامَّةِ، وَلَمْ يُقَابِلْ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) عُرْوَةَ عَلَى أَخْذِهِ بِلِحْيَتِهِ وَقْتَ خِطَابِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةَ العَرَبِ، لَكِنَّ الوَقَارَ وَالتَّعْظِيمَ خِلَافُ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ لَمْ يُقَابِلْ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ) رَسُولِي مُسَيْلَمَة، حِينَ قَالَا: نَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ: "لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَقَتَلْتُكُمَا".

وَمِنْهَا: طَهَارَةُ النُّخَامَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ رَأْسٍ أَوْ صَدْرٍ))[٤٢].

العُنْوَانُ السَّادِس: الفُحْشُ المَنْسُوبُ لِأَبِي بَكْرٍ كَاذِبٌ..وَالنُّخَامَةُ الَّتِي يُتَبَرَّكُ بِهَا مِنْ قِبَلِ الصَّحَابَةِ كَاذِبَةٌ

أ- قَالَ: {فَوَاللهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ}[٤٣].

بـ- فَيَا سَلَفِيَّة يَا حَمِير لِمَاذَا التَّكْفِير لِلمُسْتَعِينِينَ بِالقَبْرِ وَالنَّبِيّ الأَمِين(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)؟!!

جـ- لَقَد صَدَق ابْنُ عُمَر(رض) حِينَ وَصَفَكُم بِالحَمِير؛ {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَار}

د- الكَلَامُ طَوِيلٌ، وَلَكِن الآنَ أَجِدُ المُنَاسَبَةَ فِي أَنْ أُقَدِّمَ هَدِيَّةً لِأَبْنَائِي، لِأَعِزَّائِي، لِمَنْ أَرْجُو لَهُمُ الهِدَايَةَ مِنْ أَبْنَائِنَا الشِّيعَةِ وَالصُّوفِيَّةِ، مِمَّنْ يَلْتَزِمُ بِالْقُبُورِ وَيَزُورُ القُبُورَ، هَذِهِ هَدِيَّةٌ، لَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ مَعَ النَّصِيحَةِ.

هـ- أَقُولُ: لَا يُوجَدُ نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ، وَلَكِنَّ الكَلَامَ فِي الطُّقُوسِ، عُمُومِ الطُّقُوسِ الَّتِي تُقَامُ عِنْدَ القُبُورِ وَفِي غَيْرِ أَمَاكِنِ القُبُورِ، الطُّقُوسُ الَّتِي فِيهَا شِرْكٌ بِذَاتِهَا، وَالَّتِي تَكُونُ مُقَدِّمَةً لِلشِّرْكِ، وَالَّتِي فِيهَا الخُرَافَاتُ وَالشَّعْوَذَةُ وَسُوءُ الخُلُقِ، فَنَرْجُو مِنَ الجَمِيعِ التَّخَلِّي عَنْ هَذِهِ المَسَاوِئِ وَالمُنْكَرَاتِ وَالمَظَاهِرِ الشِّرْكِيَّةِ، لَكِنَّ الهَدِيَّةَ هُنَا مِنْ صَحِيحِ البُخَارِيّ، مِنْ ابْنِ القَيِّم إِمَامِ السَّلَفِيَّةِ، مِنْ بَاقِي السَّلَفِيَّةِ، مِنْ صَحِيحِ البُخَارِيِّ، مِنْ فِعْلِ الصَّحَابَةِ، مِنْ سُكُوتِ النَّبِيِّ وَإِقْرَارِ النَّبِيِّ، هَذِهِ هَدِيَّةٌ لَكُمْ.

و- قَالَ ابْنُ القَيِّم: ((وَمِنْهَا: طَهَارَةُ النُّخَامَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ رَأْسٍ أَوْ صَدْرٍ)).

وَمِنْهَا طَهَارَةُ النُّخَامَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ رَأْسٍ أَوْ صَدْرٍ..وَمِنْهَا طَهَارَةُ النُّخَامَةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ رَأْسٍ أَوْ صَدْرٍ، نُخَامَةُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم).

---

(٤٢) ابْنُ القَيِّمِ الجَوْزِيَّةُ، ج٣، ص٢٧١.

(٤٣) البُخَارِيّ، ج٣، ص١٩٣، رَقمُ الحَدِيث: ٢٧٣١.

ز – أَيْنَ اَلسَّلَفِيَّةُ؟! أَيْنَ أَئِمَّةُ اَلسَّلَفِيَّةِ؟! أَيْنَ مَنْ يَنْتَقِدُ اَلشِّيعَةَ وَطُقُوسَ اَلشِّيعَةِ، وَيَنْتَقِدُ اَلصُّوفِيَّةَ وَطُقُوسَ اَلصُّوفِيَّةِ؟! أَيْنَ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ القُبُورَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ؟! أَيْنَ هُوَ؟! فَهَل اَلنُّخَامَةُ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ؟! فَهَل اَلنُّخَامَةُ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ؟! فَهَل اَلنُّخَامَةُ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ؟!

أَيُّهَا الجَهَلَةُ، أَيُّهَا اَلسَّلَفِيَّةُ، أَيُّهَا الأَغْبِيَاءُ، أَيُّهَا المُتَوَحِّشُونَ، أَيُّهَا المُجَسِّمَةُ، أَيُّهَا المُشَعْوِذَةُ، هَل اَلنُّخَامَةُ تَضُرُّ وَتَنْفَعُ؟! لِمَاذَا يَتَمَسَّحُ وَيَتَبَرَّكُ بِهَا اَلصَّحَابَةُ، وَبِحُضُورِ اَلنَّبِيِّ، وَبِسُكُوتِ اَلنَّبِيِّ؟!

ح – هَذِهِ هَدِيَّةٌ لِأَبْنَائِنَا اَلشِّيعَةِ وَالصُّوفِيَّةِ، وَلَكِنْ مَعَ اَلنَّصِيحَةِ اَلَّتِي قَدَّمْتُ، وَأَنَا أَقُولُ: بِأَنَّ هَذَا الكَلَامَ (وَالْكَلَامُ عَنِ اَلنُّخَامَةِ) كَاذِبٌ بَاطِلٌ، البُخَارِيُّ كَاذِبٌ، اَلرِّوَايَةُ كَاذِبَةٌ، اِبْنُ تَيْمِيَّةَ كَاذِبٌ، اِبْنُ حَجَر كَاذِبٌ، اِبْنُ القَيِّم كَاذِبٌ، وَكُلُّ مَنْ صَحَّحَ الْبُخَارِيّ كَاذِبٌ، وَهَذِهِ اَلرِّوَايَةُ كَاذِبَةٌ، كَاذِبَةٌ، كَاذِبَةٌ، كَاذِبَةٌ.

الفُحْشُ المَنْسُوبُ لِأَبِي بَكْرٍ كَاذِبٌ، وَالنُّخَامَةُ اَلَّتِي يُتَبَرَّكُ بِهَا مِنْ قِبَلِ اَلصَّحَابَةِ كَاذِبَةٌ، وَالرِّوَايَةُ كَاذِبَةٌ، وَالْبُخَارِيُّ كَاذِبٌ وَإِمَامُ الكَذَبَةِ، وَكُلُّ مَنْ يُصَحِّحُ لِلْبُخَارِيِّ فَهُوَ كَاذِبٌ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ

التحَدِّيّ بِبَحْثٍ فِقْهِيّ يُبْطِلُ فَحْشَاءَ البُخَارِيّ

أوَّلًا: أتحدَّى البُخَارِيّ وَابْنَ حَنبَل وَالجَمِيعَ..بِالبَحْثِ الفَقْهِيّ المُبَسَّط لِإبْطَالِ الفَحْشَاءِ الَّتِي نَسَبُوهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَالنَبِيِّ(ص)

أَتَحَدَّى ابْنَ حَنْبَل وَالبُخَارِيّ وَابْنَ تَيْمِيَّة وَابْنَ القَيِّم وَابْنَ حَجَر وَالسَّلَفِيَّة وَالسُّنَّة..

بِالبَحْثِ الفِقْهِيّ المُبَسَّط القُرْآنِيّ النَّبَوِيّ الأَخْلَاقِيّ لِإِبْطَالِ الفُحْشِ وَسُوءِ الخُلُقِ الَّذِي نَسَبُوهُ لِأَبِي بَكْر وَالنَّبِيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم).

ثانيًا: هَذَا أَبْسَطُ اِسْتِدْلَالٍ فِقْهِيٍّ يُطْرَحُ..قَدْ مَزَّقَ فِقْهَكُمْ وَفُقَهَاءَكُمْ وَأَئِمَّتَكُمْ

وَهَذَا تَحَدٍّ، هَذَا أَبْسَطُ اِسْتِدْلَالٍ فِقْهِيٍّ يُطْرَحُ، قَدْ مَزَّقَ فِقْهَكُمْ وَفُقَهَاءَكُمْ وَأَئِمَّتَكُمْ، اِسْتِدْلَالٌ فِقْهِيٌّ مِنْ قِبَلِ إِنْسَانٍ يَتَحَدَّثُ مَعَكُمْ، وَهُوَ مِنْ أَبْسَطِ اَلنَّاسِ، هَذَا الإِنْسَانُ البَسِيطُ اَلَّذِي أَمَامَكُمْ، اَلْمُتَحَدِّثُ اَلصُّرْخِيُّ الحُسْنِيُّ، مِنَ اَلشِّيعَةِ الإِمَامِيَّة، مِنْ شِيعَةِ اَلتَّوْحِيدِ، مِمَّنْ دَرَسَ فِي الحَوْزَةِ العِلْمِيَّةِ اَلشِّيعِيَّةِ، قَدْ مَزَّقَ فِقْهَكُمْ وَفُقَهَاءَكُمْ وَأَئِمَّتَكُمْ، وَهَذَا تَحَدٍّ، أَيّ فِقهٍ! أَيّ أُصُولِ فِقهٍ! أَيُّ عِلْمٍ! أَيُّ عُلَمَاءٍ! أَيُّ فُقَهَاءٍ!

هَذَا اَلاسْتِدْلَالُ فِي الفُحْشِ وَالْفَوَاحِشِ قَدْ مَزَّقَ فِقْهَكُمْ وَفُقَهَاءَكُمْ وَأَئِمَّتَكُمْ، هَذَا دَلِيلِي أَمَامَ الله، وَهَذِهِ حُجَّتِي أَمَامَ الله؛ بِأَنَّ عُلَمَاءَ اَلسَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ لَيْسُوا بِعُلَمَاء، وَهَذَا تَحَدٍّ، وَلِيُثْبِت خِلَافَ مَا أَقُولُ، وَإِلَّا فَهُم مِنَ الجَهَلَةِ، لَيْسُوا بِعُلَمَاءٍ.

ثالثا: مَنْ عِنْدَهُ القُدْرَةُ عَلَى اَلرَّدِّ فَلْيَتَقَدَّم..وَإِلَّا فَهُم لَيْسُوا بِعُلَمَاء

مَنْ عِنْدَهُ القُدْرَةُ عَلَى اَلرَّدِّ عَلَى مَا قُلْتُهُ فِي بَحْثِي عَنِ الفُحْشِ وَالْفَوَاحِشِ وَالْقُبْحِ الَّذِي صَدَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَمُنَاقَشَةِ عُلَمَاءِ اَلسَّلَفِ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَلْيَتَقَدَّم بِمَا عِنْدَهُ مِنْ رَدٍّ، وَلْيُثْبِت خِلَافَ مَا أَقُولُ، وَإِلَّا فَهُم مِنَ الجَهَلَةِ، لَيْسُوا بِعُلَمَاء، لَا المَشَايِخُ فِي هَذَا العَصْرِ، وَلَا فِي العُصُورِ اَلسَّابِقَةِ، مِنْ اِبْنِ القَيِّم، وَابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَالْبُخَارِيِّ، وَابْنِ

حَنْبَل، لَا أَسْتَثْنِي أَحَدًا. وَعِنْدَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ اَلسَّلَفِيَّةِ، فَبَاقِي العُلَمَاءِ فِي نَفْسِ الخَطِّ، لأَنَّ الكَلَامَ يَشْمَلُ اِبْنَ حَجَر، وَهُوَ مِنَ اَلطَّوَائِفِ الأُخْرَى، فَالْجَمِيعُ مَشْمُولٌ بِهَذَا اَلتَّحَدِّي.

رَابِعًا: هُمْ عُلَمَاءُ وَفُقَهَاءُ وَأَئِمَّةٌ بِالْخُبْثِ ضِدَّ أَهْلِ البَيْتِ (ع) وَالتَدْلِيسِ لِصَالِحِ مُعَاوِيَةَ وَالبَاطِلِ

قَالُوا: عُلَمَاءُ وَفُقَهَاءُ وَأَئِمَّةٌ!!

هُمْ أَئِمَّةٌ بِالْخُبْثِ ضِدَّ أَهْلِ البَيْتِ، وَلِلتَّزْوِيقِ لِأُمَيَّة، وَلِلْبَاطِلِ. نَعَمْ، هُمْ عُلَمَاءُ وَفُقَهَاءُ وَأَسَاتِذَةٌ وَبَارِعُونَ وَشَيَاطِينُ فِي التَّدْلِيسِ لِصَالِحِ مُعَاوِيَةَ، وَلِصَالِحِ البَاطِلِ، وَضِدِّ العِتْرَةِ وَأَهْلِ البَيْتِ، وَضِدَّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) وَضِدَّ الحَقِّ وَالْإِسْلَامِ.

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَصَلِّ اللهمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَسْالكُمُ الدُّعَاءَ.

....يتبع ....يتبع....يتبع

المَصَادِر

• **القرآن الكريم**

١- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، المجلسيّ، محمد باقر (المُتوفَّى: ١١١١هـ)، تحقيق: محمد مهدي السيِّد حسن الموسويّ الخرسان، السيِّد إبراهيم الميانجيّ، محمد الباقر البهبوديّ، الطبعة الثانية المصحّحة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء - بيروت- لبنان، عدد الأجزاء: ١١٠.

٢- تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثُمَّ الدمشقيّ (المتوفَّى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨

٣- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحرّ العامليّ، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسن بن علي الحرّ العامليّ (المتوفَّى: ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة الثانية، مطبعة مهر– قم، سنة الطبع: ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

٤- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (المتوفَّى: ١١٠٤ هـ) الجزء الأول من المجلد السادس عنى تصحيحه وتحقيقه وتذييله الفاضل المحقق الحاج الشيخ محمد الرازي مع تعليقات تحقيقية لسماحة الحجة الحاج الشيخ أبي الحسن الشعراني، تمتاز هذه النسخة بزيادات كثيرة: من التصحيح والتعليق والتحقيق والضبط والمقابلة على النسخ المصححة، طبع في تسع مجلدات على نفقة دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٥- جامع أحاديث الشيعة، الشيخ اسماعيل المعزي الملايري، إشراف: السيّد اقا حسين البروجرديّ، الناشر: واصف – قم، تاريخ الطبع: ١٤٣٣هـ، عدد الأجزاء: ٣١

٦- جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المُتوفَّى: ٧٧٤هـ)، المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ١٠

٧- زاد المعاد في هَدي خير العباد، ابن قيّم الجوزية، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (المُتوفَّى: ٧٥١هـ)، حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، [الإصدار: الثاني] المنقّح المَزيد، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م [من الإصدار الثاني]، عدد الأجزاء: ٦ (السادس فهارس مِن عَمَل محمد أديب الجادر ت ١٤٤٤ هـ).

٨- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المُتوفَّى: ٣٠٣هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدَّم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس)

٩- شرح أصول الكافي مع شرح الكافي الجامع، للمولى محمد صالح المازندراني (المتوفَّى: ١٠٨١هـ) مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعرانيّ، عدد الأجزاء: ١٢

١٠- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(المتوفَّى: ٢٥٦هـ)، المحقّق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٧ (الأخير فهارس).

١١- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المُتوفَّى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء: ٢

١٢- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (المُتوفَّ: ٢٦١)، المحقق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٨

١٣- فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المُتوفَّ: ٢٤١هـ)، المحقق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ٢

١٤- فضائل الصحابة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المُتوفَّ: ٣٠٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، عدد الصفحات: ٨٨

١٥- فَتْح البَارِي بِشَرْحِ البُخَارِيِّ، ابْن حَجَرِ العَسْقَلَانِيّ، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي(المتوفَّ: ٨٥٢هـ) ، المَطْبَعَة السَّلَفِيَّةِ، التَّرْقِيمُ مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدُ البَاقِي، قَامَ بِإِخْرَاجِهِ مُحِبُّ الدِّينِ الخَطِيبُ، النَّاشِرُ: المَكْتَبَةُ السَّلَفِيَّةِ مِصْر، الطَّبْعَةُ السَّلَفِيَّةُ الأُولَى ١٣٨٠م- ١٣٩٠ هِجْرِيّ، عَدَدُ الأَجْزَاءِ ١٣ بِالإِضَافَةِ إِلَى المُقَدِّمَةِ هَدِي السَارِي فِي جُزْءٍ مُنْفَصِلٍ يُكْمِلُ ١٤

١٦- الكافي، الكلينيّ، الشيخ محمد بن يعقوب (المتوفَّ: ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاريّ، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، مطبعة حيدري، ١٣٦٣هـ ش، عدد الأجزاء: ٨

١٧- كشف الغمة في معرفة الأئمَّة، أبى الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (المتوفَّ: ٦٩٣هـ)، دار الأضواء، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م

١٨- كشف اللثام عن قواعد الأحكام، الفاضل الهندي، بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني (المتوفَّى: ١١٣٧هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة الطبع : ١٤١٨، عدد الأجزاء: ١١

١٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

٢٠- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفَّى: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥ .

٢١- مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين ابن الشيخ محمّد علي بن أحمد الطريحي الأسدي (المتوفَّى: ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٣٦٧ش، الناشر: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، عدد الأجزاء: ٦.

٢٢- مرآة العقول، المجلسي، الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي (المتوفَّى: ١١١١هـ)، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة، المطبعة: مروي، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر : ١٤٠٤ هـ.ق

٢٣- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفَّى: ١٤٠٥ هـ)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٢٤- مستند الشيعة في أحكام الشريعة، أحمد بن محمد مهدي النراقي (المتوفَّى: ١٢٤٥ه)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.

٢٥- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (المُتوفَّى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد - وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس).

٢٦- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المُتوفَّى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء: ٧

٢٧- مُعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الخوئيّ، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٢٨- المعجم الكبير، الطبرانيّ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المُتوفَّى: ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت ١٤٣٣ هـ]، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٢٥، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقًا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).

٢٩- منهاج السُّنَّة النَّبويَّة في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تَيميَّة، تقي الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيميَّة الحرانيّ الحنبليّ الدمشقيّ (المتوفَّى: ٧٢٨هـ) المُحقّق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد المجلدات: ٩ .

٣٠- منية المريد، الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (المتوفَّى: ٩٦٦هـ)، تحقيق: رضا المختاري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٩ - ١٣٦٨ ش.

٣١- المهذب، القاضي ابن البراج، عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (المتوفَّى: ٤٨١هـ)، إعداد: مؤسسة سيّد الشهداء العلميَّة، إشراف: جعفر السبحانيّ، سنة الطبع: ١٤٠٦هـ.

٣٢- ميزان الحكمة، محمد الريشهريّ، تحقيق: دار الحديث، عدد الأجزاء: ٤

٣٣- ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام، السيّد علي الموسوي القزويني، المُحقّق: السيد عبد الرحيم الجزمئي القزويني، مؤسسة النشر الإسلامي.

المُحْتَوِيَات

المُقدِّمـَـة ١
خُطَّةُ البَحْث: ٢
آيَـاتٌ قُرآنِيةٌ ٦
التَّمهِيد ٨
النُّقْطَةُ الأُولَى: أَكثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَبـاهِتُوهُم..دِينُ الفَاسِدِينَ الفَاسِقِينَ السَّبَّابِينَ المُنْحَطِّينَ ٨
النُّقْطَةُ الثَّانِية: رَفَضْنَا حَدِيثَ الإِكْثَارِ مِن السَّبِّ وَالبُهتَانِ المَنسُوبِ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ وَجَدِّهِ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلشَّرْعِ وَالأَخْلَاقِ وَالسِّيرَةِ العَطِرَةِ المُنْعَقِدَةِ الثَّابِتَةِ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ وَجَدِّهِم النَّبِيِّ(عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ) ١٠
المَبْحَثُ الأَوَّلُ ١٣
فُحْشُ السَّلَفِيّ {امْصُصْ بـ.ظـ.ر اللَّات} عَلَى سُنَّةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَالبُخَارِيّ..أَو عَلَى سُنَّةِ أَبِي بَكْر الصَّحَابِيّ(رض)؟!! ١٣
الأَمْرُ الأَوَّل: يَا سُنَّة يَا سَلَفِيَّة، الفُحْشُ وَالْفَسَادُ وَسُوءُ الخُلُقِ وَالِانْحِطَاطُ عِنْدَكُمْ مُشَرعَنٌ ١٣
الأَمْرُ الثَّانِي: لَو كَانَ الشَّخْصُ مِن أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ فَإِنَّهُ لَا يَتَلَفَّظُ بـ [امْصُصْ (بَـ.ظْـ.ر) اللَّات]..فَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّ سَيِّدَنَا أَبَا بَكْرٍ (رض) قَدْ قَالَهَا؟!! ١٨
الأَمْرُ الثَّالِث: المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ: الْحِكْمَةُ وَالْمُجَادَلَةُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..أَمَّا المَنْهَجُ السَّلَفِيّ: {امْصُصْ بَـ.ظْـ.ر اللَّات}!!! ١٩
١ - هَذَا هُوَ المَنْهَجُ القُرْآنِيُّ الإِلَهِيُّ فِي السُّلُوكِ وَالْأَخْلَاقِ ١٩
٢- تَنْبِيهٌ: إِنَّ فَاحِشَةَ {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات} الأَصْلُ فِيهَا {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ أُمِّكَ}، لَكِن لِزِيَادَةِ الإِهَانَةِ وَالتَّنْكِيلِ بِالْخَصْمِ يُسْتَخْدَمُ {اللَّات} بَدَلَ {أُمِّكَ}!! ٢٠
٣ - إِنْ رَضِيَ السَّلَفِيَّةُ ومُنَحطُّو الخُلُقِ بِهَذِهِ المَثْلَبَةِ وَالرَّذِيلَةِ عَلَى أَبِي بِكْرٍ(رض) فَأَنَا لَا أَقْبَلُهَا ٢٣
٤- السُّؤَالُ المُهِمُّ وَالْخَطِيرُ؛ هَلْ يَقْبَلُ القَوْمُ بِتَضْعِيفِ وَرَفْضِ الرِّوَايَةِ لِلْحِفَاظِ عَلَى سُمْعَةِ وَأَخْلَاقِ وَكَرَامَةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيِّ(عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ)وَالْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ؟؟!! ٢٣
المَبْحَثُ الثَّانِي ٢٤
ابْنُ حَجَر يُؤَكِّدُ: {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ أُمِّك}..وَإِنَّ أَبَا بَكْر (رض) زَادَهَا بَشَـاعَةً ٢٤
العُنْوَانُ الأَوَّلُ: أَسَاسَاتُ المَذْهَبِ السَّلَـفِيّ السَّـبَّاب الفَحَّـاش بَدَأتْ مِن اِبْنِ تَيْمِيَّة..ابْنُ حَجَر يُؤَكِّدُ: {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ أُمِّك} ٢٤
العُنْوَانُ الثَّانِي: عَشَرَاتُ الشُّرُوحَاتِ لِلْبُخَارِيّ..كَي يُعْطَى هالةً وَقُدْسِيَّةً لِلتَّأْثِيرِ فِي نُفُوسِ الضُّعَفَاءِ وَالبُسَطَاءِ وَالأَغْبِيَاءِ وَخِدَاعِهِم ٢٥
العُنْوَانُ الثَّالِثُ: [امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات]..شَاءَ اللهُ أَنْ تُفْضَحَ أُمُورُكُم عَلَى يَد إِمَامِكُم البُخَارِيّ!! ٢٦
العُنْوَانُ الرَّابِعُ: قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: [امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات]..هَذِهِ الرَّذِيلَةُ يُحَاوِلُ اِبْنُ حَجَرٍ أَنْ يَجْعَلَهَا فَضِيلَةً!!! ٢٨
١- مُجَرَّدُ تَصَدِّي أَبِي بَكْرٍ لِلْحَدِيثِ مَعَ عُرْوَة عِبَارَةٌ عَنْ سُوءِ أَدَبٍ..مَنْ يَفْعَلُ هَذَا هَلْ يَسْتَحِقُّ الخِلَافَةَ؟! ٢٩
٢- هَلْ يُوجَدُ إِنْسَانٌ عَاقِلٌ يُقَارِنُ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)؟! ٢٩
٣- رَذِيلَةُ {امْصُصْ بَـ.ظْـ.رَ اللَّات} يُحَاوِلُ اِبْنُ حَجَرٍ أَنْ يَجْعَلَهَا فَضِيلَةً!! ٢٩
٤- عَنَاوِين أَكَادِيمِيَّةٌ وَدِينِيَّةٌ.. كُلُّهُمْ مِنَ السَّبَابِينَ وَالفَحَّاشِينَ وَالمُنْحَطِّينَ خُلُقِيًّا ٣٠
٥- لَا نَعْلَمُ رُبَّمَا تَصَدَّى الصَّحَابَةُ لِلنَّبِيِّ وَلِلذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ وَبَدَأوا بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَالْقُبْحِ وَسُوءِ الخُلُقِ!! ٣٠
٦- النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) كَانَ يَعِيشُ فِي رُعْبٍ تَامٍّ وَغَيْرِ مُتَصَوَّر!!! ٣٠
٧- مَا حَصَلَ بَعْدَ النَّبِيِّ يَكْشِفُ لَكُمْ مَا كَانَ فِيهِ النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) ٣١

٨- أَنَا أُكَرِّرُ أَنَّ هَذِهِ الفَاحِشَةَ نُسِبَتْ إِلَى سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ كذبًا وَافْتِرَاءً مِنَ البُخَارِيّ الكَاذِبِ ٣٢

٩- اِبْنُ حَجَر يُفْتِي بِجَوَاز النُّطْقِ بِالفَاحِشَة لِلْحِفَاظِ عَلَى قُدْسِيَّةِ البُخَارِيّ ٣٢

١٠- اِبْنُ حَجَرٍ يَنْقُل كَلَامَ ابْنِ الْمُنِيرِ الْمُتَفَلْسِفِ الفَارِغُ الجَاهِلُ المُنَافِقُ لِتَبْرِيرِ الفَاحِشَةِ لِأَبِي بَكْرٍ ٣٣

العُنْوَانُ الخَامِسُ: قَالَ القُرْآنُ: {ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ}..مَاذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيّ (ص)؟! هَلْ كَانَ الرَّدُّ كَمَا كَانَ الرَّدُّ عَلَى عُرْوَة؟!! ٣٤

العُنْوَانُ السَّادِسُ: {أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}..تَوَقُّعٌ إِلَهِيٌّ قُرْآنِيٌّ بِارْتِدَادِ الصَّحابَة!! فَهَلْ رَدُّوا بِـ {امْصُصْ بَـظْـرَ}؟!! ٣٥

العُنْوَانُ السَّابِعُ: أَخْلَاقُ الله: {فَاسْتَفْتِهِمْ..وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}..أَخْلَاقُ أَبِي بَكْرٍ وَالسَّلَفِيَّة: {امْصُصْ بَـظْـرَ..}!! ٣٧

العُنْوَانُ الثَّامِن: أَخْلَاقُ الله: {فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا}..أَخْلَاقُ أَبِي بَكْرٍ وَالسَّلَفِيَّة: {امْصُصْ بَـظْـرَ..}!! ٣٧

المَبْحَثُ الثَّالِثُ ٣٩

الانْحِطَاط؛ ابْنُ تَيْمِيَّة إِمَامُ السَّلَفِيَّةِ يُبَرِّرُ رَذِيلَةَ {امْصُصْ (بَـظْـرَ) اللَّات}!! بِالأَرْذَلِ {اعْضَضْ (أَيْـرَ) أَبِيك}!!! ٣٩

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُ..لَا تَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ..اُتْرُكْ رُمُوزَ الْفُحْشِ وَالْمُنْكَر ٣٩

العُنْوَانُ الثَّانِي: السُّنَّةُ السَّلَفِيَّةُ التَيْمِيَّةُ هِيَ سُنَّةُ السَّبِّ وَالْفُحْشِ وَالتَّدْلِيسِ وَالْأَكَاذِيبِ وَالْخُرَافَاتِ وَالتَّجْسِيمِ ٤٤

العُنْوَانُ الثَّالِثُ: نَأْخُذُ التَّشْرِيعَ مِنَ الكِتَابِ وَالعِتْرَةِ..الصَّحَابَةُ المُتَصَارِعُونَ عَلَى السُّلْطَةِ المُنْكِرُونَ لِوَصِيَّةِ النَّبِيّ لَا نَأْخُذُ مِنْهُمْ التَّشْرِيعَ ٤٥

العُنْوَانُ الرَّابِعُ: اِبْنُ تَيْمِيَّةَ يُؤَسِسُ المَبَانِيَ وَالتَّشْرِيعَاتِ عَلَى البُخَارِيّ الأُكْذُوبَة ٤٦

العُنْوَانُ الخَامِسُ: هَلْ أُصَدِّقُ أَبَا بَكْرٍ وَالبُخَارِيَّ وَابْنَ تَيْمِيَّةَ..وَأَطْرَحُ القُرْآنَ وَأَخْلَاقَ النَّبِيّ وَالعِتْرَةِ؟! ٤٧

العُنْوَانُ السَّادِسُ: السَّلَفِيَّةُ وَالسُّنَّةُ يَرْفِضُونَ عَرْضَ البُخَارِيّ عَلَى كِتَابِ اللهِ؟!! لِأَنَّ البُخَارِيّ مُخَالِفٌ بَاطِل ٤٨

العُنْوَانُ السَّابِعُ: {اعْضَضْ (أَيْـرَ) أَبِيك}..لَوْ كَانَ هَذَا الكَلَامُ صَادِرًا مِنَ النَّبِيّ وَقَدْ أَمَرَ بِهِ، لِمَاذَا تَفَاجَأَ مَنْ كَانَ مَعَ أُبَيّ ؟! وَلِمَاذَا لَمْ نَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِ أُبَيّ؟! ٤٩

العُنْوَانُ الثَّامِنُ: مَا رِضِينَا بِقَذَارَةِ فُحْشِ البُخَارِيّ المَنْسُوبِ لِأَبِي بَكْرٍ {امْصُصْ (بَـظْـرَ) اللَّات}..حَتَّى جَاءَنَا شَيْخُنَا اِبْنُ تَيْمِيَّةَ بَالأَفْحَشِ الأَقْذَر {اعْضَضْ (أَيْـرَ) أَبِيك}!!! ٥٠

العُنْوَانُ التَّاسِعُ: تَدْلِيسٌ مُعَاصِرٌ..{مِنْهَاجُ السُّنَّةِ..فِي نَقْضِ كَلَامِ الشِّيعَةِ القَدَرِيَّة}..وَالصَّحِيحُ: الشِّيعَة وَ القَدَرِيَّة ٥١

المَبْحَثُ الرَّابِعُ ٥٣

ابْنُ القَيِّم يُوَافِقُ الفَوَاحِشَ وَالكِذْبَ عَلَى أَبِي بَكْر وَالنَّبِي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) تَحْتَ غِطَاءِ [لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَال] ٥٣

العُنْوَانُ الأَوَّل: عَلَى مَنْهَجِ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَأَقْرَانِهِم السُّنَّةِ..اِبْنُ القَيِّم قَدْ بَرَّرَ الفُحْشَ بِتَبْرِيرٍ تَافِهٍ وَاهٍ لَا يَقُولُهُ الجَـاهِلُ الغَـبِيُّ ٥٣

العُنْوَانُ الثَّانِي: الاسْتِدْلَالُ الفِقْهِيُّ عِنْدَ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّة بِلَا جُهْدٍ وَلَا تَعَب..وَالعَقِيدَةُ تُرِكَتْ لِلرَّوْزَخُونِيَّة!! ٥٥

أ - هَذَا هُوَ الاسْتِدْلَالُ فِي الحَوْزَةِ الشِّيْعِيَّةِ الحَقِيقِيَّة ٥٥

بـ - الاسْتِدْلَالُ الفِقْهِيُّ عِنْدَ أَئِمَّةِ السَّلَفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ لَا يُوجَدُ فِيهِ جُهْدٌ وَلَا تَعَبٌ ٥٦

- لَيْسَتِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ تَامَّةً فِي الاسْتِدْلَالِ وَفِي التَّنْجِيزِ وَالتَّعْذِير.. شُغْلُ الفَقِيهِ أَنْ يَبْحَثَ فِي التَّعَارُضِ .٥٦
- الْبُخَارِيّ جَاءَ بِرِوَايَةٍ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ.. الْبُخَارِيّ فِتْنَةٌ ٥٧

جـ - الْبُخَارِيُّ إِمَامُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ..وَكِتَابُهُ كِتَابُ الطُّغَاةِ وَالمُتَسَلِّطِينَ..عَطَّلَ العُقُولَ ٥٨

- مَنْ يَعْتَقِدُ بِالْبُخَارِيّ فَهُوَ مُقَلِّدٌ لِلْبُخَارِيّ ٥٨
- الْبُخَارِيُّ إِمَامُ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ ٥٨
- البُخَارِيّ كِتَابُ الطُّغَاةِ وَالمُتَسَلِّطِينَ ٥٨

دـ أُسْلُوبُ السَّلَفِيَّةِ أُسْلُوبٌ مَاكِرٌ شَيْطَانِيٌّ..لَا يُوجَدُ تَحْقِيقٌ..طُبِعَتْ قُلُوبُهُمْ وَعُقُولُهم عَلَى البَاطِلِ ٥٩

العُنْوَانُ الثَّالِث: الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ ثَابِتَةٌ لِلعِتْرَةِ..فَمِنْ أَيْنَ لَكُم الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ يَا سَلَفِيَّة وَيَا سُنَّة؟!! ٦٠

أ - مِنْ أَيْنَ لَكُم الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيصِ المَصْلَحَةِ وَتَغْيِيرِ الحُكْمِ عَلَى أَسَاسِهَا؟! ٦٠

بـ - الصَّلَاحِيَّةُ فِي تَشْخِيص المَصْلَحَةِ ثَابِتَةٌ لِأَئِمَّةِ العِتْرَةِ بِالْأَوْلَوِيَّةِ القَطْعِيَّةِ ٦٠
جـ - نَحْنُ نُؤَسِّسُ العَقِيدَةَ خُطْوَةً خُطْوَةً..كُلُّ عَمَلٍ مُخَالِفٍ لِلْوَصِيَّةِ فَهُوَ ضَلَالٌ ٦١
د - كُلُّ رَايَةٍ خَرَجَتْ ضِدَّ عَلِيٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) هِيَ رَايَةُ ضَلَالٍ..كُلُّ حَقٍّ سُلِبَ مِنَ العِتْرَةِ فَهُوَ بَاطِلٌ ٦١
هـ - مَنْ يُبَرِّرُ إِمَامَةَ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ فَبِالْأَولَى لَهُ أَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ(عَلَيْهِم السَّلَامُ) لِأَنَّهُمْ الوَصِيَّةُ ٦١
العُنْوَانُ الرَّابِع: المَصْلَحَةُ..وَ {لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ}..تَبْرِيرٌ لِلفُحْشِ وَكَلَامِ أَبْنَاءِ الشَّوَارِع..أَيُّ فِقْهٍ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ؟!! ٦٢
النُّقْطَةُ الأُولَى: لتَبْرِيرَ فُحْشِ أَبِي بَكْرٍ جَاءَ بِحَدِيثٍ نُسِبَ إِلَى النَّبِيِّ ٦٢
النُّقْطَةُ الثَّانِيَةُ: تَحْتَ غِطَاء {لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ}..يَأْتُونَ بِمَقَالَاتِ أَبْنَاءِ الشَّوَارِعِ وَبَائِعَاتِ الهَوَى!! ٦٢
النُّقْطَةُ الثَّالِثَةُ: دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ..هَلْ تَسْتَلْزِمُ هَذَا الفُحْشَ؟! ٦٢
النُّقْطَةُ الرَّابِعَةُ: مَتَى صَدَرَ مِنَ النَّبِيِّ هَذَا الفُحْشُ حَتَّى يُرَبِّيَ وَيُعَلِّمَ الآخَرِينَ عَلَيهِ؟! ٦٣
النُّقْطَةُ الخَامِسَةُ: لَوْ كَانَ التَّصْرِيحُ بِالْعَوْرَةِ لَيْسَ مِنَ الفُحْشِ..لَمَا اِحْتَاجَ القَوْمُ إِلَى التَّبْرِير ٦٣
النُّقْطَةُ السَّادِسَةُ: اِبْنُ القَيِّم بَرَّرَ الفُحْشَ الصَّادِرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِالْمَصْلَحَةِ..أَيُّ اِجْتِهَادٍ وَأَيُّ فِقْهٍ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ؟!! ٦٤
المَبْحَثُ الخَامِسُ ٦٥
بِكُلِّ جَهْلٍ وَغَبَاءٍ..نَاقَضَ اِبْنُ القَيِّم نَفْسَهُ..وَأَكَّدَ أَنَّ أَبَا بَكْر قَدْ أَسَاءَ الأَدَبَ!!! ٦٥
العُنْوَانُ الأَوَّلُ: اِحْتِمَالَاتٌ..تَصَوُّرَاتٌ.. لِتَزْوِيقِ الرَّذِيلَة..هَذَا هُوَ الاِسْتِدْلَالُ السَّلَفِيُّ السُّنِّيُّ!! ٦٥
التَّعْلِيقُ الأَوَّلُ: اِحْتِمَالَاتٌ فَارِغَةٌ..تَصَوُّرَاتٌ مِنَ الخَيَالِ..لِتَزْوِيقِ الرَّذِيلَةِ وَالْفَاحِشَةِ!! ٦٥
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: أَيُّ فِقْهٍ؟! وأَيُّ اِسْتِدْلَالٍ؟! وَأَيُّ اِجْتِهَادٍ؟!يَا عُلَمَاءَ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّةِ..تَعَلَّمُوا الاسْتِدْلَالَ الفِقْهِيّ عِنْدَ رَوْزَخُونِيَّةِ الشِّيعَةِ!..... ٦٦
العُنْوَانُ الثَّانِي: ذُو الخُلُقِ العَظِيم(ص) سَكَتَ عَن إِسَاءَاتِ عَائِشَة(رض) وَسَكَتَ عَن فُحْشِ أَبِي بَكْر (رض)[بِحَسَبِ أَكَاذِيب البُخَارِيّ] ٦٦
الأَمْرُ الأَوَّلُ: ذُو الخُلُقِ العَظِيم(ص) سَكَتَ عَن إِسَاءَاتِ عَائِشَة(رض) وَلَمْ يُطَلِّقْهَا ٦٧
الأَمْرُ الثَّانِي: اَلسُّكُوتُ عَلَى الأَخْلَاقِ اَلسَّيِّئَةِ مِنَ الأَخْلَاقِ العَالِيَةِ..فَلِمَاذَا لَمْ يَلْتَزِمْ أَبُو بَكْرٍ بِهَا؟! ٦٧
الأَمْرُ الثَّالِثُ: اِبْنُ القَيِّم يُنَاقِضُ نَفْسَهُ..مَصْلَحَةٌ فِي السَّبِّ وَالْقُبْحِ وَالْفُحْشِ وَمَصْلَحَةٌ فِي السُّكُوتِ ٦٩
الأَمْرُ الرَّابِعُ: الكَلَامُ المُضْطَرِبُ المُتَنَاقِضُ المُتَضَادُّ..كَيْفَ سَيُتَرْجَمُ مِنْ قِبَلِ حَمِيرِ السَّلَفِيَّةِ كَمَا وَصَفَهُمُ اِبْنُ عُمَرَ؟! ٦٩
الأَمْرُ الخَامِسُ: لَكُم أَخْلَاقُ البُخَارِيِّ وَأَحْمَدَ وَابْنِ تَيْمِيَّة وَابْنِ القِيَّم..وَلَنَا أَخْلَاقُ اللهِ وَالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ ٧١
الأَمْرُ السَّادِسُ: نَخْرُجُ مِنْ خُرَافَةِ وَوَهْنِ القَبُورِيَّةِ هَلْ نَدْخُلُ فِي نَجَاسَةِ وَرِجْسِ السَّلَفِيَّةِ؟!!..نَحْنُ شِيعَةَ التَّوْحِيدِ وَبِكُلِّ فَخْر ٧١
العُنْوَانُ الثَّالِثُ: اِبْنُ القَيِّم ردَّ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ..إِنَّهُ الغَبَاءُ وُالجَهْلُ وَالوَلَاءُ لِأُمَيَّة وَالعَدَاءُ لِأَهْلِ البَيْتِ(عَلَيْهِم السَّلَامُ) ٧١
التَّعْلِيقُ الأَوَّلُ: يَا بْنَ القَيِّم..الكَلَامُ وَجِّهْهُ لِنَفْسِكَ وَلِأَئِمَّتِكَ ٧٢
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: اِبْنُ القَيِّم يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ ٧٢
التَّعْلِيقُ الثَّالِثُ: لَيْتَ اِبْنَ القَيِّم قَالَ: الوَقَارُ وَالتَّعْظِيمُ خِلَافُ مَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الفُحْشِ..لَكِنَّهُ الغَبَاءُ ٧٢

العُنْوَانُ الرَّابِع: النَّبِيُّ(ص) لَـم يَقْتُلْ رَسُولَي مُسَيْلَمَةَ وَلَـم يَقُلْ لَهُمَا:{امْصُصْ بَـظْ.رَ اللَّات} فلِمَاذَا الفُحْشُ وَالانْحِطَاطُ يَا البُخَارِيّ وَالسَّلَفِيّة؟!!٧٣
أَوَّلًا: قَالَا: {نَشْهَدُ أَنَّ مُسَيْلَمَةَ رَسُولُ الله} ..وَلَـكِنَّ النَّبِيَّ(ص) لَـم يَقْتُلْهُمَا..وَلَـم يَقُلْ لَهُمَا: {امْصُصْ بَـظْ.رَ اللَّات} ٧٤
ثَانِيًا: أَيُّهَا الجَهَلَةُ الأَغْبِيَاءُ الفَسَقَةُ..تَنْسِبُونَ الفُحْشَ لِرَسُولِ الله وَلأَبِي بَكْرٍ!! ٧٤
ثَالِثًا: كَذَبَ البُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ تَيْمِيَّةَ وَابْنُ القَيِّم وَابْنُ حَجَر..وَكَذَبَ كُلُّ عَالِمٍ يَأْتِي بِمِثْلِ هَذِهِ الفَوَاحِشِ ٧٤
العُنْوَانُ الخَامِس: البُخَارِيّ أَطَاعَ الشَّيْطَان..فَكَذَّبَ عَلَى أَبِي بَكْر(رض) ٧٥
العُنْوَانُ السَّادِس: الفُحْشُ المَنْسُوبُ لِأَبِي بَكْرٍ كَاذِبٌ..وَالنُّخَامَةُ الَّتِي يُتَبَرَّكُ بِهَا مِنْ قِبَلِ الصَّحَابَةِ كَاذِبَةٌ ٧٨
المَبْحَثُ السَّادِسُ ٨٠
التَّحَدِّيّ بِبَحْثٍ فِقْهِيّ يُبْطِلُ فَحْشَاءَ البُخَارِيّ ٨٠
أَوَّلًا: أَتَحَدَّى البُخَارِيّ وَابْنَ حَنْبَل وَالجَمِيعَ..بِالبَحْثِ الفِقْهِيّ المُبَسَّط لِإِبْطَالِ الفَحْشَاءِ الَّتِي نَسَبُوهَا لِأَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيّ(ص) ٨٠
ثَانِيًا: هَذَا أَبْسَطُ اِسْتِدْلَالٍ فِقْهِيٍّ يُطْرَحُ..قَدْ مَزَّقَ فِقْهَكُمْ وَفُقَهَاءَكُمْ وَأَئِمَّتَكُمْ ٨٠
ثَالِثًا: مَنْ عِنْدَهُ القُدْرَةُ عَلَى اَلرَّدِّ فَلْيَتَقَدَّم..وَإِلَّا فَهُم لَيْسُوا بِعُلَمَاء ٨٠
رَابِعًا: هُمْ عُلَمَاءُ وَفُقَهَاءُ وَأَئِمَّةٌ بِالْخُبْثِ ضِدَّ أَهْلِ البَيْتِ (ع) وَالتَّدْلِيسِ لِصَالِحِ مُعَاوِيَةَ وَالبَاطِلِ ٨١
المَصَادِر ٨٢
المُحْتَوَيَات ٨٧